بو طرفدن سیپارا اولونث
اشیلرکی برسعت اوله اولسون
بو طرفه ارسال اولنور

مقاطعه‌ده

احمده بن مسلم

عوقرتی
٥٠
٢٠ دفعه
٢٠ دفعه
١٠

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين **وبعد** فقد
روي عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ
على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله تعالى يوم القيمة من زمرة العلماء
والفقهاء وفي رواية كنت له يوم القيمة شافعا وشهيدا فامتثلت الاشارة العالية
في جمع اربعين حديثا مع زيادة ما يوافقه من الاخبار الشريفة والحكايات اللطيفة
والله الموفق الى سبيل السداد انه لطيف بالعباد **الحديث الاول في العقل** عن عايشة
رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله بم يتفاضل الناس في الدنيا قال بالعقل
وفي الآخرة قال بالعقل فقلت اليس انما يجزون باعمالهم قال وهل عملوا الا بقدر
ما اعطاهم الله تعالى من العقل فكان العقل راس المال فلا خير في صحبة الاحمق ولذا
قيل مقاطعة الاحمق قربان الى الحق فانه قد يضرك وهو يريد منفعتك من حيث
لا يدري ولذا قيل معادات العاقل اسلم من موالات الجاهل **واعلم** ان العقل
جوهر مضيء خلقه الله تعالى في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك المغيبات بالوسائط
والمحسوسات بالمشاهدة **قال** بعض الحكماء حيوة النفس بالروح وحيوة الروح
بالذكر وحيوة الذكر بالقلب وحيوة القلب بالعقل وحيوة العقل بالعلم
حكي ان الله تعالى ارسل جبرائيل الى آدم عليهما السلام بالعقل والايمان والحياء
فقال لآدم اختر ايتهن شئت فاختار العقل فقال جبرائيل للايمان والحياء
انصرفا فقد اختار آدم عليكما العقل فقال الايمان للحياء انصرف فان الله تعالى
امرني ان اكون حيث ما يكون العقل فقال الحياء ان الله تعالى عز وجل امرني ان

اكون

اكون حيث ما يكون الايمان فكونا باجمعهن في آدم عليه السلام فافهم **الحديث الثاني في العلم**
قال النبي عليه السلام خير الدنيا والآخرة مع العلم وشر الدنيا والآخرة مع الجهل والعالم
الواحد اكرم عند الله تعالى من الف شهيد والمراد به عالم عمل بعلمه لما جاء في الحديث الشريف
لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا وفي الحديث اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم
لم ينفعه الله تعالى بعلمه ولذا قيل العالم بلا عمل كقوس بلا وتر وشجر بلا ثمر وصدف بلا درر
وقيل العلم بلا عمل وبال والعمل بلا علم ضلال قال زيد بن مذعور رحمه الله رايت الاوزاعي
في المنام فقلت يا ابا عمرو دلني على عمل اتقرب به الى الله تعالى قال ما رايت ههنا درجة ارفع
من درجة العلماء ثم درجة المحزونين قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة
درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام **حكي** عن عبد الرحمن المصري رحمه الله انه قال
غسلت ميتا فاردت ان احل ازاره فشد على نفسه فقلت احيوة بعد الموت فنوديت
اما علمت ان من عرف الله لا يموت **الحديث الثالث في الايمان** قال رسول الله عليه السلام
يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وهو التصديق بالجنان والاقرار
باللسان بوحدانية الله تعالى وصفاته اللائق وبجميع ما جاء من عنده من الكتب والرسل
والقدر خيره وشره واما الاسلام فهو متابعة الشريعة ومخالفة الطبيعة سئل
النبي عليه السلام عن علامة الانسان الايمان فقال الصبر والسماحة وقال عليه
السلام بني الاسلام على خمس شهادة لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال عليه السلام
من كان مسلما وبدنه في عافية فقد اجتمع له سيد نعيم الدنيا وسيد نعيم الآخرة **حكي** انه مات

مات رجل من قوم موسى عليه السلام فرآه موسى عليه السلام في المنام فسأل عن حاله
فقال اذا فارقت روحي من جسدي حملت الى حضرة الرحمن فقال الله تعالى للملائكة انظروا
بم رجع عبدي الى من عمل فقالوا لم نجد له من حسنة يفوز بها سوى ان نقش خاتمه
لا اله الا الله فقال الله سبحانه وتعالى يا ملائكتي ادخلوا عبدي الجنة فاني قد غفرت له بذلك
اعلم ان هذه الكلمة اشرف الكلمات ذكرا واعظمها اجرا من قالها بالتعظيم مرة هدمت
عنه اربعة آلاف كبيرة وهي حصن الرحمن من دخل في حصنه كان بالامان عن عذاب
القبر والنار كذا ورد في الاخبار فينبغي لكل مؤمن ان يواظب عليها ويكررها دائما على
هذه العطية من المولى سئل ابو حنيفة رحمه الله اي ذنب اخوف على سلب الايمان قال
ترك الشكر على نعمة الايمان وظلم العباد **الحديث الرابع في النية** قال النبي عليه السلام
ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم بل ينظر الى قلوبكم ونياتكم يعني ان كانت قلوبكم
طاهرة عن مساوي الاخلاق ونياتكم خالصة عن الرياء والسمعة ينظر الله تعالى
الى اعمالكم ويقبل والا فلا وقال الشيخ زين الدين الخافي رحمه الله سألني الامام العارف
الجنيدي ان عشت فرضا الف سنة اي شيء تعمل في هذه المدة قلت افعل كذا وكذا وعددت
مما بلغ عقلي اليه من التقربات فقال انا لا افعل هكذا بل اصرف عمر تسعمائة وتسع وتسعين
سنة الى تحقيق مقامي الصدق والاخلاص فاذا حصلا يكفيني معهما عمل سنة واحدة ما قال
هذا الا عن علم عميق ونظر دقيق اذ لا خلاص الا بالاخلاص ولا يحصل الاخلاص الا
بالتبتل عن الناس ولذا قالوا العقبة فلا تخرج من الباب والا تقع في الحجاب حكي انه كان
رجل صالح زاهد يقال له منصور بن زكي فدنا وفاته فاكثر البكاء فقيل له امثلك يبكي عند الموت
قال اسلك طريقا لم اسلك قط فلما توفي رآه ابنه في منامه الليلة الرابعة فقال له يا ابتي

ما فعل الله بك

ما فعل الله بك قال يا بني الامر اصعب مما تقرر لقيت ملكا عادلا ورأيت خصماء مناقشين
فقال لي يا منصور قد عمرتك سبعين سنة فما معك اليوم فقلت الهي كنت ستين سنة
صمت نهارها وقمت لياليها فقال لم اقبل فقلت حججت ثلثين حجة وغزوت اربعين
غزوة وتصدقت بيدي باربعين الف درهم فقال لم اقبل كل ذلك لعدم الاخلاص
في نيتك ولكن ليس من كرمي ان اعذب مثلك يا منصور اتذكر اليوم الفلاني نحيت
مدرة من الطريق لكيلا يعثر به المسلمون فاني قد رحمتك بذلك فينبغي لكل احد يخلص نيته
في كل عمل فانها روح الطاعات فاذا لم تصح لم تصح العمل وقد يثاب المرء بنيته فقط
بلا عمل كما عمل لما جاء في الخبر من انه يؤتى رجل الى مقام الحساب فيعطى كتابه
فنظر فاذا فيه اعمال لم يعملها في الدنيا فيقول يا رب ليس هذا كتابي فيقال ليس هذا
يوم الخطاء والنسيان هذا كتابك وقد كنت نويت في دار الدنيا انك اذا قدرت
فعلت هذه الاعمال وقد جعلت نيتك مكان عملك وجاء في الحديث الشريف لكل
امرئ ما نوى حكي انه كان عابد في بني اسرائيل مر على كثيب من رمل وقد اصابت بني
اسرائيل مجاعة فتمنى في نفسه ان هذا لو كان دقيقا لاشبع بني اسرائيل فاوحى الله تعالى الى
نبيهم ان قل لفلان ان الله تعالى قد اوجب لك من الثواب ما لو كان الكثيب دقيقا فتصدقت
به **الحديث الخامس في الصلوة** قال رسول الله عليه السلام الصلوة عماد الدين فمن اقامها
فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين قال الله سبحانه وتعالى اقيموا الصلوة ولا تكونوا
من المشركين اي لا تتركوها فان شوم تركها قد يفضي الى الكفر ولذا قال عليه السلام من
ترك الصلوة متعمدا فقد كفر قال بعض المشايخ رحمه الله اقامة الصلوة باربعة اشياء
الشروع مع العلم والقيام مع الحياء والاداء مع التعظيم والخروج مع الخوف حكي

ان امير بخاري نصر بن احمد ركب يوم الجمعة الى الصلوة فلما بلغ الجامع وجد الجماعة في
الصلوة وقد اقيمت فنزل في موضع رملي عند الجامع فاقتدى بالامام ففرش الغلام
سجادته بين يديه فطوى الامير السجادة ووضع وجهه على الرمل فلما فرغ من صلوته ها
قام وانصرف فتوفي بعد ايام فرآه واحد من الصلحاء في منامه فقال له ما فعل الله بك
قال حين فارقت روحي من جسدي فحملت الى عرش الرحمن فسمعت نداء بلا كيفية
يقول يا نصر كنت رجلا سوء ولكن بحرمة هذه السجدة التي وضعت وجهك لاجلي
على الرمل عفوت عنك وغفرت لك ما كان منك فالحصة من هذه القصة
ان من صلى بالخشوع افلح صلح اوطلح والدليل على ذلك قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين
هم في صلوتهم خاشعون قال النبي عليه السلام الصلوة الخمس والجمعة ورمضان
مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر **الحديث السادس في قيام الليل** قال النبي
عليه السلام افضل الصلوة بعد المكتوبة قيام الليل وعليكم بقيامه فانه داب الصالحين
قبلكم ومقربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن
الجسد ومجلبة للرزق وقال عليه السلام اقرب ما يكون الرب من العبد في
جوف الليل الاخير واقرب ما يكون العبد الى الله اذا سجد فاكثروا الدعاء عند ذلك
حكي ان عبد الواحد بن زيد كان من الخواص فاحتلم ليلة فقام وخرج ليغتسل
وكان الماء قد جمد من البرد فكسر الجمد واغتسل ورجع الى المسجد ودخل المحراب ولم
يقدر القيام والقراءة من غلبة البرد عليه فاخذ بالبكاء وقال قد تحملت هذه المشقة
لاصلي فالآن لست اقدر على ذلك فسمع من زاوية المسجد يا ابن زيد ما هذا البكاء
اما يكفيك ان قد نبهناك من بين العباد وقربناك الى بابنا وغفرناك بالطهارة التي

فعلت

فعلت فما يضرك لو فاتك الصلوة **شعر** ومن طلب العلى سهر الليالي يغوص البحر
من طلب اللئالي قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله نزل بي اضياف فعلمت انهم ابدال
فقلت اوصوني بوصية حتى اخاف الله تعالى كتخيفتكم فقالوا نوصيك بسبعة اشياء
اولها من كثر نومه فلا تطمع فيه يقظة القلب وثانيها من كثر اكله فلا تطمع فيه الحكمة
وثالثها من كثر اختلاطه بالناس فلا تطمع فيه حلاوة العبادة ورابعها من
احب الدنيا فلا تطمع فيه الختم على الايمان وخامسها من كان جاهلا فلا تطمع
فيه حيوة القلب وسادسها من اختار صحبة الظالم فلا تطمع فيه استقامة الدين
وسابعها من طلب رضى الناس فلا تطمع فيه رضى الله تعالى **الحديث السابع
في الزكوة** قال النبي عليه السلام من آتاه الله مالا ولم يؤد زكوته الا مثل له ماله يوم
القيمة شجاعا اقرع وهي الحية التي راسها كالقرع لا شعر عليه من كثرة السم لها
زبيبتان وهما نقطتا سوداوان فوق عينيها تطوق في عنقه ثم تاخذ بلهزمتيه
اي شدقيه وتقول انا مالك انا كنزك ثم تلا عليه السلام ولا يحسبن الذين يبخلون
بما آتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
حكي انه كان من في زمن ابن عباس رجل كثير المال فلما مات حفروا له قبرا
فظهر ثعبان عظيم فاخبروا ابن عباس فقال احفروا له موضعا آخر فحفروا فخرج
الثعبان بعينه فحفروا قبرا آخر هكذا الى سبعة قبور فخرج الثعبان بعينه في كل مرة
ابن عباس اهله فقالوا انه ما كان يؤدي الزكوة فقرأ هذا الحديث الشريف وهذه
الكريمة فقال فان المال محبوبه والله لا يفرق بين المتحابين وفي الحديث الشريف ما
خالطت الزكوة مالا الا اهلكته وقيل اي مال اديت زكوته ردت بركاته والدليل

قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وينبغي ان يختار الفقير الصالح فان
الصدقة كالبذر والمحل كالارض فاذا كان البذر خالصا والارض صالحة لتكون الغلة
كثيرة **الحديث الثامن في الصدقة** قال النبي عليه السلام الصدقة ترد البلاء وتزيد
العمر وتسد سبعين بابا من الشر **حكي** ان عيسى عليه السلام كان جالسا مع جماعة
من اصحابه فمر عليهم قصار ومعه رزمة من الثياب فسلم عليهم ومضى فقال عيسى عليه السلام
احضروا وقت الظهيرة جنازة هذا الرجل فلما كان نصف النهار ذهب عيسى عليه السلام
الى موضع يغسل هناك القصار الثياب فرآه يغسلها فتعجب من ذلك فنزل جبرائيل فقال
له عيسى عليه السلام الهي اخبرتني ان فلانا القصار يموت ظهيرة لهذا اليوم فقال كما قلت
ولكن لما جاوزكم تصدق بثلاث ارغفة فرفع الله عنه البلاء وزاد في عمره ثلث سنين
وذلك ان في رزمته حية سوداء كان من التقدير انها تلسعه فلما تصدق ففتح رزمته
فان الحية قد غلبت على فمها **اعلم** ان الصدقة والجود من احب الفعال واحسن الخصال
فان ذلك انما ينبعث من بغض الدنيا ورغبة الآخرة فلما كان حب الدنيا رأس كل
خطيئة كذلك بغضها وتركها رأس كل فضيلة قال النبي عليه السلام ما جعل الله وليا
الا على السخاء وحسن الخلق وقال عليه السلام ان لله تعالى ثلثمائة خلق فمن لقي بخلق
منها مع التوحيد دخل الجنة واحبها الى الله تعالى السخاء وقال الجنة دار الاسخياء **الحديث
التاسع في الصوم** قال النبي عليه السلام حكاية عن ربه عز وجل كل حسنة بعشر امثالها
الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وقال عليه السلام من صام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه والله تعالى في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار

اعتق الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجب العذاب فاذا كان آخر يوم منه اعتق
فيه بعدد من اعتق من اول الشهر الى آخره وكذا في كل جمعة اعتق ستمائة الف عتيق من
النار وينبغي للصائم ان يجتنب عن خمس فانها تفطر الصائم اي تبطل ثوابه الكذب
والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة كذا في الحديث الشريف وقيل تقول
انا صائم وانت في لحم اخيك سائم وقيل الجوع يمطر الحكمة وينبت الطاعة والشبع
يقسي القلب وينسي الرب قال لقمان لابنه يا بني لا تصحب ثلثة كثير الاكل قبيح الشكل
لئيم الاصل فانه لا خير فيهم قال ذو النون المصري ما شبعت قط الا عصيت او
هممت بمعصية ولذا صار الجوع قرع باب الجنة وقفل دار النعمة لكونها لا عون الشهوة و
سبيلا الى الطاعة وهو يوجب الصحة وعلى الايسار القدرة **حكي** ان رجلا من الصوفية
كان يرتاض عند شيخه السفيان رحمه الله يلزم الجوع والذكر فخرج من عنده بعذر [illegible]
جاء الى عند اقربائه فاضافوه اياما وطبخوا له انواع الاطعمة في كل يوم مرارا فاعتاد
بكثرة الاكل والشرب فتحركت نفسه فاراد التزوج فرأى شيخه ليلة في منامه يدخل الجنة
مع اصحابه قال فقصدت ان ادخل معهم فمنعت فقلت انا منهم فقيل لا انت اعتزلت
عنهم وكنت من جملة العوام الذين يتبعون الشهوات فلا سبيل لك الى ان تد[illegible]
معهم في الجنات فانتبهت فزعا فقصدت الى عند الشيخ روح بدني وتركت وطني
وعلمت ان الوطي مظهر انواع الفتن **الحديث العاشر في الحج العاشر** قال النبي
عليه السلام من مات ولم يحج اي عند الاستطاعة فليمت ان شاء يهوديا وان شاء
نصرانيا كما قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر اي ترك
الحج بعد الوجوب عمدا ولم يره واجبا فان الله غني عن العالمين اي عمن يحج

وعمن لا يحج هذا تغليظ على تاركي الحج قال عليه السلام من حج البيت ولم يرفث
ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه حكى ان ابراهيم بن ادهم تعلق بحلقة باب
الكعبة وقال الهي ان قبلت حجي فقد اشركت المسلمين في ذلك فنودي يا ابراهيم
استحي على فبعزتي وجلالي اني قد غفرت من حج البيت من بني آدم الى يوم القيمة
وفي الحديث الشريف من مات في طريق مكة مقبلا او مدبرا غفر الله له ما تقدم من ذنبه
ولا ينشر له ديوان ولا يوذن له ميزان ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب الحديث

الحادي عشر في التصلية قال عليه السلام من صلى علي من امتي مخلصا من قلبه صلى
الله تعالى عليه عشر صلوات ورفع له بها عشر درجات ومحى عنه بها عشر سيئات
وقال من صلى علي ~~في الكتابة لم تزل~~ في الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة
وقال من صلى علي في الكتابة لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب

اعلم انه يجب التصلية على النبي عليه السلام اذا ذكر اسم الشريف لقوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرى وجهي
ثلثة العاق لوالديه وتارك سنتي ومن ذكرت عنده فلم يصل علي حكي ان النبي عليه السلام
صعد يوما الجمعة على المنبر فلما صعد الدرجة الاولى قال آمين وكذا على الثانية والثالثة
فلما نزل سئل عن ذلك فقال لما صعدت الدرجة الاولى جاءني جبرائيل عليه السلام
فقال اللهم لا ترحم من ادرك شهر رمضان ولم يجتهد في فضله وثوابه حتى يرحم الله
تعالى فقلت امين فصعدت الثانية وقال اللهم لا ترحم من ادرك والديه ولم
يجتهد في رضاهما حتى يرضاه فقلت آمين فصعدت الثالثة فقال اللهم لا ترحم
من ذكر عنده نبيك هذا ولا يصلي عليه فقلت آمين وينبغي لمن وجد سعة ان يزور

قبره

قبره الشريف فانه عليه السلام قال من وجد سعة ولم يسع الي فقد جفاني وقال
عليه السلام من زارني وفاتي فكانما زارني في حيوتي الحديث الثاني عشر في الورع
قال النبي عليه السلام لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار
واجريتم من اعينكم الدموع مثل الانهار فما ينفعكم الا بالورع وهو اجتناب
الشبهات خوفا من الوقوع في المحرمات كقوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها فان
القرب من الحد مما يودي الى اعتدائه قال عليه السلام من رتع حول الحمى يوشك
ان يقع فيه قال عمر رحمه الله كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة ان نقع في الحرام
قال الحسن البصري رحمه الله تعالى عليه مثقال ذرة من الورع خير من الف قنطار من الصوم
والصلوة فان الله تعالى انما يتقبل من المتقين قال ابن عطاء للتقوى ظاهر وباطن
فظاهرها حفظ حدود الشرع وباطنها الاخلاص بالنية حكى ان ابراهيم بن ادهم
احتبس في مسجد بيت المقدس من يد القوام فلما جن الليل غلق الابواب فاذا مضى شطر
من الليل فتح باب واحد فدخل شيخ ومعه اربعون نفرا فدخلوا المحراب وصلوا ثم قالوا
في المسجد غيرنا فقال الشيخ السيم تعرفون ان ابراهيم بن ادهم منذ اربعين [illegible]
لم يجد حلاوة العبادة وخرج ابراهيم وقبل يده فقال يا شيخ العلامة فبم ذلك قال
اشتريت تمرا في البصرة فرايت تمرة على الارض فلم تدر اهي لك ام لا فرفعتها فذلك
هو السبب فقصد ابراهيم البصرة حتى اتيها ومضى الى التمار وقال له هل تعرف
اليوم الفلاني من اشتري منك تمرا قبلي فقال التمار ما لك هذا السوال فاخبره بالقصة
فقال التمار ان كان الامر كذلك فلا يجوز ان ابيع واشتري فتاب عن ذلك وكان
من الزاهدين الحديث الثالث عشر في جهاد النفس قال النبي عليه الصلوة والسلام

ان اعدى عدوك التي بين جنبيك يعني النفس ولذا قال عليه الصلوة والسلام
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر واعلم ان للنفس رذائل لا بد من تنقيتها
وتصفيتها عنها فبذلك تصل الى سعادة الابد وجوار الملك الصمد قال الله تعالى
قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها قال عليه السلام اكثر ما يدخل العبد الجنة
تقوى الله وحسن الخلق روي ان الله تعالى قال لحبيبه ليلة المعراج يا احمد لا تتزين
بلين اللباس وطيب الطعام ولين الوطئ فان النفس ماوى كل شر وهي رفيق
سوء كلما تجرها الى طاعة الله تعالى تجرك الى المعصية وتخالفك في الطاعة وتطيع
لك في المعصية وتطغى اذا شبعت وتتكبر اذا استغنيت وتنسى اذا كبرت وتغفل
اذا امنت وهي قرينة الشيطان فيجب ان يجاهدها دائما ويعالج اخلاقها
الذميمة بضدها الى ان يحصل الغرض فبمداومة على العبادات ومخالفة
الشهوات يحسن صورة الباطن وبحسن صورته يحصل الانس بالله تعالى
وكل شخص يحشر على صورته المعنوية بعضهم وجهه كالقمر المنير وبعضهم على صورة
الكلب او الخنزير فان الانسان قد اجتمع في اصل فطرته في تركيبه اربع شوائب
مهلكات البهيمية وهي صفة الشهوات والسبعية وهي صفة الغضب والشيطانية
وهي صفة المكر والخدعة والربانية وهي صفة الاستعلاء وهذه الصفات ما لم تقهر
ولم تعالج بضدها لا تتزكى النفس ولا يحسن صورة الباطن روي ان الله تعالى
لما خلق جنات عدن قال لجبرائيل عليه السلام انطلق وانظر الى ما خلقت
لعبادي واوليائي فذهب جبرائيل وجعل يطوف في الجنات فاشرقت اليه جارية
من الحور العين فتبسمت اليه فاضاءت جنات عدن بضوء ثنايا‌ها فخر جبرائيل

ساجداً

ساجد وظن انه من نور رب العزة فنادته الجارية يا امين الله اتدري لمن خلقت
قال لمن خلقت قالت لمن آثر رضي الله تعالى على هوى نفسه وفي الحديث الشريف
ايما رجل اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر على نفسه غفر له حكي في الاسرائيليات
ان رجلا تزوج امراة من بلده وارسل عبده ليحملها اليه فراودته نفسه وطلبه
بها لمجاهدها فاستعصم فنبأه الله بتركه هواه فكان نبيا من بني اسرائيل

الحديث الرابع عشر في التفكر قال النبي عليه السلام تفكر ساعة خير من
عبادة سنة اذ هو مفتاح الانوار ومبداء الاستبصار وشبكة العلوم والاسرار
قال ابن عباس رحمه الله ان قوما تفكروا في الله سبحانه فقال عليه السلام تفكروا
في خلق الله ولا تتفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره قال الله تعالى في معرض
المدح ويتفكرون في خلق السموات والارض قال الجنيد رحمه الله تعالى اشرف
المجالس واعلاها الجلوس مع التفكر في ميدان التوحيد والتنسم بنسيم
المعرفة والشرب بكاس المحبة من بحر الوداد والنظر بحسن الظن بالله تعالى
واعلم ان حقيقة الفكر احضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة
مثاله ان يعرف ان الآخرة خير وابقى وان كل ما كان خيرا وابقى كان بالاختيار
اولى والغرض من التفكر ان يحصل العلم في القلب فيوجب ذلك حالا وفعلا فيهما
نجاته **حكي** ان رجلا من بني اسرائيل صام سبعين سنة يفطر في كل سبعة ايام
فسال الله تعالى ان يريه كيف يغوي الشياطين الناس فلما طال عليه ذلك ولم يجب
تفكر في نفسه وقال لو اطلعت على خطيئتي وذنبي بيني وبين الله لكان خيرا
لي من هذا الامر الذي طلبته وارسل الله اليه ملكا فقال له ان الله تعالى ارسلني

اليك وهو يقول لك ان فكرتك التي تفكرت بها احب الي من ما مضى من عبادتك
وقد فتح الله بصرك فانظر فنظر فاذا جنود ابليس قد احاطت بالارض وليس
احد من الناس الا والشياطين حوله كالذباب فقال اي رب من ينجو من
هذا فقال عز وجل الورع اللين **الحديث الخامس عشر في التوبة** قال النبي
عليه السلام لو عملتم الخطايا حتى تبلغ السماء ثم ندمتم لتاب الله عليكم
كما قال الله تعالى انما التوبة اى قبولها على الله للذين يعملون السوء بجهالة اى غفلة
ثم يتوبون من قريب اى زمان قريب قبل الموت لان كل آت قريب فاولئك
يتوب الله عليهم اى يقبل توبتهم وكان الله عليما اى عالما باهل التوبة حكيما
اي حاكما بقبولها واعلم ان التوبة على قسمين توبة عما كان بينك وبين الله
كشرب الخمر والزنا فتوبته الندم والترك وتوبة عما كان بينك وبين العباد
كالبهتان وغصب المال فتوبته الاستحلال وارضاء الخصم ان امكن ولم يخش
في اظهاره زيادة فتنة والا فالرجوع الى الله تعالى والتضرع له ليرضيه يوم القيمة
قال عليه السلام من لم يستغفر الله في كل يوم مرتين صباحا ومساء فقد ظلم
نفسه قال بعض المشايخ حرفة المؤمن ستة اذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه
احتقر واذا نظر في ايات الله اعتبر واذا هم بمعصية انزجر واذا ذكر عفو الله
استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر **حكي** انه كان شاب اطاع الله تعالى عشرين سنة
ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر يوما في المرآة فرأى الشيب غالبا فقال يا رب
عبدتك عشرين سنة وعصيتك مثلها فان رجعت اليك اتقبلني فسمع هاتفا
يقول اجبتنا فاجبناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك فان رجعت

الينا

الينا قبلناك كما قال الله تعالى وان عدتم عدنا قال يحيى بن معاذ رحمة الله زلة واحدة
بعد التوبة اقبح من سبعين زلة قبل التوبة **الحديث السادس عشر في الخوف** قال
النبي عليه السلام من خاف الله خاف الله منه كل شيء ومن خاف غير الله خاف من كل شيء
وقال عليه السلام ما من عبد مؤمن يخرج من عينيه دموع وان كان مثل
راس ذباب من خشية الله تعالى ثم يصيب شيئا من حر وجهه الا حرمه الله على
النار وكان علي رضي الله عنه اذا توضأ اصفر لونه فيقال له ما هذا الذي
يعتادك عند الوضوء فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم وكان في وجه
عمر رضي الله تعالى عنه خطان اسودان من الدموع وفي الخبر يؤتى بعبد يوم القيمة
فترجح سيئاته فيؤمر به الى النار فتكلم شعرة من شعرات عينيه وتقول يا رب
رسولك محمد قال من بكى من خشية الله حرم الله جسده من النار فاني بكيت من
خشيتك فاستحى عنه ثم ابعثه الى النار فيقول الله تعالى لم لا تستوهب كله حتى اهبه
لك فيقول سيئاته خوفتني منك يا رب فيغفر الله له ويهبه لشعرة بشعرة واحدة
ثم ينادي جبرائيل نجا فلان بن فلان بشعرة واحدة **حكي** ان رجلا لم يعمل
خيرا قط الا التوحيد فلما حضرته الوفاة قال لاهله اذا مت انا فاحرقوني
بالنار حتى اكون رمادا ثم ذروني في البحر في يوم ريح عاصف ففعلوا فاذا
في قبضة الله تعالى فقال عز وجل ما حملك على ما فعلت قال مخافتك يا رب
فقال الله تعالى اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له بها ولم يعمل خيرا قط الا
التوحيد **الحديث السابع عشر** قال النبي عليه السلام الفاجر الراجي برحمة الله
تعالى اقرب من العابد المقنط ومما يقوي اسباب الرجا قوله تعالى قل يا عبادي

الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
هو الغفور الرحيم وقوله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لمن في الارض وقول النبي عليه السلام امتي امة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة
واعلم ان العمل على الرجاء اعلى منه على الخوف لان اقرب العباد الى الله تعالى
احبهم اليه والحب يغلب بالرجاء فان رجاء الخير يقرب ويحبب والخوف موجب
للهرب واليه الاشارة بقوله عليه السلام لا يموتن احدكم الا وهو حسن
الظن بالله تعالى روي ان عيسى عليه السلام قال ليحيى عليه السلام مالك يا
يحيى لا تنبسط وجهك ابدا تشبه انك قنطت من رحمة الله تعالى فقال انت يا عيسى
تنبسط وجهك دائما تشبه انك آمنت من عذاب الله تعالى فنزل جبرائيل عليه السلام
وقال ان ربكما قال انا عند ظن عبدي بي **حكي ان** رجلا في الامم الماضية
كان يجتهد في العبادة ويشدد على نفسه ويقنط الناس من رحمة الله تعالى فمات فقال
يا رب اين عبادتي واجتهادي قال الله تعالى انك كنت تقنط الناس من رحمتي في
الدنيا فانا اقنطك اليوم من رحمتي قال علي رضي الله تعالى عنه انما العالم الذي
لا يقنط الناس من رحمة الله تعالى ولا يؤمنهم من مكر الله فاللائق ان يكون العبد
بين الخوف والرجاء فاما من غلب عليه الخوف واليأس
حتى اضر بنفسه واهله فهو جدير بان يعالج بما يورث الرجاء واما من
غلب عليه الرجاء والامن اسرف في المعاصي فينبغي ان يعالج بما يورث الخوف
فاسباب الرجاء في حقه سم قاتل فهو كالعسل فيه شفاء لمن غلب عليه البرد
فان اكله المحرور هلك والخوف والرجا سوطان يساق بكل واحد منهما

من به خالة مخصوصة **الحديث الثامن عشر** قال النبي عليه الصلوة والسلام
ازهد في الدنيا يحبك الناس قال الله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها
لنبلوهم ايهم احسن عملا وقال عليه الصلوة والسلام من اصبح وهمه الدنيا
شتت الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له
ومن اصبح وهمه الآخرة جمع له همه وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا راغمة قال
الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال عليه السلام اذا رايتم العبد قد
اوتي صمتا وزهدا في الدنيا فاقربوا منه فانه يلقن الحكمة استوصى رجل محمد
بن واسع فقال اوصيك ان تكون ملكا في الدنيا والآخرة فقال كيف لي
ذلك قال الزم الزهد في الدنيا وهو ترك الرغبة في الدنيا **حكي** ان رجلا
من الصالحين ضاق حاله من القوت وكانت امرأته تضجرت عليه فقالت ذات
يوم ادع الله حتى يوسع علينا الدنيا فدعا الرجل فدخلت المرأة الدار فرأت
في الزاوية لبنة من ذهب فاخذت فقال الرجل انفقي كيف شئت فرأى الرجل
في منامه انه دخل الجنة فرأى قصرا قد نقص زاوية من شرفه بمقدار لبنة فقال
لمن هذا القصر فقيل لك فقال اين لبنة هذا قيل قد بعثناها اليك فانتبه الرجل
فقال للمرأة هات اللبنة فاخذها ووضعها عند رأسه ودعا وقال الهي قد
رددتها اليك فردها الى موضعها ثم التفت فاذا هي قد رفعت والدليل على صحة
هذا قول النبي عليه السلام ما من احد اخذ من الدنيا لقمة الا ونقص الله حظه
من الآخرة ولذا قال الشيخ الشبلي قدس سره صم عن الدنيا واجعل فطرك الآخرة

الحديث التاسع عشر في ذم الدنيا قال النبي عليه السلام لو كانت الدنيا
تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا شربة ماء وقال عليه الصلوة والسلام
من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على
ما يفنى قال عيسى عليه السلام لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا قيل الدنيا
لذة حين ومرة سنين قيل ارضى الدنيا الناس بالخسار بايع الدين بالدنيا
قال الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا **حكي** ان عيسى عليه السلام سافر
ومعه يهودي وكان مع عيسى عليه السلام ثلثة اقراص فاعطى اليهودي و
قال احفظها ثم بعد ساعة اكل اليهودي قرصا واحدة ثم قال عيسى عليه
السلام هات الاقراص فقدم قرصين فقال عليه السلام اين ثالثها قال لم تكن اكثر
من هذا فاقسم عليه عيسى عليه السلام بذلك حتى يقربه فلم يقر فمشيا حتى لحقا بثلث
لبنات من ذهب فقال اليهودي اقسم ذلك فقال عيسى عليه السلام واحدة لي
وواحدة لك وواحدة لمن اكل القرص الثالث فقال اليهودي انا اكلته فقال عيسى
عليه السلام بعيدا منك اقسمت باسم الله العظيم ولم تقربه فالآن قد اقررت
بسبب الدنيا فترك اللبنات ومضى فجاء ثلثة لصوص وقتلوا اليهودي واخذوا
اللبنات ثم بعثوا من جملتهم واحدا ليأتي لهم بطعام فلما غاب عنهما تشاورا
من قتل لاخذ نصيبه واشترى الرجل سما وطرح في الطعام الذي اشتراه حتى يموت
صاحباه ويأخذ اللبنات فلما قدم عليهما قاما وقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا
ثم عبر عليهم عيسى عليه السلام فوجد اليهودي وهؤلاء الثلثة مقتولين
اي اعزدي

فتعجب

فتعجب من ذلك فنزل جبرائل واخبر بالقصة فقال عيسى عليه السلام لعن الله
الدنيا ومن طمع فيها قال سهل بن عبد الله الدنيا مملوة بالآفات والنفس
مملوة بالشهوات وان لم يدركها ربها وقعت في الهلكات **الحديث العشرون في الفقر
والغنى** قال النبي عليه السلام الفقر مشقة في الدنيا ومسرة في الآخرة والغنى
مسرة في الدنيا ومشقة في الاخرة وقال عليه السلام يدخل فقراء امتي الجنة قبل
اغنيائهم بخمسمائة عام وقال عليه السلام اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها
الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها الاغنياء قال الله تعالى ايحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون **حكي** ان ثعلب
كان من اصحاب النبي عليه السلام وكان يقوم بالليل عشر مرات ويمضي الى باب
حجرة النبي عليه السلام ويسمع صوته من محبته اياه وكان فقيرا بحيث قد حفر
لاولاده حفائر فقعدوا فيها من العري فقال ذات يوم للنبي عليه السلام
يا رسول الله يسئل الله ان يرزقني شيئا من متاع الدنيا فدعا له فاعطاه الله تعالى الغنم
الكثير فتخلف عن صلوة المغرب فحين كثر اشتغاله تخلف عن الصلوة وبلغ امواله
واولاده بحيث لا يسعها المدينة فبعث النبي عليه السلام ليأخذ منه الزكوة فلم
يعط شيئا فقال المجد اليهوديون يؤدون الجزية لا المسلمون ثم بعث اي ثعلب بالزكوة
فلم يقبلها النبي عليه السلام الى ان توفي عليه السلام ثم بعث الى ابي بكر رضي الله
تعالى عنه فلم يقبلها ثم بعث الى عمر رضي الله تعالى عنه فلم يقبلها حتى كان في ايام
عثمان رضي الله تعالى عنه فراء في الطريق وعلى عنقه عترة جرباء وفي وسطه زنار وهو
اي بوعزينة في اضليته و بلغه زنار وار
ميت نعوذ بالله قال ابن مسعود رحمة الله تعالى عليه ما من يوم الا وملك ينادي

من تحت العرش يا ابن آدم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك قال النبي عليه السلام
لا تجالسوا الموتى قيل منهم يا رسول الله قال الاغنياء لان الغنى يميت القلب و
يقسيه والفقير الفقر يوقظه ولذا قال عليه السلام فخري وبه افتخاري

الحديث الحادي والعشرون في القناعة

قال النبي من رضي بقليل من الرزق رضي الله عنه
بقليل من العمل روي انه مكتوب في التورية خمس كلمات الغنيمة في القناعة و
السلامة في العزلة والحرية في رفض الشهوة والمحبة في الترك الرغبة والتمتع
في ايام طويلة بالصبر في ايام قليلة **رباعي** ار الدنيا لمن كانت يديه عموما فتنة
دارت عليه اذا استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما انت محتاج اليه وفي الخبر انه اذا كان
يوم القيمة انبت الله لطائفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان
يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤا فيقول لهم الملائكة هل رايتم الحساب
والصراط فيقولون الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد عليه السلام
فيقولون ما اعمالكم في الدنيا فيقولون فضيلتان كانتا فينا فبلغنا الله تعالى
هذه المنزلة بسببها وهي انا اذا كنا خلونا نستحي ان نعصيه وكنا نقنع بما
قسم الله لنا فيقول الملائكة قد حق هذا و**حكي** انه كان لعيسى عليه السلام قصعة
يشرب الماء منها ويغسل بها رأسه وله مشط يسرح به لحيته وابرة يخيط بها خرقته
فراى واحدا يشرب الماء بكفه فرمى القصعة وراى آخر يخلل لحيته باصابعه فرمى
المشط وبقي معه الابرة فلما عرج به الى السماء الرابعة اجتمعت الملائكة
حوله يتبركونه ويمسحون بمرقعته فعدوا رقاع خرقة قريبا الى ثلثمائة فبكوا
عليه وقالوا الهنا اما كان عيسى عندك يساوي قميصا جديدا من دنياك فنودي

بهم

بهم ان جميع الدنيا لا يساوي بعضوا حبيبي عيسى فنشوا يا ملائكتي هل تجدون معه
شيئا من الدنيا فوجدوا ابرة فقال الله تعالى عزتي وجلالي لولم تكن معه هذه الابرة
لرفعته الى حضرة القدس

الحديث الثاني والعشرون *في الصبر والشكر*

قال النبي عليه السلام
ان اعلى الدرجات درجات الصابرين كما قال الله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وقال عليه السلام الصبر على ثلثة صبر على المصيبة
وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها كتب الله
له ثلثمائة درجة ما بين درجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة
كتب الله له ستمائة درجة ما بين درجتين كما بين السماء والارض ومن
صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين درجتين كما بين العرش
الى الثرى قال الله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال
ان الله مع الصابرين. **بيت** صبر تلخ امد وليكن عاقبت ميوه شرين دهد بر
منفعت **حكي** عن الاصمعي انه قال دخلت في البادية فرايت اعرابية من احسن
الناس وجها ورائيت من اقبح الناس وجها وهي تقول لزوجها بشر فاني واياك
في الجنة فقال وما علمك بذلك قالت لاني ابتليت بقبحك فصبرت وموضع الصابرين في الجنة وانت ابتليت بحسني فشكرت وموضع الشاكرين في الجنة قال
الاصمعي فقلت صدقت لقوله تعالى ولنجزين الذين صبروا وقوله تعالى وسنجزي الشاكرين
قال عليه السلام الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر وفي الحديث القدسي انا الله
لا اله الا انا فمن لم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي ولم يرض بقضائي فليطلب
ربا سوائي

الحديث الثالث والعشرون *في التوكل*

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل

الجنة من امتي سبعون الفاً وهم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم
يتوكلون التوكل هو الاعتماد على الله في جميع الامور وقال عليه السلام
المتوكل من لم يدخر لغدٍ ولم يهتم برزق وكان بما عند الله اوثق مما عنده وقال
سألت جبرائيل عليه السلام عن التوكل فقال ان تعتمد على الحق وتيأس عن الخلق
وتعلم ان الخلق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع **حكي** ان الامام الزاهد ابا
عبد الله اراد ان يتيقن بقصة من الرزق فخرج الى برية فصعد جبلاً فوجد غاراً
فقعد في زاوية منه فقال ابصر كيف يرزقني ههنا ربي فضلت قافلة طريقاً وجاء
عليهم المطر فطلبوا كهفاً يدخلونه فدخلوا فراوا ابا عبد الله فكلموه فلم يجبهم
فقالوا هذا من مدة لم يجب يجد شيئاً يريد طبخاً لينا حاراً فعملوا قالوا اذا جا
من السكر وقدموا اليه فلم يلتفت فقالوا قد ارتكبت اسنانه فقام من جملتهم
رجلان واخذ سكيناً ليفتحا فمه ويطرحا بالملعقة في فيه فضحك ابو عبد الله فقالوا
له انت مجنون فقال لا ولكن اردت ان اجرب ربي في رزقي فعلمت انه يرزق
عباده بحيث كان ومن كان وكيف كان قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو
حسبه وقال عليه السلام لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق
الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً فان الله تعالى خلق الارزاق قبل الاجساد
بالفي عام **الحديث الرابع والعشرون** قال النبي عليه السلام العبادة عشرة اجزاء
تسعة منها في الصمت وجزء في الفرار عن الناس وقال عليه السلام في الوحدة
والآفة بين اثنين فليكن ابدانكم مع الناس وقلوبكم مع الله قال بعض الحكماء
الخلطة على ثلثة اوجه مندوب ومباح ومنهي والمندوب الاختلاط بالصلحاء

في العزلة

لقوله

لقوله تعالى كونوا مع الصالحين والمباح الاختلاط بعوام الناس لقوله عليه السلام
خالطوا الناس باعمالهم وزايلوهم بالقلوب والمنهي بالجهالة الذين يتبعون
اهواءهم لقوله تعالى واعرض عن الجاهلين وقيل صحبة الجاهل كسم قاتل لان
الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع يسرق من الطبع من حيث
لا يدري صاحبه فمجالسة الحريص على الدنيا تحرك الحريص ومجالسة الزاهد تزهد
ولذا تكره صحبة طلاب الدنيا وتستحب صحبة الراغبين في الآخرة قال النبي
عليه السلام الوحدة خير من الجليس السوء والجليس الصالح خير من
الوحدة **حكي** ان عالماً كان يعتزل الناس فاشتهر صلاحه بالعزلة فيوماً
دعا الملك فلم يجب فاتاه الملك واعطاه من الاموال ثم دعاه فاجاب
واختلط به الى ان يموت الملك فمات الملك والعالم فرآهما واحد من الصلحاء
في منامه ان الملك في الجنة والعالم في النار فسأل عنهما فقيل ان الملك بسبب
حبه العالم دخل الجنة والعالم بسبب قربه الملك دخل النار نعوذ بالله تعالى ولذا
قال الشيخ الشبلي رحمه الله علامة الافلاس الاختلاط بالناس وقال فخر المرسلين
عليه السلام الى يوم الدين ان اغبط الناس عندي مؤمن خفيف الحاذ مغموض في
الناس لا يؤبه به ولا يشار اليه بالاصابع **الحديث الخامس والعشرون في المحبة** قال النبي
عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى يكون الله احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين
وروي ان عربياً سأل رسول الله عن الساعة فقال عليه السلام ما الذي اعددت
لها فقال ما اعددت كثرة صلوة ولا صيام الا اني احب الله ورسوله فقال عليه
السلام المرء مع من احب قال انس رضي الله عنه فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء

بعد الاسلام فرحهم بذلك وفي الخبر اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه
وان رضي اصطفاه وسئل ابو بكر الشبلي ما السر في ابتلاء الله تعالى المحبين قال لان
البلاء يكفر السيئات ويوجه القلب الى مجيب الدعوات ويبلغ الى اعلاء الدرجات
حكي ان موسى عليه السلام خرج يوما نحو الطور فاذا برجل في الطريق واقف
فقال يا نبي الله الى اين قال الى مناجات ربي قال لي اليك حاجة ان تقول
لربك يكرمني بذرة من محبته فمشى عليه السلام وذكر ذلك عقيب مناجاته فقال
الله تعالى يا موسى اني قد وهبت له حين سألك فرجع موسى وطلب الرجل حتى
يؤدي الرسالة فلم يجده فقال الهي اين ذهب الذي طلب الحاجة قال الله تعالى
هرب منك فقال لم يا رب قال لان من احببنا لا يلتفت الى غيرنا بل يستأنس
بنا فان احببت رؤيته فادخل الغابة في الموضع الفلاني فدخل فوجد اسدا يأكل الرجل
فقال الهي ما هذا المحبك قال هذا صنع بالحبائي في دار الفناء فانظر الى مقامه في دار
البقاء فرفع رأسه فرأى الجنة فيها قبة من ياقوت حمراء مثل الدنيا مرات فقال الله تعالى
هذه القبة له مع تنعم نعمتي وتلذذ رؤيتي **الحديث السادس والعشرون** قال النبي
عليه السلام ما انكرتم من زمانكم فيما غيرتم من اعمالكم كما قال الله تعالى ان الله لا
يغير ما بقوم من نعمة ما لم يغيروا ما بانفسهم فاعلم ان كل ما اصاب العبد من
المصائب فهو بسبب جنايته حتى قد يضيق عليه رزقه بسبب ذنوبه وتسقط منزلته
عن القلوب ويستولي عليه اعداءه قال الله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك قال عليه السلام ان العبد ليحرم الرزق بذنب يصيبه قال
ابو سليمان الداراني الاحتلام عقوبة فانه لا تفوت احدا صلوة جماعة الا بذنب

في اصابت المصيبة

يصيبه

يصيبه وقال بعضهم اني لاعرف ذنبي في سوء خلق حماري وقال الآخر اعرف العقوبة
حتى في فارقي بيتي **وحكي** عن بعض صوفية الشام انه قال نظرت الى غلام نصراني حسن
الوجه فوقفت انظر اليه فمر بي ابن الجلاء الدمشقي فاستحييت منه فقلت يا ابا عبد الله
سبحان الله تعجبت من هذه الصورة الحسنة وهذه الصنعة المحكمة كيف خلقت للنار
فاخذ بيدي وقال اما علمت ان الله تعالى لا ينظر الى الصور اما انت لتجدن عقوبة
النظر بعد حين قال فعوقبت بعد ثلثين سنة روي ان الله تعالى اوحى الى يعقوب
عليه السلام اتدري لم فرقت بينك وبين يوسف قال لا قال لقولك لاخوته اخاف
ان يأكله الذئب لم خفت عليه الذئب ولم ترجني ولم نظرت الى غفلة اخوته ولم
تنظر الى حفظي له وكذلك لما قال يوسف اذكرني عند ربك قال الله تعالى فانساه
الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين وكتب في الانجيل ان زكريا عليه السلام
شق بنصفين بمنشار لالتجائه بالشجر وامثال هذه المصائب والابتلاء بسبب
الذنب قولا او فعلا كثيرة تحصى وقال عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا عجل
العقوبة في الدنيا واذا اراد به شرا امسك عليه حتى يعاقبه يوم القيمة وقال
لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه **الحديث السابع والعشرون في اللسان**
قال النبي عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت قال
بعض الحكماء اللسان قيمة الانسان فمن قومه زادت قيمته وقال بعضهم خلق
الله تعالى اذنين ولسانا واحدا ليكون سماع الرجل ضعف كلامه فمن كثر كلامه
كثر ملامه وقيل سلامة الانسان في حفظ اللسان وقيل احفظ اللسان
ان اردت الامان ولا يحرق الناس في الحطمة الا حصائد الالسنة فانك لا تقول

الا لك او عليك ولا يرجع نفعه ولا ضرره الا اليك واعلم ان للسان افات كثيرة
كالغيبة والنميمة والكذب وغيرذلك كما بين في المفصلات وله ايضا منافع
خمسة فلنبين بعض ذلك قال النبي عليه السلام ما من صدقة افضل
من صدقة اللسان قيل وكيف ذلك قال عليه السلام الشفاعة يحقن بها الدم
ويجر بها المنفعة الى آخر ويدفع بها المكروه عن آخر وقيل من عذاب لسانه كثر
اخوانه وقال عليه السلام اكثروا من تلك الاخوان فان ربكم حيي كريم
يستحي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيمة **حكي** انه كان رجل فاسق عذب
اللسان متواضع للخلان وكان له اخوان صلحاء فمات بعض فلما دنا وفات
الفاسق وصى بان يدفنوه بين قبور اخوانه ففعلوا ثم راه واحد من الصلحاء في
منامه انه في الجنة على سرير رفيع فقال له الفاسق هل عرفتني قال نعم قال رفعني ربي
بتواضع للخلان واكرمني بعذب اللسان وتجاوز عني بحبي لاهل العرفان ولم
يعذبني بين الاخوان **الحديث الثامن والعشرون** قال النبي عليه السلام النظرة
سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله تعالى اعطاه الله تعالى ايمانا يجد حلاوته
في قلبه قال عيسى عليه السلام اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة
من اجل النظر وقيل ليحيى بن زكريا عليهما السلام ما بدء الزنا قال النظر والتمني
ولذا قيل امش خلف الحية ولا تمش خلف المراة امش خلف الاسد ولا تمش خلف الامرد
امش خلف الافعى ولا تمش خلف الحريص على الدنيا امش خلف الخنزير ولا تمش خلف
الامير فان النظر الى النساء يحرك دواعي الزنا والنظر الى تجمل اهل الدنيا يحرك
دواعي الرغبة فيها قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اي اصنافا

منهم

منهم اي من الاموال والاولاد وزهرة الحيوة الدنيا قال منصور بن اسمعيل رايت
عبد الله البزاز في النوم فقلت ما فعل الله بك قال وقفني بين يديه فغفر لي كل ذنب
اقررت به الا ذنبا واحدا فاستحييت ان اقر به فوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي
فقلت ما ذلك قال نظرت الى غلام جميل فاستحسنته فاستحييت من الله تعالى ان
اذكره **حكي** عن السمرقندي رحمة الله انه قال ثلثة من الاولياء خرجوا من مدرسة سمرقند
الى الحج فبلغوا مدينة الارمنية وكان هناك برد شديد فقام واحد منهم اسمه علي المقرئ
حتى ياتي بنار لاصحابه فمضى الى دار نصراني فوقع بصره على جارية حسناء فاشتغل
قلبه بها فاخذ النار ورجع فلما كان اليوم الثاني تخلف عن اصحابه فقال اتفق لي
شغل ولكني اجيء وراءكم ثم مضى الى تلك الدار فقال زوجوني ابنتكم فقالوا لا
نزوجك الا بعد ان ترتد عن دينك فارتد نعوذ بالله واخذ الخنازير ورعى فرجع
الناس من الحج فطلبه اصحابه فوجدوه مشدود الوسط بالزنار وعلى كتفه صليب
وهو يرعى الخنازير فلما راى اصحابه هرب منهم ودخل خلف الحا[illegible]
فدخلوا خلفه فراوه وقالوا يا علي المقرئ ما هذا الحال فقص عليهم القصة فقالوا
اتحفظ شيئا من القران قال اية واحدة فقط وذهب عن حفظي غيرها وهي قوله
تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ثم انشد شعرا الا تعجبون من زهد خلق
الزهد في الدنيا رويدا • يكيد الناس كيدا على كيد • ورب العالمين يكيد كيدا • وكنت مؤذنا
خمسين عاما • وصرت لبنت النصراني صيدا • **الحديث التاسع والعشرون** قال النبي عليه
السلام الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ولذا قيل اصبر على حسد الحسود فانه لهب
يأكله كما تأكل النار الحطب قال بعض الحكماء رحمة الله مثل الحاسد كمثل رجل يرمي حجرا

الى عدوه فيضرب حايطا فيرجع على عينه فيقلعها فيزداد غيظه فيرميه اشد من
الاول فيرجع على رأسه فيشجه وعدوه سالم في كل حال واعداؤه حواليه يفرحون
ويضحكون عليه ويسخر الشياطين منه بل الحال في الحسد افحش من هذا فان العين لو
بقيت لفاتت بالموت لا محالة واما الحسد فيعود بالاثم والاثم لا يفوت بالموت
وقيل اول من حسد في السماء ابليس فجرى عليه ما جرى واول من حسد في الارض
كان قابيل فجرى عليه ما جرى ويكفي في النصيحة للعاقل حالهما **بيت** اذا ما شئت ان
تحيى سليما طيب المحيى فلا تغضب ولا تحسد ودار الناس في الدنيا قال النبي عليه
السلام المؤمن والمنافق يحسد وقال زكريا عليه السلام قال الله تعالى الحاسد عدو
لنعمتي ساخط لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي **حكي** ان موسى
عليه السلام لقي ابليس في الطور فرفع العصا ليضربه فقال يا موسى اني لا اخشى
من العصي بل من قلب فيه صفاء فقال موسى عليه السلام وما علامة الصفا قال
ابليس ترك الحسد وحفظ الجسد وانتظار النفس الرصد يعني الموت يا موسى
اوصيك بثلثة اشياء اياك والحسد فان قابيل قتل هابيل فكفر بالله من شوم
الحسد واياك والكبر فاني لعنت وطردت لاجل الكبر واياك ان تخلوا بامراة
حرام وليس معكما ثالث فاني اكون ثالثكما فهم ان يتكلم باخرى فنزل جبرائيل
فقال لا تسمع الرابعة فقد تمت الحكمة ان الشيطان للانسان عدو مبين

في الحلم

الحديث الثلثون قال النبي عليه السلام ان الرجل ليدرك بالحلم درجة
الصائم القائم وانه ليكتب جبارا وما يملك الا اهل بيته وقال عليه السلام
رأيت قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا جبرائيل لمن هذه قال للكاظمين الغيظ
والعافين

والعافين عن الناس ويقال ثلثة من اخلاق اهل الجنة العفو عمن ظلمك والبذل
لمن حرمك والاحسان الى من اساء اليك قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالمعروف
واعرض عن الجاهلين قال النبي عليه السلام الغضب يفسد الايمان كما يفسد
الصبر العسل ويقال في الانجيل يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين
اغضب قال علي رضه كان النبي عليه السلام لا يغضبه فاذا اغضبه الحق لم
يعرفه احد ولم يقم بغضبه شيء حتى ينتصر له روي ان عيسى عليه السلام مر بقوم
من اليهود فقالوا له شرا فقال لهم خيرا فقيل له في ذلك فقال كل واحد ينفق مما
عنده وقال سفين رحمه الله اذا قيل لك يا شر الناس فغضبت فانت شر الناس
بيت للحلم اول مر من البصل ولكن آخره احلى من العسل **حكي** ان عثمان
عرك يوما اذن غلامه وخوفه فقال الغلام يا مولاي اذكر القصاص من
العاصي يوم يأخذ بالنواصي فندم عثمان وجعل اذنه في يد غلامه فقال اعركها كما
عركت اذنك فعرك الغلام اذنه فقال عثمان زدها تعريكا فقال الغلام يا مولاي
كما انك تخاف من قصاص يوم القيمة فانا اخاف مثلك فتركه

في التواضع

الحديث الحادي والثلثون قال النبي عليه السلام من تواضع رفعه الله تعالى ومن تكبر وضعه الله تعالى
وقال عليه السلام لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وانما صار حجابا
عن الجنة لانه يحول بين العبد وبين اخلاق المؤمنين كلها وتلك الاخلاق هي
ابواب الجنة وقال النبي عليه السلام قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
فمن نازعني في واحد منهما القيته في جهنم وقال عليه السلام يحشر الجبارون
المتكبرون يوم القيمة في صورة الذر يطأهم الناس لهوانهم على الله تعالى **بيت**

تواضع يا فتى في كل حين فلا فخر ولا كبر الطين روي ان مطرف بن عبد الله راى
المهلب وهو يتبختر في جبته خز فقال عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله
فقال المهلب اما تعرفني قال بل اعرفك اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة و
انت بينهما حامل عذرة فمضى المهلب وترك مشيته تلك قال النبي عليه السلام
بينما رجل يتبختر في بردته فاعجبته نفسه خسف الله تعالى به الارض فهو يتجلجل فيها
الى يوم القيمة وقال عليه السلام طوبى لمن تواضع في غير المسكنة وانفق مالا جمعه
من غير المعصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة قال ابو سليمان
ان الله تعالى اطلع على قلوب الآدميين فلم يجد قلبا اشد تواضعا من قلب موسى عليه
السلام فخصه من بينهم بالكلام قال يوسف بن اسباط يجزئ قليل الورع من
كثير العمل ويجزئ قليل التواضع من كثير الاجتهاد حكي ان ابا عمرو الخفاف كان
في اول حاله فقيرا وكان بارا بوالدته فدعت له بالغنى فاغناه الله تعالى وكان كثير
الصدقات والاوقاف فكان يوما في داره وحده وكان في ذلك اليوم وقع الثلج
فدعا سائل على الباب فقام واخذ رغيفا ومشى حافيا على الثلج واعطاه فلما
توفي روئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اكرمني وحياني فقيل بتلك
الصدقات الكثيرة قال لا ولكن باعطاء ذلك الرغيف المقارن بالتواضع الله
تعالى **الحديث الثاني والثلثون** قال النبي عليه السلام ما من والى عشيرة الا جاء
يوم القيمة مغلولة يده اطلقه عدله او اوثقه جوره وقال عليه السلام عدل
ساعة خير من عبادة ستين سنة وفي الخبر دعا موسى على فرعون بهلاكه
فاوحى الله اليه يا موسى ما ضر في كفره ولعبادي نفع من عدله فلما قرن مع كفره ظلما

في العدل والظلم

اغرقه الله

اغرقه الله تعالى في اليم قال النبي عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيمة من ظلم فصبر كان
معي في الجنة حكي ان ظالما كان يظلم على ضعيف اعواما فلما طال ظلمه قال المظلوم للظالم
يوما ان ظلمك على طائب باربعة اشياء ان الموت يفنينا والقبر يضمنا والقيمة يجمعنا و
الديان يحكم بيننا فاتاه قرآها واحد من الصلحاء راى الظالم في بئر مظلم يعذب والمظلوم
في روضة يتنعم فقلت بم وصلت هذه النعمة قال بالصبر على الظلم روي
عبد الرحمن المصري انه كان قاضي ظالم يخاف من اعدائه فبنى قصرا رفيعا من خوفه
فلما اتم القصر فاتاه ليلا بعض اعدائه فقتلوه وهو نائم في قصره فرايته في النوم قد سلط
عليه كلب اسود يعضه ويقلع لحمه وياكله حتى اذا لم يبق اللحم نبت كما كان ثم
يعضه الكلب فقلت ما هذا الكلاب قال صورة ظلمي العباد قال الله تعالى فانظر كيف
كان عاقبة الظالمين **الحديث الثالث والثلثون** قال النبي عليه السلام اوثق
عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله قال عليه السلام ما احب عبد اخا في الله الا
احدث الله له درجة في الجنة اعلم ان التحابب في الله والاخوة في دينه من افضل
القربات وهو ثمرة حسن الخلق قال عليه السلام ان اقربكم مني مجلسا احسنكم
اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يالفون ويؤلفون ولا خير فيمن لا يالف ولا يؤلف
واعلم ان الحب في الله ينبعث من نور الايمان والبغض في الله نار تظهر في القلب من
نور الايمان وتصفيه عن الغش وعروض الاختلال فانه يوجب التباعد عن اهل
الضلال والتقارب من ذوي الفضل والكمال وذلك سبب لصفاء الجنان وكمال
الايمان كما قال النبي عليه السلام المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل
فعلم ان الحب في الله والبغض في الله من افضل الاعمال حكي ان موسى عليه السلام نزل

في الحب في الله والبغض في الله

يوماً من الطور فقال اصحابه يا موسى اخبرنا بما ناجيت به اليوم ربك فقال سألني
ربي وقال يا موسى هل علمت لي عملا قط فقلت الهي صليت لك وصمت لك وتصدقت
لك فقال ان الصلوة برهان لك والصوم جنة والصدقة ظل والزكوة نور فاي
عمل علمت لي فقلت الهي دلني الى عمل هو لك فقال يا موسى هل واليت لي وليا قط و
هل عاديت لي عدوا قط فعلمت ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله وروي
ان الله تعالى اوحى الى يوشع بن نوح عليهما السلام اني مهلك من خيار قومك ستين
الفا فقال يا رب ما ذنب الخيار قال الله تعالى انهم لم يغضبوا الغضبي وكانوا يواكلون
مع اشرارهم ويشاربونهم ويجالسونهم قال نبينا عليه الصلوة والسلام من راي
منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان ومن رضي فهو شريك فيه **الحديث الرابع والثلثون** قال النبي عليه الصلوة
والسلام نزلوا كل قوم منزلتهم وقال عليه السلام ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولا
يرحم صغيرنا وقال للمسلم على المسلم ست خصال بالمعروف يسلم عليه اذا القيه و
يجيبه اذا دعاه ويشمته اذا عطس ويعوده اذا مرض ويتبع جنازته اذا مات و
يحب له ما يحب لنفسه **حكي** ان مجوسيا كان يمشي في السوق في شهر رمضان
ومعه ابن له فقصد ابنه ان ياكل شيئا فنهاه والده وقال اما علمت ان هذا شهر
رمضان فقال يا ابت هو واجب على المسلمين فقال كما تقول ولكن نحفظ حرمتهم
ونوافقهم ظاهرا قال الراوي فما اتى على ذلك الايام حتى اكرم الله عز وجل الوالد
والولد بالاسلام بسبب حفظ الحرمة **وحكي** ان عيسى عليه السلام كان يمشي مع
جماعة من اصحابه فتبعهم رجل فاسق فقال واحد من الاصحاب تنح عنا يا بطال

فاغتم

فاغتم ذلك من كلامه فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان قل لهما حتى يدعواني
فاجيب دعوتهما فدعوا فقال صاحب عيسى عليه السلام اللهم لا تجمع بيني وبين
هذا الفاسق في الدنيا والآخرة وقال الفاسق اللهم تب علي واجمع بيني وبين
عيسى عليه السلام في الدنيا والآخرة فقال الله سبحانه وتعالى لعيسى عليه السلام قد اجبت
لكل واحد منهما دعوته اما الفاسق فمن محبته لك يا عيسى قد اوجبت له الجنة واما
رفيقك فمن شوم تهاونه بذلك المسلم وترك حرمته قد اوجبت له النار ولا اجمع
بينهما فافهم يا اخي ان هذا بتهاون الفاسق فكيف يكون الامر بتهاون العالم والصالح
نعوذ بالله من ذلك **الحديث الخامس والثلثون** قال النبي عليه السلام فليعمل العاق
ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء ان يعمل فلن يدخل النار
روي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام من بر لوالديه وعقني كتبته بارا ومن
برني وعق والديه كتبته عاقا قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا وقال ان اشكر لي ولوالديك الي المصير قال سفيان بن عيينة رحمه الله
من صلى خمسة فقد شكر الله ومن دعا لوالديه في ادبار الصلوة الخمس فقد شكر الوالد
قال النبي عليه السلام بر الوالدة على الوالد ضعفان **حكي** انه كان رجل من الصحابة
يقال له عقيل فمرض ودنا وفاته فلما سمع النبي عليه السلام مرضه جاءه ولقنه
الشهادة فلم يجر لسانه فسأل عن حاله فقيل والدته غير راضية عنه فاستدعاها
فقال لها ما حال ابنك معك قالت عابد زاهد ولكني حملت صوفا وقرصا ولبنا
وقلت خذ هذه مني ليسكن قلبي فقال يا اماه كيف البس وقد قال الله تعالى
سرابيلهم من قطران وكيف آكل وقد قال الله ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة

وكيف اشرب وقد قال الله تعالى وسقوا ماءً حميما فانا غير راض عنه فارضاها اله
النبي عليه السلام فضحك عقيل وجري لسانه بالشهادة ومات رحمة الله تعالى عنه
وحكي انه كان في بني اسرائيل رجل وله ثلثة بنين فمرض الرجل فقال اكبر اولاده
لاخويه اي الامرين احب اليكما ان تاخذا الميراث ~~وتترك خدمته~~ وتتركان
خدمة الوالد على ام على البدل فقالا لا بل ناخذ الميراث ونترك خدمته فخدمه
الكبير حتى توفي فاخذا المال فبقي الكبير مفلساً فخاصمته امرأته في ترك الميراث
فقال بركة الله خير فراى في منامه انه يقال له اذهب الى الموضع الفلاني وخذ
مائة دينار فقال هل فيه بركة قيل لا فقال لا اريد وراى الليلة الثانية اذهب و
خذ عشرة دينار فقال هل فيه بركة قيل لا فقال لا اريد وراى الليلة الثالثة اذهب
وخذ ديناراً واحداً فقال هل فيه بركة قيل نعم فلما اصبح اخذه ودخل السوق
واشتري سمكين وحملها الى منزله وشق جوفهما فخرج جوهران احمران فحمل
احدهما الى السوق وقوموه فبلغت قيمته ثلثين وقرا من ذهب فاخذه الامير
وبعد ايام طلب الامير زوج ذلك الجوهر فلم يوجد الا عنده فامتنع من بيعه بالثمن
الاول فزاد على ثمنه مثله فاخذ من الجوهرين تمام تسعين وقرا من ذهب فراى في
منامه كان قائلاً يقول هذا مكافات خدمتك لوالدك في الدنيا وما عند الله خير
وابقى الحديث السادس والثلثون قال النبي عليه الصلوة والسلام قال الله تعالى
انا الرحمن وهذه الرحم شققت لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها
قطعته وقال عليه السلام لا تنزل الملائكة على قوم فيهم قاطع رحم اعلم ان
صلة الارحام واجبة ولو بالسلام والتحية واعلام خبر الصحة وارسال الهدية و

هي

هي معاونة الاقارب والاحسان اليهم والتلطف بهم والمجالسة اليهم والمكالمة
معهم ولا يرد بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة ويزور اقرباءه غبا في كل جمعة
او شهر او سنة بحسب القرب والبعد قال النبي عليه السلام من سره ان يبسط
له في رزقه وينسأ في اثره اي يؤخر فيما بقي من عمره فليصل رحمه قال الحسن البصري
رحمة الله تعالى عليه من عقل الرجل ان لا يتزوج وابواه في الحيوة فانه ربما لا يرضى احدهما
عنه بسبب زوجته فيقع في الاثم والقطيعة حكي عن يحيى بن سليم انه قال كان
عندنا بمكة رجل صالح من خراسان وكان الناس يودعون ودايعهم فجاء رجل و
اودعه عشرة الاف دينار وخرج في حاجته ثم قدم وقد مات الخراساني فسال اهله
فلم يكن لهم علم بها فاخبر الرجل لفقهاء مكة عن حاله فقالوا نحن نرجو ان يكون من
اهل الجنة فاذا مضى من ~~اهل الجنة~~ الليل ثلثه ائت زمزم وناد فيها ففعل ذلك ثلث
ليال فلم يجبه احد فاتيهم واخبرهم فقالوا نخشى ان يكون من اهل النار اذهب
اليمن فان فيها وادياً يقال له برهوت وفيه بئر يجتمع ارواح الاشقياء فيها ليلة الجمعة
ويقال له اول نار تظهر يوم القيمة من ذلك الوادي فاذا مضى ثلث الليل ناد فيها ففعل
فاجابه في اول صوت فقال صاحب المال ويحك ما تركك ههنا وقد كنت رجلاً صالحاً
فقال آه كان لي اهل بيت بخراسان فقطعتهم حتى مت فاخذني الله بذلك وانزلني
هذا المنزل فاما مالك فهو على حاله ولم اءتمن ولدي عليه فدفنته في بيت كذا فحفرها
فوجد ماله على حاله الحديث السابع والثلثون قال النبي عليه السلام الراحمون يرحمهم
الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وقال عليه السلام اول من يفتح
باب الجنة انا الا ان امراءة تبادرني فاقول لها من انت فيقول انا امراءة قعدت على

آيتان في شفقة قال ابو بكر الوراق قرأت الف مجلدة من علوم الاولين مما انزل الله تعالى
على الرسل فعلمت ان المراد من عمومها شيئان التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله
تعالى حكي ان موسى عليه السلام كان يناجي ربه عز وجل فلما اراد الانصراف قال الله
تعالى يا موسى قد توفي ولي من اوليائي في القرية الغلانية فجهزه وادفنه فاتى موسى
عليه السلام فوجد قوما يضربون اللبن فقال لهم هل مات في هذه القرية رجل زاهد
قالوا لا نعرفه فقال هل مات احد قالوا كان رجل فاسق قد توفي فلم نجوز في ديننا
ان ندفنه من قبح فجوره فرميناه في البئر فقال موسى عليه السلام دلوني عليه حتى
اخرجه منه وعاونوني فعاونوه فاخرجه من البئر وغسله وكفنه ودفنه ثم قال يا رب
انك قلت المؤمنون شهداء الله وقد قلت هو من اوليائي وقد شهدوا عليه بالفسق
فكيف الحكمة هذا فقال الله تعالى انهم ما علموا منه عشر ما علمت منه من الفسق ولكنه عمل
عملا صالحا رضيت به عنه وعفوت معاصيه فقال موسى الهي دلني على ذلك العمل
فقال الله تعالى انه كان يمشي يوما في الطريق فراى كلبا يتلهث من العطش فبلغ
بئرا لم يكن عليها دلو ولا حبل فارسل منديله في البئر حتى ابتل ثم عصره
فشرب الكلب حتى روي فبرحمته لذلك الكلب رحمته واكرمه الحديث الثامن و
الثلثون قال النبي عليه السلام من قضى حاجة لاخيه المسلم فكانما خدم الله تعالى
عمره وقال عليه السلام ما من عمل من اعمال البر بعد اداء الفرائض افضل من
ادخال السرور في قلب المؤمن المسلم بان يخرج عنه غما او يقضي عنه دينا او يطعم من
جوع او غير ذلك وقال عليه السلام خصلتان ليس فوقهما شيء الشكر الاول بالله
والنفع لعباد الله وقال النبي عليه السلام لم يهتم للمسلمين فليس منهم حكي

انه

انه كان في ايام الامير اسمعيل بن احمد فقيه يقال له محمد بن نصر فاتفق له شغل
فاستعان بالامير فلما دخل عليه قام له منتصبا واكرمه وقضى حاجته فلما خرج من
عنده الفقيه عاتبه اخوه وقال كسرت ناموسك ممن سمعت ان امير خراسان
قام لاحد من رعيته فقال الامير انما اكرمته لفضله وعلمه فراى الامير النبي عليه
عليه في نومه فقال عليه السلام له يا اسمعيل باكرامك العالم وقضاء حاجته قد
حكم الله تعالى ان لا ينزع الامارة عن اهل بيتك مائة سنة وعفى عن سيئاتك واخوك
اسحق عاب عليك ولامك فبذلك قد حكى الله تعالى ان لا يكون في اولاده صاحب
ركاب قط فكان العلماء بعد ذلك يعدون السنين فلما تم مائة سنة ورد محمود
وعبر جيحون وهزم اهل بخري وملكها قهرا والدليل على ذلك قوله تعالى ان احسنتم
احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وقيل كل يحصد ما زرع مما ضر او نفع الحديث
التاسع والثلثون قال النبي عليه السلام اذا مات الانسان انقطع عنه
عمله الا من ثلثة من صدقة جارية او علم ينفع به او ولد صالح يدعو له وقال عليه
ما الميت في قبره ~~الا المتغوث~~ كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من ابيه او اخيه
او صديق له فاذا لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان هدايا الاحياء
للاموات الدعاء والاستغفار حكي عن ابن قلودة انه راى في المنام مقبرة كانت
قبورها قد انشقت واموتها قد خرجوا منها وقعدوا على شفير القبور وبين
يدي كل واحد منهم طبق من نور فراى فيما بينهم رجلا بلا طبق فسأل فقال ما لي
لا ارى الطبق بين يديك قال لان لهؤلاء من يدعون ويتصدق لهم وهذا مما
يغنوا اليهم وكان لي ابن غير صالح لا يدعوني ولا يتصدق فلهذا لا طبق لي وانا

اخجل بين جيراني فلما انتبه ابو قلابة اخبر ابنه بما اري فقال الابن انا قد تبت على يدك
فلا اعود الى ماكنت عليه ابدا فاشتغل على الطاعات والدعاء لابيه ويتصدق لاجله فلما
اتت عليه مدة راى ابو قلابة فى منامه تلك المقبرة على حالها وراى بين يدي ابيه طبقا
من نور اضوء من الشمس اكثر من نور اصحابه فقال يا ابا قلابة جزاك الله خيرا بقول
نجوة من النيران ومن خجل الجيران وقال عليه السلام مامن عبد تمر بقبر رجل
كان يعرف فى الدنيا فسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ويقول عليكم السلام يا اهل
الديار من المؤمنين والمؤمنات غفر الله لنا ولكم انتم لنا سلف وانا ان شاء الله
تعالى بكم لاحقون حكي ان الاستاد اسحق جاء الى مقبرة والده ولم يزرها فراى فى المنام
كانه حول وجهه عنه فقال ابت لم هذا التحويل قال اما علمت ان التجاوز بقبر الوالدين
دون الزيارة عقوق فقال يا ابت الك خبر من عبور قال كلما طلعت من اول المقبرة
ابصر وجهك حتى ترجع فان زرتني سررت والا حزنت الحديث العشرون قال
رسول الله عليه الصلوة والسلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران
وقال عليه السلام ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه اصحابه وانه يسمع قرع
نعالهم اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير فيجلسانه
فيقولان له من ربك ومادينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي
محمد رسول الله فيقولان ومايدريك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به فينادي
مناد ان صدق عبدي ثم ياتيه آت حسن الوجه حسن الثياب طيب الرائحة
فيقول ابشر برحمة من ربك وجنات فيقول فانت بشرك الله بخير من انت فيقول
انا عملك الصالح ثم ينادي منادي ان افرشوا له من الجنة والبسوه منها وافتحوا له

بابا اليها فياتيه من روحها وطيبها ويفسح له مد بصره فيقول اللهم عجل قيام الساعة
حتى ارجع الى اهلي ومالي وفى رواية ثم يقال نم كنومة العروس الذي لا يوقظ الا
احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك واما المنافق والكافر فيقول له من
ربك الخ هاه هاه لا ادري وهي كلمة يقول لها المتحير فيقال لا دريت وهو دعاء عليه
فينادي مناد ان كذب عبدي بل انكر ثم ياتيه آت قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح
فيقول ابشر بسخط الله وبعذاب مقيم فيقول لا بشرك الله تعالى بخير من انت فيقول
انا عملك الخبيث ثم يقيض له اعمى كي لا يرحم عليه اصم كيلا يسمع صوت بكائه ابكم كيلا
يجيبه ومعه مزربة من حديد لو اجتمع الثقلان على يحملوها لم يستطيعوا لو ضرب
بها جبل لصار ترابا فيضربه بها ضربة فيصير ترابا ثم يعود فيه الروح فيضرب فيصيح عند كل
ضربة يسمعها من على الارض الا الثقلين ثم ينادي مناد ان افرشوا له لوحين من نار
والبسوه منها وافتحوا له بابا اليها فياتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره
حتى يختلف اضلاعه نعوذ بالله من ذلك قال ابو الليث السمرقندي رحمه الله من اراد
ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يلازم اربعة ويجتنب اربعة اما التي يلازمها فالمحافظة
على الصلوة والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فان هذه الاربعة تضيء القبر وتوسعه
وتكون انيسا فيه وتمنع عذابه واما التي يجتنبها فالكذب والخيانة والنميمة والبول فان
عامة عذاب القبر من هذه الاربعة حكي ان فاطمة رضي الله تعالى عنها لما ماتت حمل
جنازتها اربعة زوجها علي وابناها الحسن والحسين وابو ذر الغفاري رضي الله تعالى
عنهم فلما وضعوها على شفير القبر طاش قلب ابي ذر فقال يا قبر اتدري من التي جئنا
بها اليك هي فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى زوجة علي المرتضى ام حسن والحسين

المجتبى فسمعوا من القبر يقول ما انا موضع حسب ولا نسب وانما انا موضع عمل صالح فلا
ينجو مني الا من كثر خيره وسلم قلبه وخلص عمله فزاد بكاءهم وحزنهم من قوله هذا
روي ان عثمان رضي الله تعالى عنه اذا ذكر عنده النار او القيمة لم يكن يبكي واذا ذكر القبر
يبكي فسئل عن ذلك فقال اني اذا كنت في النار او القيمة كنت مع الناس واذا كنت
في القبر كنت وحيدا وكان يقول خير الناس من ترك الدنيا قبل ان تتركه وارضى ربه
قبل ان يلقاه وعمر قبره قبل ان يدخله من كانت الدنيا جنة فان القبور راحة ومن
كانت الدنيا راحة كان القبر جنة ومن كانت الحيوة قيده فان الموت اطلاقه
ومن ترك نصيبه في الدنيا المتوفاه في العقبى نسأل الله الكريم يختم لنا بالسعادة ويجعل
قبورنا من رياض الجنة ويرزقنا خير الامور ويرحمنا يوم النشور انه مجيب المضطرين
ومعطي السائلين
تمت الكتاب بعون
الله الملك الوهاب

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غسل ميتا غفر له ذنوبه اربعين سنة
ومن كفنه فكساه الله تعالى من حلل الجنة ومن حفر قبرا بنا الله تعالى بيتا في الجنة والقى
ترابا كتب الله تعالى بعدد غباره حسنة صدق الله العظيم الجليل الجبار وبلغ رسوله
الكريم المختار ونحن على ما قال خالقنا ورازقنا ومولانا من الشاهدين رب اشرح لي
صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وافوض امري الى الله ان الله
بصير بالعباد اللهم صل وسلم على سيدنا محمد في الاولين وصل وسلم على سيدنا محمد
في الآخرين وصل وسلم على جميع الانبياء والمرسلين وعلى الملائكة المقربين وعلى عباد
الله

الله الصالحين من اهل السموات واهل الارضين ورضي الله سبحانه وتعالى سعادة اثناه
وبالقول الجلي ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر اصحاب رسول الله اجمعين
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعن الاربعة المجتهدين واحشرنا وارحمنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين
بو دوكي دعا
دين اسلام پادشاهي كه نظام عالمدر حق سبحانه وتعالى عدل وانصاف حسن تدبير
احوال عالمه رعايايه وفوق ميسر ايليوب جميع اقوال وافعالي شرع شريفه
خذمتنده سداد واستقامت ميسر ايليه شرع شريفه مخالفتدن صقليه غزاة
مسلمين دخي حق سبحانه وتعالى اكر بر ده واكر بحرده جمله منصور ومظفر ايليوب
اعداء دين اوزرينه غالب ايليه واعداء دين مقهور ايليه ودار اسلامده اولان
اهل فسادك دخي حق سبحانه وتعالى قلبنده اولان فساد ازاله ايليوب صلاح تقويله
ميسر ايليه صلاح ميسر اولميوب فسادي اوزره مصر اولانلري حق سبحانه وتعالى
يريوزندن آسان وجهله قالدروب اهل اسلامي آنلرك شرندن قورتره وبن
ومرضاء مسلمين دخي حق سبحانه وتعالى غايب حزينه لندن شفالر ميسر ايليوب وعدسي
يتنلره ايمان كامل ميسر ايليه وجملمزي حق سبحانه وتعالى بو رحقده جمع ايلدوكي
جنت جناننده حضرت رسول اللهك جوارنده حشر ايليوب جملمزي ديدار شريفي
مشاهده سن ميسر ايليه
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي بيده الملك والملكوت • وهو الحي الذي لا ينام ولا يموت • والصلوة و
والسلام على محمد سيد الانام • وعليه وعلى آله واصحابه الكريم وبعد فهذه رسالة كتبها

كتبتها عند اعتدالي ومرضي ارتحالي وصيةً لابني قوة قلبي وقرة عيني محمد بن محمد
فخر الدين اليمني وركبتها على طريق الاستعارة ليتيسر للصبي الاستعارة والله الغني ذو الهداية
فاعلم يا بني باني اوصيك بان تحفظ حكم باني بيت وجودك رب العالمين
فانه كما عمرته يخرّب اذا اراد كما امر ونهى وبكلامه القران الذي هو نور يهدي الى
الايمان وتحفظ سنن حبيبه الكريم ودليلك الى طريق المستقيم وحقوق الوالدين
من الاحسان في تحت اقدامهما رضى الرحمن وحقوق من يقربك من المحارم والجيران
وحقوق من يحبك من الخلان وحقوق من استنير منهم من العلماء الصالحين و
المشايخ الكاملين وحقوق في شركائي في دينك من المسلمين حتى لا تحشر يوم القيمة
في زمرة المؤمنين كن ارضا في التواضع وشجرا مثمرا في المنافع ونهرا جاريا في
السخاء وبحرا واسعا في الصفاء وميتا في الترك والسكون وليلا مظلما في ستر
العيوب عن العيوب وشمسا مضيئة في الشفقة حتى تكون مظهرا للرحمة ولا
تحجب شمس الايمان بغيم الكدورة النفسانية ونورها بانوار العارف الروحانية
وانظر الى زوال يوم عمرك ساعة فساعة فاصباح يوم الآيات غروبا وغاية
ويا بني طهر بيت قلبك عن خبائث الاخلاق الذميمة وزينه بالاخلاق الحميدة
ونوّره بانوار الذكر والعرفان حتى يحل فيه حب الرحمن واعبده دائما بانواع العبادة
وامتثل امره واترك السيئات فالواجب على العبد الطاعة للمولى والعصيان يجعل
القلوب العقاب اولى واترك الشهوة ولا تتبع الهوى فالعمل انما يقبل بالورع و
التقوى واكسب ذخر الآخرة في سوق الدنيا ببضاعة العمر قبل ان يفنى فان الدنيا
مزرعة الآخرة ومكسب الاعمال الآخرة ليست الدنيا دار القرارة والآخرة باقية و

خير الابرار ولا تلق مشكلات العلم عن يدك مرة ولا تمش في ظلمة طريق الجهل خطوة
فان العمل بلا علم ضلال والعلم بلا عمل وبال وابك دائما على الذنوب فان جمود
العين من قسوة القلوب واذا امسك الضر والبلوى اصبر عليها واترك الشكوى
واشكر على المحن والبلاء كما شكرت على النعم والالاء فان البلاء رحمة من الوهاب
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ويا بني فر من العوام فانهم كالبهائم
والهوام ولا ترغب في تزوج النسوان خصوصا في هذه الزمان هن ناقصات
العقل والدين وجنبهن قد اكثر قد اهلك الاكثرين ولا تصحب الاحداث ايضا
فتلقى من القهار غيظا واجتنب عن ميل الحرام فانه يوجب في قلبك الظلام
ولا تفارق العلماء والصالحين وكن في خدمتهم سنين حتى يحصل التخلق
باخلاقهم واسلك في طريقهم من لم ير من المفلح احدا لا يصل الى الفلاح ابدا
ولا تصحب الجاهلين حتى لا تكون من الضالين فان الصحبة مؤثرة وللاحوال
مغيرة كن طلق الوجه للخلق وعاملهم بحسن الخلق واحفظ دينك في فساد
الزمان واختر العزلة فيها الامان وسح في الارض غنيا ولا تكن كالمحبوس لتذل
نفسك وتفارق عن كل مأنوس وتنظر الى اثار رحمة الملك الوهاب وتغتنم بالمغانم
وتنكشف عن الحجاب ومن عادة السلف ترك الوطن ليصان عن انواع الفتن و
هذا زمان احد ينتقل من بلد الى بلد كلما عرف في موضع اوظهر الفساد تحول
الى غيره من البلد وكن لا تقطع صلة الارحام ولو بتحية وسلام وكن بين المؤمنين
هينا كالجمل الانف لينا خصوصا بين الاقرباء والاخوان والاصدقاء ويا بني
ان الله تعالى خلق الانام وجمع الارواح بالاجسام وخلق لهم دارين الجحيم والجنة

وهيئ اسبابهم للناس وعلم علمهم بالبيان فاسباب الجحيم جهل النفس وشهواتها
واسباب الجنان تجرد الارواح ومعرفتها كما قال حبيب المولى نعم الجنة ترك
الدنيا وقال حفت الجنة بالمكروهات وخفت النار بالشهوات واذا نصبت الحق
فى بلد وجودك هذين الحاكمين وعرفت انهما غير منتظمين جاهد فى مخالفة
النفس الامارة بالسوء والجهل حتى يغلب ويحكم عليها الروح الحاكم بالعقل
فيظهر العدل والانتظام وتستعد لعمل يوم القيمة والزم الرياضة فى كل الحال
حتى ينشرح لك البال وهى القوت من الطعام والغمض من الانام والحاجة من الكلام
والعزلة عن الانام واعبد ربك بالاخلاص فبدونه ليس الخلاص واسئل
منه حسن المعاقبة واستعذ دائما من سوء الخاتمة ولا تنس ذكر الممات
ولا تغتر محال الحيوة ولا يدوم ربيع قوة المزاج فان بعده يجيء خريف الهياج

اوت قورمق

وانتفع فى زمان عمرك الفانى فانه وقت حصادك عن زرع المعانى فما لم
ينبت شجر وجودك ثمار الاعمال فبالحرى ان يحرق بالنار بكل الحال وما لم يعطر
مياه المعرفة لا يحصل الانتباه عن ارض الغفلة ولم يطلع شمس الايمان
لا ينكشف الحق عن البطلان وما لم يطبخ بنار الرياضة لا يوجد حلاوة
العبادة بالخوض وما لم يكسب فى غربت الدنيا يضيق العيش فى وطن العقبى
من لم يتأثر بهذه الاخبار فقلبه اشد قسوة من الاحجار ويا بنى اذكر
وقوفك امام الملك القدير والمحاسبة عن النقير والقطمير ووقوع فزع
الكبير عند دخول فريق فى الجنة وفريق فى السعير وتحل للاعمال الصالحة
واجتنب عن السيئات حتى تنجو من العذاب وتدخل فى الجنات وليكن للعبد

ان يعرف

ان يعرف جميع الاوقات الى فعل الحسنات والطاعات وان كان فى وقت
الاكل والنوم والسكنات والحركات لان الاعمال بالنيات صم عن الدنيا وله
واجعل فطرك الاخيرة حتى تصل الى عيد الوصلة الفاخرة واخرج من الدنيا
كما دخلتها واترك فيها كما وجدتها فانها متاع قليل يفنى والآخرة دار نعمة
تبقى وشان الدنيا بغير وانقلاب وهى جيفة وطالبها كلاب وحبها
رأس كل خطيئة كما انها ان تركها رأس كل فضيلة ولا يوجد فى الدنيا صفاء
ولا من اهلها وفاء بل الصفاء بقدر الفراغ لا يريدها اهل الدماغ لا يؤخرك
مشغل الدنيا عن سلوك الطريق الى المولى واختر الفقر على الغنى فان فيه
الحفت والصفاء ولا تكن عبد الدرهم والدينار وعبد البطن والفرج خف من النار
وارض باليسير من الدنيا والقناعة كنز لا يفنى واقنع منها بين واحد وغير
من فكر فاسد وليكن معيشتك بكسب اليد ولا تؤخر لاجل الغد فان الغد
يجيء برزقه والله تعالى ينظر الى خلقه واقصد الى رتبة المساكين وهى سيد
المرسلين لا تغتم بقول من يذمك ولا تفرح بمدح من يمدحك فانها رياح
تخرج من الافواه فلله العزة ولا شيء ما سواه وتوكل على الله فهو
حسبك وتوجه اليه فهو ربك وارجع اليه فى جميع الامور وهو عالم ما فى
الصدور ويغنى غيره وهو يدوم وقد خلقك وانت معدوم وهو خالق
جميع الاشياء ورازق من فى الارض من الاحياء واترك غير فالرزق
عليه وهو يعد ولمن يمشى اليه اللهم اغفرلنا وتوفنا مسلمين والحقنا
بالصالحين امين يا ارحم الراحمين ويا رب العالمين تمت الرسالة بعون الله الملك الوهاب

وان عرفت هذه الثمانية المختلفة بين أئمتنا لك السعادة الاولى والاخرى بين
اصحابنا وان لم تعرف الاركان فلا يليق بحالك ان لا تاكل ولا تشرب وتضحك
بل للا وجب لك ان تتوب بتعلم اركان الصلوة وتتدارك لان توبتها تعلمها
وقضاؤها تعرفها لانها فرض على كل مسلم ومسلمة مادام صحيحا عاقلا بالغا
سالما من جنون مطبقة لانه لا تجوز الصلوة بترك ركن من الاركان لانه امرنا
الى العبادة من جانب الرحمن ومن لا يعرف هذه الاركان الثمانية يكون تاركا
فى كل يوم اربعين فرضية فريضة فيكون عاصيا لله تعالى فى كل يوم اربعين مرة
ويكون تاركا فى شهر الفا ومائتى فريضة فيكون عاصيا لله تعالى فى كل شهر الفا
ومائتى مرة ويكون تاركا فى كل سنة اربعة عشر الفا واربعمائة فريضة فيكون
عاصيا لله تعالى فى كل سنة اربعة عشر الفا واربعمائة مرة وهذه فيمن يصلى
الصلوة كلها ويترك شيئا واحدا منها وهذه المعصية العظمى والعصيان جاءت
بك وحصلت بك من عدم معرفتك الاركان لا من ترك الاركان لان علم فرض
لاهل الايمان لان علم هذه الاشياء كفعلها فرض محقق فاعلم كلها فتكفيك
بترك علمها فاسقا وعاصيا للرحمن ومطيعا ومنقادا ومحبا للشيطان ايها
ايها الطالب خف الله واطعه والى الآخرة راجع وبعد تصحيح عقيدتك تعلم قبل
الصرف والنحو والمنطق والمعانى والبيان والبديع واللغة والعروض اشتغل
ايها الاخ المصدق علم الوضوء والصلوة لانه من علم الحال فى الحيات ايها
الطالبون قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول وانت خالفتهما وتركت
امرهما فاين القبول واطعت وقبلت امر الشيطان والهوى وظلمت نفسك

غاية

غاية الظلم والجفى لان الشيطان والهوى امرك بالمعاصى والشطرنج والفرد
والمفقلة ايها العاصى

شرح شروط الصلوة

تاريخ النزبعه ١١٥٧

هذا كتاب السبعيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك الجبار • العزيز الغفار • المهيمن الستار • والصلوة على سيدنا
المختار محمد سيد الابرار وعلى آله واصحابه المصطفين الاخيار وسلم تسليماً
دائماً كثيراً كثيراً الى يوم القرار • قال الشيخ الامام الاجل ابو نصر محمد بن عبد الرحمن
الهمداني • اعلم ان الخالق الباري جلت قدرته وعلت كلمته وتوالت آلاؤه و
تتابعت نعماؤه • زين الاشياء السبعة بالاشياء السبعة ثم زين السبعة
بسبعة اخرى ليعلم العالمون ان الاعداد السبع عند الملك الضر والنفع
خطراً عظيماً • ومحلاً جسيماً اما الاول زين الهواء بسبع سموات قوله تعالى
وبنينا فوقكم سبعاً شداداً • ثم زينها بسبع نجوم قوله تعالى وزيناها
للناظرين والثاني زين الفضاء بسبع ارضين قوله تعالى الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن • ثم زينها بسبعة ابحر قوله تعالى والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر والثالث زين النار بسبع دركات الاولى جهنم ثم سعير
ثم سقر ثم جحيم ثم حطمة ثم لظى ثم هاوية وزينها بسبعة ابواب قوله تعالى
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم والرابع زين القرآن بسبعة اسباع
ثم زينها بسبع آيات وهي فاتحة الكتاب قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من
المثاني والقرآن العظيم والخامس زين الآدميين بالاعضاء السبعة اليدين
والرجلين والركبتين والوجه ثم زينها بسبعة عبادات اليدين بالدعوة والرجلين
بالخدمة والركبتين بالقعدة والوجه بالسجود قوله تعالى واسجد واقترب والسادس

زين عمر

زين عمر الآدميين بالاحوال السبعة في ابتداء حاله رضيع ثم فطيم ثم صبي
ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ ثم زين هذه الاحوال بالكلمات
السبع وهي قوله تعالى لا اله الا الله محمد رسول الله قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى
والسابع زين الدنيا بالاقاليم السبعة الاول هندستان والثاني حجاز
والثالث بصرة والبادية والكوفة والرابع العراق الشام وخراسان
الى بلخ والخامس الروم والارمنية والسادس بلاد ياجوج وماجوج والسابع
الصين وبلاد تركستان ثم زين الاقاليم بسبعة ايام يوم السبت و
الاحد والاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس والجمعة ثم اكرم هذه الايام
السبعة بسبعة من الانبياء اكرم موسى عليه السلام بالسبت وعيسى عليه
السلام بالاحد وداود عليه السلام بالاثنين وسليمان عليه السلام بالثلثاء
ويعقوب عليه السلام بالاربعاء وآدم عليه السلام بالخميس ومحمد عليه السلام وامته
بالجمعة فلما تأملت في هذه الكلمات اصبت ان اجمع كتاباً على سبع مجالس
في معاني هذه الايام السبعة موتباً على اعداد السبع ليكون تبصرة للملتمسين
وتذكرة للمقتبسين وسميته كتاب السبعيات في مواعظ البريات وسألت
الله تعالى ان يوفقني لاتمامه ويمهلني الى اختتامه انه خير مسؤول واكرم مأمول وله الطول
والمنة والحول والقوة المجلس الاول في يوم السبت قال الله تعالى واسألهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت الآية عن سليم بن عبد الرحمن سعيد بن جبير عن
انس بن مالك رضي الله عنهم قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام السبعة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت يوم مكر وخديعة قالوا وكيف ذاك يا رسول الله

مطلب في يوم السبت

قال لان فيه مكر قريش في دار الندوة قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الآية **بسط المجلس**

اعلم ان صاحب البراق وسيد يوم الميثاق ورسول الملك الخلاق سمي يوم السبت يوم المكر والخديعة وانما سماه يوم المكر لان سبعة نفر مكروا في هذا اليوم بسبعة نفر **الاول** قوم نوح عليه السلام مكروا بنوح عليه السلام قوله تعالى ومكروا مكرا كبارا الآية فاستحقوا الطوفان والمحنة قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر **والثاني** قوم صالح مكروا بصالح قوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فاستحقوا التدمير والهلكة قوله تعالى انا دمرناهم وقومهم اجمعين الآية **والثالث** اخوة يوسف مكروا بيوسف قوله تعالى فيكيدوا لك كيدا فاستحقوا العقاب والملامة قوله تعالى هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه الآية **والرابع** قوم موسى عليه السلام ومكروا بموسى عليه السلام قوله تعالى فاجمعوا كيدهم ثم ائتوا صفا الآية فاستحقوا الهوان والمذلة قوله تعالى فانقلبوا صاغرين **والخامس** قوم عيسى عليه السلام مكروا بعيسى عليه السلام قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين فاستحقوا الطرد والاهانة قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الآية **والسادس** صناديد قريش مكروا برسول الله عليه السلام قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الآية فاستحقوا العذاب والعقوبة قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر **والسابع** بنو اسرائيل مكروا بنهي الله قوله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت فاستحقوا المسخ واللعنة قوله تعالى او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت

اما الاول مكر قوم نوح بنوح وارادوا اهلاكه فاهلكهم الله جميعا اخرج الله من الارض ماء حارا وانزل من السماء ماء باردا واظهر من بينهما طوفانا مبيدا فاهلك عدوه وانجا

مطلب مكر قوم نوح

التدمير والهلكة بمعنى واحد وهو التأكيد

وانجا

رئيس السماء وابليس الذي قبلته العرش صار مخذولا مطرودا وعمر ابن الخطاب الذي كانت قبلته الصنم صار مردودا ومحبوبا ومحمودا فاذا اراد الله ان يدخل المنافق الجنة يلحقه فيمن يوافق واذا لم يرد يلحق الموافق بمن ينافق فلا راد لقضائه ولا مانع لحكمه **ثم** اختلفوا في معنى يوم السبت قال العلماء سبت اي عظم وانما سمي عظيما يوم السبت لانه معظم عند اليهود وقال بعضهم السبت الاستراحة كما قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا اي لابدانكم وانما سمي يوم السبت لان اليهود كانوا في الاستراحة فيه من اشغال الدنيا وسئل اليهود لم لا تشتغلون يوم السبت باشغال الدنيا قالوا ان الله تعالى لم يخلق يوم السبت شيئا **وروي** ان اليهود اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد اخبرنا عن ما خلق الله تعالى في الايام السبعة فقال النبي عم خلق الله السموات والارض يوم الاحد والجبال يوم الاثنين والدواب يوم الثلثاء والطيور يوم الاربعاء والجنة والنار يوم الخميس وآدم وحوى يوم الجمعة فقالوا اصبت ولم اتممت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتمامها فقالوا لما فرغ الله تعالى من خلق السموات والارضين استلقى على قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى واستراح وذلك يوم السبت اتخذناه عيدا واسترحنا فيه فاغتم رسول الله عليه السلام غما شديدا فانزل الله سبحانه وتعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وانما يتعب من يعمل بالالة والجوارح واني اخلق الاشياء اذا اردت وجودها بقولي لها كن فيكون لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فظن اليهود ان السبت لهم يوم الراحة فصار يوم المحنة وظنوا انه يوم الفرح فجعله الله لهم يوم الترح فقال النبي صلى الله عليه وسلم السبت لليهود وللنصارى الاحد ولنا الجمعة

فخمسا وت

لكم فلا تخالفوا فيها امر الله كما خالف اليهود والنصارى فصار المخالفون منهم قردة

نكتة ان اليهود لما خالفوا في يومهم فمسخهم الله تعالى وغير صورة شخصهم والمؤمنون

اذا اطاعوا الله وادوا صلوة الجمعة فغير الله صورة ذنوبهم فبدل سيئاتهم حسنات كما قال

الله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات **نكتة اخرى** ان اليهود لم يمسخوا لصيد

السمك بل مسخوا لتركهم تعظيم امر الله تعالى وارتكابهم نهيه الا ترى ان آدم وحوى اكلا

من شجرة الجنة فبدت لهما سوآتهما والنحل اكل من ورق الاشجار الدنيا فصار في بطنه

عسلا لان آدم اكل بغير امر الله والنحل اكل بامر الله واعجب من هذا ان الدودة التي اكلت

جسم ايوب فصار لحمه في بطن ابريسما يا عجبا ان آدميا يأكل السمكة فيغضب عليه الرب

فيجعله قردة ودودة تاكل آدميا فرضي الله عنه الرب فيجعل روثها ابريسما لان هذا اكل بامره وانما

اكل بغير امره ودودة اطاعت الرب فاستحقت الخلعة والمؤمن المخلص اذا اطاع امر الله

فكيف لا يستحق الرحمة والقربة والكرامة **حكي** عن عتبة الغلام انه كان من اهل الفسق

والفجور ومشهورا بالفساد وشرب الخمور فدخل يوما في مجلس الحسن البصري رحمه الله

عليه فقرأ القارئ الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الاية فوعظ الشيخ في

تفسير هذه الاية وعظا بليغا حتى بكى الناس فقام من بينهم شاب وقال يا شيخ ايقبل

الله تعالى الفاسق الفاجر مثلي اذا تبت قال الشيخ نعم يقبل الله توبتك وان كان فسقك

وفجورك مثل عتبة الغلام فلما سمع عتبة الغلام هذا الكلام اصفر وجهه وارتعدت

فرايصه وصاح صيحة وخر مغشيا عليه فلما افاق دنا الى الحسن البصري فانشا الحسن هذه

الابيات **شعر** ايا شاب لرب العرش عاصي ۰ اتدري ما جزاء ذوي المعاصي ۰ سعير للعصاة

لها ثبور ۰ فويل يوم يوخذ بالنواصي ۰ فان تصبر على النيران فاعصي ۰ والا كن عن العصيان

قاصي ۰ وفي ما كسبت من الخطايا ۰ رهنت النفس فاجهد بالخلاص ۰ قال فصاح عتبة

صيحة اخرى وخر مغشيا عليه فلما افاق قال يا شيخ هل يقبل الرب الكريم توبة مثلي اللئيم

فقال الشيخ وهل يقبل توبة العبد الجافي الا الرب العافي ثم رفع عتبة راسه ودعا

بثلاث دعوات **فالاول** دعائه قال الهي ان كنت قبلت توبتي وغفرت ذنوبي فاكرمني

بالفهم والحفظ حتى احفظ كل ما سمعت من العلم والقران **والثاني** قال الهي اكرمني بحسن

الصوت والنغم حتى ان كل من يسمع قرائتي يزداد رقة في قلبه وان كان قاسي القلب

والثالث قال الهي اكرمني بالرزق الحلال وارزقني من حيث لا احتسب فاستجاب الله

تعالى جميع دعائه حتى زاد فهمه وحفظه وكان اذا قراء القرآن تاب كل من يسمع قرائته وانابه

وكان يوضع في بيته كل يوم قصعة مملوة من المرقة ورغيفان ولا يدري احد من

يضعه وكان على هذه الحالة حتى فارق الدنيا وهذا حال من اناب الى الله لان الله

تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا ونفعنا الله واياكم بما قلناه بمنه وكرمه آمين يا

رب العالمين **المجلس الثاني** في معنى يوم الاحد قال الله تعالى قل هو الله احد

روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاحد

قال يوم غرس وعمارة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه ابتداء الدنيا و

عمارتها **بساط المجلس** قال بعض العلماء ان الخالق الباري جل جلاله و

كثر افضاله وتوالت نعمائه وظهر في العباد عزه وجلاله خلق اشياء من بين

المخلوقات كل واحد سبعة اولها الفلك الدوار والثاني النجم السيار والثالث

الجحيم والنار والرابع الارض ذات القرار والخامس البحار الستار والسادس

اعضاء الادمي الديار والسابع ايام الازمنة والاعصار **اما الاول** خلق السموات

السبع في يوم الاحد قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات طباقا من اي شيء خلق
قبل خلقها من دخان قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان استوى الى السماء
اي انشاء الخلق السماء وكان دخانا فنظر اليه فجعله سبعة اجزاء فجعل جزءا منها ماء وجزءا
قطرا وجزءا حديدا وجزءا فضة وجزءا لؤلؤا وجزءا ياقوتا احمر فخلق من الماء سماء
الدنيا ومن القطر الثانية ومن الحديد الثالثة ومن الفضة الرابعة ومن الذهب
الخامسة ومن اللؤلؤ السادسة ومن الياقوت السابعة ثم فتقها فجعل بين كل واحد
منها مسيرة خمسمائة عام نكتة لطيفة خلق من دخان واحد سبع سموات لا يشبه
احديهما الاخرى واعجب من هذا انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها فا
فاخرج من قطرة المطر انواع النبات بعضها احمر وبعضها اصفر وبعضها اخضر
وبعضها اسود وبعضها حلو وبعضها مر وذلك قوله تعالى فانبتنا فيها حبا وقضبا
وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم وقوله تعالى ونفضل
بعضها على بعض في الاكل واعجب من هذا نطفة وقعت في رحم امراة فصيرها علقة
وصير العلقة مضغة وخلق المضغة عظاما وخلق من نطفة ذكرا ومن الاخرى انثى
ومن نطفة مؤمنا ومن الاخرى كافرا ومن نطفة موافقا ومن الاخرى منافقا ومن
نطفة موحدا ومن الاخرى ملحدا ومن نطفة سعيدا ومن الاخرى شقيا فتبارك الله
احسن الخالقين **والثاني** خلق النجوم السيارة يوم الاحد قوله تعالى وهو الذي جعل لكم
النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر الآية فجعل النجوم على ثلثة انواع نوع منها تسمى
ثابتات لا تسير ولا تافك وتطلع **ونوع** منها تدور بافلاك فسبعة انجم من هذه
الانواع الثلثة هن اعظم النجوم واشرفها زحل والمشتري والمريخ وشمس وزهرة
وعطارد

وعطارد وقمر لكل واحد فلك من الافلاك السبعة للقمر الفلك الاول ولعطارد
الثاني وللزهرة الثالث وللشمس الرابعة وللمريخ الخامس وللمشتري السادس
ولزحل السابع فالله تعالى قدر افلاك السموات السبع بهذه النجوم السبعة لكل
واحد منهما حكم الفلكية **نكتة** وكذلك سبعة من الانبياء هم اعظم الانبياء و
واشرفهم شيث وادريس وابراهيم وموسى وداود وعيسى ومحمد صلوات الله
عليهم اجمعين فالله تعالى العظيم اعطى كل واحد منهم كتابا اعطى خمسين صحيفة لشيث
وثلاثين لادريس وعشرة لابراهيم والتورية لموسى والزبور لداود و
الانجيل لعيسى والفرقان لمحمد صلوات الله عليهم اجمعين قوله تعالى وهو الذي
جعل لكم النجوم لتهتدوا بها الاية وهذه النجوم السبعة متفاوتة في سيرها
فالقمر يطلع في الفلك الاول فيبقى في برج في يومين ونصف يوم فتمر كل الافلاك
في شهر **وعطارد** يطلع في الفلك الثاني فيبقى كل برج خمسة عشر يوما فتمر كل
الافلاك في ستة اشهر **وزهرة** تطلع في الفلك الثالث فيبقى في كل برج خمسة
وعشرين يوما فتمر كل الافلاك في عشرة اشهر **والشمس** يطلع في الفلك الخامس
الرابع فيبقى في كل برج شهرا فتمر كل الافلاك في سنة **ومريخ** يطلع في الفلك الخامس
فيبقى في كل برج خمسين يوما فتمر كل الافلاك في ثمانية عشر شهرا **والمشتري** تطلع
في الفلك السادس فيبقى في برج ثلاثة عشر شهرا فتمر كل الافلاك في ثلاثة عشر سنة **وزحل**
يطلع في الفلك السابع فيبقى في كل برج سنتين ونصف سنة فتمر كل الافلاك في ثلاثين
سنة **والاشارة** فيه كذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم سبعة انواع الصديقون والعالمون
والبدلاء والشهداء والحجاج والمطيعون والعاصون فالصديقون يمرون على الصراط

كالبرق الخاطف والعالمون كالريح العاصف والبدلاء كالطير في ساعة يسيرة والشهداء
كالفرس الجواد يمرون في نصف يوم والحجاج يمرون في يوم كامل والمطيعون
في شهر والعاصون اقدامهم على الصراط واوزارهم على ظهورهم فيعثرون فتقصد
نار جهنم احراقهم فترى نور الايمان في قلوبهم فيقول جز يا مؤمن فان نورك قد اطفاء
لهبي **والثالث** خلق النار في يوم الاحد ولها سبعة ابواب قال لها سبعة ابواب لكل
باب منهم جزء مقسوم وهي سبعة اطباق جهنم قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين
وسعير قوله تعالى وسيصلون سعيرا وسقر قوله تعالى ما سلككم في سقر الاية وجحيم
قوله تعالى وبرزت الجحيم للغاوين وحطمة قوله تعالى وما ادريك ما الحطمة ولظى قوله تعالى كلا
انها لظى وهاوية قوله فامه هاوية فينادي في الطبق الاولى ملك ويل يومئذ للمكذبين
وفي الطبق الثاني ملك ينادي فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون وفي
الثالث ملك ينادي ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده وفي الرابع ملك ينادي
فويل لهم مما كسبت ايديهم الاية وفي الخامس ملك ينادي فويل للذين لا يؤتون الزكوة وفي السادس
ملك ينادي فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وفي السابع ملك ينادي ويل للمطففين
الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون **نوع آخر** ومن كان في الطبق السابع ينادي
مالكا كما قال الله تعالى حكاية عنهم ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ومن كان
في الطبق السادس ينادي ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب ومن كان في
الطبق الخامس ينادي ربنا ابصرنا وسمعنا الاية ومن كان في الطبق الرابع ربنا
اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل ومن كان في الطبق الثالث ينادي
ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون ومن كان في الطبق الثاني ينادي

ربنا

ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ومن كان في الطبق الاول ينادي
اي يا واسع الرحمة وذو الرحمة حاله
يا حنان يا منان **ونوع اخرى** سال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام
عن سكان طبقات النار فقال جبرائيل عم **اما** الطبق السابع فهي ماوى المنافقين
واما الطبق السادس فهي ماوى من بغى وطغى وادعى الربوبية والطبق الرابع فهي
ماوى المتكبرين والكافرين والطبق الثالث فهي ماوى اليهود والطبق الثاني
فهي ماوى النصارى ثم سكت جبريل عليه السلام فسال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن سكان الطبق الاول والح عليه فقال جبرائيل عم سكان الطبق الاول
عصاة امتك فاغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما افاق بكى بكاء شديدا فدخل
البيت واغلق الباب وتخلى بمناجات مولاه حتى نزل جبريل عليه السلام وبشره
بالشفاعة **والرابع** خلق الارض سبعا قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن الاية **وفي الخبر انه** عبد الله ابن سلام اتى رسول الله فقال يا محمد من
اي شيء خلق الارض قال من زبد البحر فقال صدقت قال ومن اي شيء خلق الزبد قال
من الموج قال صدقت قال ومن اي شيء خلق البحر قال خلقه من الظلمة قال صدقت
قال يا محمد فقرار الارض من اي شيء قال من الجبال قال صدقت قال يا محمد وقرار الجبال
باي شيء قال بجبل قاف قال صدقت وجبل قاف من اي شيء قال من زمرد اخضر
واخضرة السموات منه قال صدقت قال كم مسيرة علوه قال مسيرة خمسماية عام
قال صدقت قال كم مسيرة حواليه قال مسيرة الفي سنة قال صدقت قال هل وراء
جبل قاف شيء قال صلى الله عليه وسلم وراء جبل قاف سبعون ارضا من المسك
قال صدقت قال وما وراءها قال سبعون ارضا من الكافور قال وما وراءها قال

مطلب خلق الارض سبعا

سبعون ارضاً من العنبر قال وما وراءها قال سبعون ارضاً من الذهب قال
وما وراءها قال سبعون ارضاً من الفضة قال وما وراءها قال سبعون
ارضاً من الحديد قال صدقت فهل ماوراء هذه الارضين شيء قال عليه السلام ما
وراء هذه الارضين سبعون الف عالم في كل عالم ملائكة لا يعلم عددهم الا الله وهذه
الملائكة لا يعلمهم من آدم ومن بنوهم ومن ابليس وتسبيح هؤلاء الملائكة سبع كلمات
لا اله الا الله محمد رسول الله قال صدقت قال هل وراء العالمين شيء قال نعم حية عظيمة
ادارت ذنبها على هذه العوالم ثم قال اخبرني عن سكان الارضين فقال ام تسكن
في ارض السابعة ملائكة وفي السادسة ابليس عليه اللعنة واعوانه في الخامسة الشياطين
وفي الرابعة الحيات وفي الثالثة العقارب وفي الثانية الجن وفي الاولى الانس
قال صدقت قال هذه الارضون السبعة على اي شيء قال على الثور قال وكيف صفة
الثور قال عليه السلام ثور له اربعة الاف راس من بين الراسين مسيرة خمسمائة
عام قال صدقت وقال اخبرني عن لون هذا الثور قال صلى الله عليه وسلم لونه احمر قال اخبرني
عن اسم هذا الثور قال اسمه قرقطا قال اخبرني ان هذا الثور على اي شيء قال على
الصخرة قال اخبرني عن الصخرة على اي شيء هي قال هي على ظهر الحوت قال والحوت
على اي شيء قال على بحر قعره مسيرة اربعة الاف سنة قال صدقت فاخبرني عن
ماء البحر على اي شيء قال على الريح قال والريح على اي شيء قال على الظلمة قال
صدقت والظلمة على اي شيء قال على نار جهنم قال صدقت وجهنم على اي شيء
قال على الثرى قال صدقت قال وهل تحت الثرى شيء فقال صلى الله عليه وسلم
سؤالك هذا خطاء لا يعلم تحت الثرى الا الله تعالى وروى قتادة عن ابي صالح

رضي الله

رضي الله عنهما قال الدنيا اربعة عشر الاف فرسخ فرسخ للسودان وثمانية الاف
فرسخ للروم وثلاثة الاف فرسخ لاهل فارس والف فرسخ للمغرب والف فرسخ
لاهل الترك والصين **والخامس** خلق البحار سبعة قال الله تعالى والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر اولها بحر طبرستان والثاني بحر كرمان والثالث بحر عمان والرابع بحر
قلزوم والخامس بحر هند والسادس بحر الروم والسابع بحر المغرب قوله تعالى
وهو الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك باسم الايه يقول الله تعالى جمعت في البحر
مائين مختلفين قوله تعالى هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وجعل
بينهما برزخا لا يختلط الملح احدهما بالآخر **نظير** اخرج من بين فرث ودم لبنا
خالصا سائغا للشاربين وجعل بين الفرث والدم وبين اللبن حاجزا
لا يختلط اللبن بالدم والدم لا يختلط باللبن **نظير** جمعت الشهد والسم
في النحل والسم سبب هلاك الاحياء والشهد سبب شفاء المرضى و
جعلت بينهما حاجزا لا يختلط احدهما بالآخر **ونظير** كذلك جمعت في
المؤمن النفس والقلب فالنفس تميل الى الدنيا والقلب يميل الى العقبى
فاعطيت له الدين مع الدنيا وجعلت بينهما حاجزا فلا يضر الدنيا بالدين
بفضلي وكرمي وانا ارحم الراحمين **والسادس** خلق اعضاء الآدميين سبعة
اليدين والرجلين والركبتين والوجه وهي اعضاء السجود قال النبي صلى الله عليه وسلم
خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا لله على سبع وقال بعض العلماء اعضاء الادمي
سبعة اولهم الدماغ والثاني العروق والثالث العصب والرابع العظام والخامس
اللحم والسادس الدم والسابع الجلد قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق قال اهل الاشارة

مطلب في خلق البحار سبعة

مطلب في اعضاء الادمي سبعة

خلق الله الادمي على سبعة اعضاء وخلق فيها جميع ما خلق في السموات والارضين فنفس
الآدميين ظاهره عالم وباطنه عالم والسماء والارض وما فيهما عالم فنفس الادمي
هي العالم الكبري والسماء والارض وما فيهما هي العالم الاصغر وفي الخبر خلق الله تعالى
الحسن على سبعة اقسام وهي اللطافة والملاحة والضياء والنور والظلمة والرقة
والدقة ولما خلق الله العالم فرق هذه الاقسام على هذه الاشياء وجعل لكل شيء قسما وا
حدا وجعل اللطافة للجنة والملاحة للحور العين والضياء للشمس والنور للقمر قوله تعالى
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا والظلمة لليل والرقة للماء والدقة للهوى وزينة
العالم الصغرى يعني السماء والارض بهذه الاقسام من الحسن ثم خلق آدم وهوى
وهو العالم الكبري وزينه بكل هذه الاقسام السبعة فجعل اللطافة لروحه والملاحة
لخده والضياء لوجهه والنور لعينه والظلمة لشعره والرقة لقلبه والدقة لسره وكان
ابن آدم احسن من كل شيء فاجتمع فيه ما تفرق في كل الاشياء فان كان في السماء
علو فللادمي القامة وان كان في الفلك شمس وقمر فللادمي العينان وان كان في
السماء نجوم فللادمي الاسنان وان كان للفلك الدور فللادمي السير وان كان
للسماء قطرة فلعين الادمي العبرة وان كان للبرق لمعة فللادمي اللمحة وان كان
للارض زلزلة فكذلك لنفس الادمي الرعدة وان كان للارض القرار فللادمي السكون
والوقار وان كان يخرج من الارض الماء ففي الادمي العرق وان كان في الارض انهار
فللادمي العروق وان كان للارض النبات والاشجار فلنفس الادمي الشعور نوع آخر
ان كان في السماء العرش فهمة المؤمن اعلى واعظم منه وان كان في السماء الجنة ففي المؤمن
القلب والجنة بيت المخلوق والقلب بيت الله تعالى لقوله تعالى ما يسعني ارضي ولا سمائي ولكن

يسعني

يسعني قلب عبد المؤمن والقلب هو ازين من الجنة لان الجنة محل الشهوة والقلب
محل الرحمة والمغفرة والمعرفة وخازن الجنة رضوان وخازن قلب المؤمن الرحمن وقد روي
ان نبيا من الانبياء ناجى ربه فقال الهي لكل ملك خزانة فما خزانتك فقال الله تعالى
يا نبي لي خزانة اعظم من العرش واوسع من الكرسي واطيب من الجنة وازين
من الملكوت ارضها المعرفة وسماؤها الايمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة ونجومها
الخواطر وترابها الهمة وجدارها اليقين وسحابها العقل ومطرها الرحمة واشجارها
الطاعة وثمرها الحكمة ولها اربعة اركان التوكل والتفكر والانس والذكر ولها اربعة
ابواب العلم والحلم والرضا والصبر الا وهي القلب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى ينظر في كل يوم وليلة ثلاث مائة وستين نظرة في قلب كل مؤمن نوع آخر
خلق الله في العالم سبع سموات وخلق في الادمي سبعة اعضاء وخلق في العالم الحيوان
وامثاله في الادمي القمل والبراغيث وفي العالم شمس ومثلها في القلب المعرفة وفي العالم
قمر ومثاله العقل وفي العالم النجوم فمثاله العلوم وفي العالم طيور وفي الادمي الخواطر
وفي العالم جبال وفي الادمي العظام وفي العالم اربع مياه عذب ومر وملح و
منتن وفي الادمي كذلك فالعذب في الفم والمر في الاذنين والملح في العينين والمنتن
في الانف كما قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون تفكر يا ابن آدم خلقتك وصورتك
على سبعة اعضاء وسبعين مفصلا ومائة وثمانية واربعين عظما وعلى ثلاثمائة وستين
عرقا ومائة الف واربعة وعشرين الف شعر اليدين والجبين والعينين والاذنين
وخمسة حواس وست جهات واربعة عناصر وثلاثة ارواح وسائر اعضاء حياتها
بروح واحدة وكذلك العرش والكرسي والجنة والنار واللوح والقلم والسماء والارض

والانهار والاشجار والبحار والانبياء والملائكة والجن والانس من العرش الى الفرش
ومن العلى الى الثرى اجناس مختلفة وخالقهم الله الواحد القهار العزيز الجبار
والسابع خلق الايام سبعة يوم السبت ويوم الاحد الى الجمعة فاذا تفكر العاقل في
حقايق هذه الكلمات علم ان السموات سبع والارضين سبع والنيران سبع
والبحار سبع والاقاليم سبع والاعضاء الادميين سبعة ورزقهم من سبعة وخلقهم من
سبعة واياته سبعة فهذه الاشياء السبعة دليل على ان الخالق ليس بسبعة ولا في سبعة
ولا على سبعة بل هو خالق سبعة ورازق سبعة ومحيي سبعة ومميت سبعة **وقال بعض
العلماء** ان الخالق خلق السموات والارضين في يوم الاحد فمن اراد البناء
فليبن فيه وخلق الشمس والقمر في يوم الاثنين وصفتهما السير فمن اراد السفر
فليسافر فيه وخلق الحيوان والبهايم في يوم الثلاثا واباح ذبحها واهراق دمها
فمن اراد الفصادة والحجامة فليحتجم فيه وخلق البحار والانهار في يوم الاربعاء و
اباح شرب مائها فمن اراد شرب الدواء فليشرب فيه وخلق الجنة والنار في يوم
الخميس وجعل الناس محتاجين لدخول الجنة والنجاة من عذاب النار فمن اراد
ان يسئل حاجة من احد فليسأل فيه وخلق آدم وحوى يوم الجمعة وزوجها فيه
فمن اراد عقد التزويج فليعقد فيه كما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه و
رضي الله عنه في معنا ذلك **شعر** لنعم اليوم يوم السبت حقا • لصيد ان اردت بلا امتراء • وفي
الاحد البناء لان فيه • ابتداء الله في خلق السماء • وفي الاثنين ان سافرت فيه • توب
بالنجح عنه وبالثراء • وان ترد الحجامة فالثلاثا • وفي ساعاتها سفك الدماء • وان شرب
امرئ يوما دواء • فنعم اليوم يوم الاربعاء • وفي يوم الخميس قضاء حاجة • ففيه الله ياذن
للقضاء

للقضاء • وفي الجمعة تزويج وعرس • ولذات الرجال مع النساء • وهذا العلم لا يحويه الا
نبي او وصي الانبياء • **قال بعض العلماء** ان الله تعالى سمي الاحد باسمين من اسماء
نفسه احدهما الاول والثاني الاحد وانما سماه اولا لانه اول يوم بدا فيه خلق الاشياء
فيه يقول الله تعالى عز وجل يوم الاحد اول الايام لم يكن قبله شيء مولاك هو الاول
ولم يكن معه ولا قبله شيء **شعر** كم منزل في الارض يالفه الفتى • وحنينه ابدا لاول منزل
نقل فوادك حيث شئت من الهوى • ما الحب الا للحبيب الاول • والحبيب الاول هو الله
تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن • فانك تنقل قلبك الى محبة الام • ثم
محبة الاب ثم الى محبة غيرهما من الاولاد والاموال والازواج فاذا امتت ان قطع
قلبك عن محبتهم ويقطعون قلوبهم عن محبتك فيقول الله عز وجل عبدي انا حبيبك
الاول اصبتني يوم الميثاق وكل الاحباء هجروك وانا اوصلك ارجع الى حتى اكرمك
بكرامة الاحباء وذلك قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي **عبارة اخرى** عبدي احباؤك اربعة حبيب يصلح
لاولك ولا يصلح لآخرك وحبيب يصلح لآخرك ولا يصلح لاولك وحبيب يصلح لظاهرك
اما الاول هما الابوان يخدمان لك ويربيانك في صغرك فاذا كبرا يكونان
ضعيفان لا يقدران ان يربيانك واما الثاني فاولادك يخدمانك في آخر عمرك و
اما الثالث الذي يصلح لظاهرك ولا يصلح لباطنك الاخلاء والاصدقاء من الرجال
واما الرابع الذي يصلح للباطن ولا يصلح للظاهر فزوجتك لباطن امورك
ولا تقدر على ظاهر امورك يقول الله عز وجل اذا اردت ان تحب احدا فاحببني
فاني حبيب اصلح للاول والآخر والظاهر والباطن والثاني سماه يوم الاحد

والاحد من اسماء الله تعالى كما قال الله تعالى قل هو الله احد والاحد في القران على سبع معان
يذكر في موضع والمراد منه الله تعالى قوله تعالى قل هو الله احد وقوله تعالى ايحسب ان لم
يره احد وقوله تعالى ايحسب ان لن يقدر عليه احد يعني الله تعالى والمراد منه قوله تعالى
قل هو الله احد وقوله تعالى ايحسب الانسان ان لم يره احد وقوله تعالى ايحسب
الانسان ان لن يقدر عليه احد يعني الله تعالى ويذكر في موضع ويراد منه المصطفى
قوله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى و
نطيع فيكم احدا ابدا يعني النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر في موضع ويراد منه بلال قوله
تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى معناه ما لبلال عند ابي بكر رضي الله عنه من نعمة تجزى
ويذكر في موضع ويراد منه يمليخا رجل من اصحاب الكهف قوله تعالى فابعثوا احدكم
بورقكم الاية ويذكر في موضع ويراد منه دقيانوس قوله تعالى ولا يشعرن بكم احدا
يعني دقيانوس الملك ويذكر في موضع ويراد منه زيد ابن الحارثة قوله تعالى ما كان محمد
ابا احد من رجالكم الحقوله فلما قضى زيد منها وطرا ويذكر في موضع ويراد منه واحدا
من المخلوقين قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا لا يريد بذلك غير الله تعالى وانما
سماه الله تعالى يوم الاحد لان النصارى قالوا هذا يومنا فنفاهم الله تعالى قال هذا
يوم الاحد وتفرقت النصارى بعد عيسى عم على اربع فرق النسطورية لعنهم الله
عيسى ابن الله وزوجته مريم وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت اليعقوبية
خذلهم الله بل عيسى هو الله نزل من السماء الى رحم مريم ثم خرج الى الارض تعالى الله
عما يقولون عما يقول الظالمون والجاهدون علوا كبيرا وقالت الملكانية
لعنهم الله الاله ثلاثة مريم وعيسى والله كما اخبر في كتابه العزيز قوله تعالى لقد كفر الذين

والنصارى وانصر اليعقوبية والملكانية النسطورية

قالوا

قالوا ان الله ثالث ثلاثة الاية وقال اهل الحق رحمهم الله تعالى لا بل عيسى عبد الله ومريم
امة الله فانزل الله تصديقا لقول اهل الحق وتكذيبا لقول النصارى وغيرهم قوله تعالى
ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون وما من اله الا اله واحد وقال قل هو الله
احد وقال بعض العلماء سبب نزول هذه السورة ان كل واحد من الكفار
والمشركين ادعوا الهة وزعموا انهم شركاء الله فانزل الله تعالى ردا عليهم قوله تعالى قل هو
الله احد ليس له شريك ولا نظير ولا ضد ولا ند ولا نصير وهو السميع البصير
وقال بعضهم ان مشركي العرب اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
يا محمد انسب لنا ربك من اي جنس هو من ذهب ام من فضة ام من حديد
ام من صفر فاغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبهم بشيء فنزل جبرائيل عم
الطاهر له فقرأ قل هو الله احد الى آخرها قل يا جري الجنان يا لطيف اللسان قل
يا ايها النبي المعظم ويا ايها الرسول المكرم قل هو الله احد الله الصمد يعني
السيد الذي قد انتهى سودده وقيل الصمد الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد
وقيل الذي لا ياكل ولا يشرب وقيل الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وقيل الذي لم ينم ولا ينام قال ابن عباس رضي الله عنه الصمد الذي ليس
فوقه احد وقال كعب الاحبار رضي الله عنه الصمد الذي لا يصل بوصف صفته
احد وقال مقاتل الصمد الذي لا عيب له وقال ابو مالك الصمد الذي
لا تاخذه سنة ولا نوم وقال ابو هريرة رضي الله عنه الصمد الذي يستغني
عن كل احد ويحتاج كل احد اليه نوع آخر قل اثبات الوحي والتنزيل هو براءة
من النفي والتعطيل الله براءة من الكفر والتبديل احد براءة من الشرك والتعطيل

الصمد نفي الافات عنه بالتفصيل لم يلد ولم يولد نفي التكثير والتقليل ولم يكن له
كفوا احد نفي التشبيه والتمثيل **نوع آخر** قل يا عارف قل يا مشتاق قل هو الله
يا مطيع قل احد يا زاهد قل الصمد يا عالم قل لم يلد يا عابد قل ولم يولد يا
عاصي قل ولم يكن له كفوا احد يا قلب قل هو يا سر قل هو الله يا روح قل هو
الله يا لسان قل الصمد يا سميع السميع لم يلد ولم يولد يا خبير قل ولم يكن له كفوا
احد ابصر **نوع آخر** كان الله تعالى يقول يا ايها الطالبون هو اشارتي ويا ايها
الراغبون الله اسمي ويا ايها الموحدون احد نعتي ويا ايها المشتاقون الصمد
صفتي ويا ايها العالمون لم يلد ولم يولد نسبتي ويا ايها العارفون ولم يكن
له كفوا احد هيبتي ونفعنا الله واياكم بمنه وكرمه **المجلس الثالث** في معنى يوم
الاثنين قال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما الله اله واحد روي عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين قال
يوم سفر وتجارة قالوا وكيف ذاك يا رسول الله قال لان فيه سافر شعيب النبي
عليه السلام للتجارة وربح في تجارته **بساط المجلس** قال بعض العلماء خص
الله تعالى يوم الاثنين سبع فضائل الاولى ان ادريس عليه السلام صعد الى السماء
في يوم الاثنين والثانية ذهب موسى عليه السلام الى طور سيناء في يوم الاثنين
والثالثة نزل دليل وحدانية الله تعالى في يوم الاثنين والرابع ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين والخامس اول ما نزل جبرائيل عم في يوم الاثنين
والسادسة تعرض اعمال الامة في يوم الاثنين على روح رسول الله صلى الله عليه وسلم
والسابعة وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين **الاول** صعد ادريس

عليه

عليه السلام الى السماء في يوم الاثنين قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه
كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا وكان اسم ادريس اخنوخا وسمي
ادريس لكثرت درسه لكتاب الله تعالى وكان يخيط قميصا في كل يوم وكلما غرز
ابرة يسبح الله تعالى فلما اتم القميص سلمه الى صاحبه ولم يطلب منه اجرة ومع
ذلك يعبد الله تعالى عبادة في كل يوم وليلة يعجز الواصفون عن صفتها حتى
اشتاق اليه ملك الموت وسال الله ان ياذن له في زيارته فاذن الله له
فاتى اليه ملك الموت على صورة ادمي وسلم عليه وجلس عنده وكان ادريس عم
صائم الدهر فاذا حان وقت افطاره اتاه ملك في تلك الليلة بطعام من الجنة
فيفطر ثم يقوم ويشتغل بعبادة ربه فاتاه ملك الموت في تلك الليلة بطعام الجنة
فاكل ادريس وقال الملك الموت كل انت ايضا فلم ياكل وقام ادريس عليه السلام
للعبادة وهو جالس عنده حتى طلع الفجر وطلعت الشمس واستبان النهار و
الرجل جالس عنده فتعجب ادريس عليه السلام وقال يا هذا تسير معي اذا سرت
حتى نتفرج فقال ملك الموت نعم فقاما وسارا حتى اتيا مزرعة فقال ملك الموت
يا ادريس اتاذن لي ان اخذ هذا الزرع سنابل لناكل فقال ادريس سبحان
الله لم لا تاكل الطعام الحلال امس وتريد ان تاكل اليوم من الحرام فمضيا حتى
مضى عليهما اربعة ايام وكان ادريس عليه السلام يرى منه ما يخالف طبع الادميين
فقال له ادريس من انت فقال انا ملك الموت قال انت الذي تقبض الارواح قال نعم قال
انت عندي منذ اربعة ايام فهل قبضت روح احد قال نعم قبضت ارواحا كثيرة وارواح
الخلائق عندي كالمائدة اتناولها كما يتناول اللقمة فقال ادريس يا ملك الموت

اجئتني زائرًا ام قابضًا قال جئتك زائرًا باذن الله تعالى قال ادريس يا ملك الموت
حاجتي منك ان تقبض روحي ثم يحييني الله تعالى حتى اعبد الله تعالى بعد ما ذقت مرارة
الموت فقال ملك الموت اني لا اقبض روح احد الا ان يامرني الله عز وجل فيه فاوحى
الله تعالى لملك الموت ان اقبض روح ادريس من ساعته فمات ادريس فبكى
ملك الموت وتضرع الى الله وسأل منه ان يحيي صاحبه ادريس فاجابه الله تعالى
فاحياه فعانقه ملك الموت وقال يا اخي كيف وجدت مرارة الموت فقال ان
الحيوان اذا سلخ جلده حال حياته فمرارة الموت اشد منه الف مرة فقال ملك الموت
الرفق الذي فعلت بك في قبض روحك ما فعلت باحد قط فقال ادريس عليه السلام
يا ملك الموت لي حاجة اخرى اني اريد ان ارى نار جهنم واعبد الله تعالى بعد ما ابصرة الاغلال
والانكال قال ملك الموت له كيف اذهب بك الى نار جهنم بغير امر الله تعالى فاوحى الله تعالى
ان اذهب بادريس الى نار جهنم فذهب اليها فراى فيها جميع ما خلق الله تعالى لاعدائه
من السلاسل والاغلال والانكال والحيات والعقارب والنيران والقطران
والزقوم والجحيم والحميم ثم رجعا فقال ادريس لي حاجة اخرى ان تذهب بي الى الجنة
حتى ارى ما فيها ما خلق الله تعالى لاوليائه وازيد في طاعتي قال ملك الموت كيف اذهب
بك اليها بغير امر الله تعالى فامره الله تعالى ان يذهب به الى الجنة فذهبا فوقفا الى باب
الجنة فراى ادريس ما فيها من النعيم والملك العظيم والعطاء الجسيم والاشجار و
الانهار والفواكه والثمار فقال يا اخي ملك الموت ذقت مرارة الموت ورايت اهوال
الجحيم وافزاعها فهل لك في ان تسأل الله تعالى ان ياذن لي بالدخول الى الجنة
واشرب من مائها ليزول عني مرارة الموت وافزاع الجحيم فاستاذن ملك الموت من

الله تعالى

الله تعالى فاذن له ان يدخل ثم يخرج فدخل الجنة ووضع نعله تحت شجرة من اشجارها
وخرج من الجنة فقال يا ملك الموت تركت نعلي في الجنة فارجع فيها فرجع فدخل ولم
يخرج فصاح ملك الموت يا ادريس اخرج فقال لا اخرج لان الله تعالى قال في كتابه
العزيز كل نفس ذائقة الموت فاني ذقت الموت وقال الله تعالى وان منكم الا
واردها واني وردت النار قال الله تعالى وما هم منها بمخرجين فمن يخرجني
فاوحى الله تعالى الى ملك الموت يا ملك الموت دعه فاني قضيت في الازل ان يكون
هو في الجنة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصته **وقال** واذكر في الكتاب
ادريس الاية طوبى لادريس طوبى في الفراديس نال الفراديس في الدنيا بتدريس
والثاني سافر موسى عليه السلام الى طور سيناء يوم الاثنين قال الله تعالى ولما جاء
موسى لميقاتنا الاية وكان لموسى سبعة اسفار كلها يوم الاثنين الاول سفر الغضب
والثاني سفر الهرب والثالث سفر الطلب والرابع سفر السبب والخامس سفر
العجب والسادس سفر الادب والسابع سفر الطرب اما سفر الغضب حين
القته امه في البحر خوفا من غضب فرعون قوله تعالى واوحينا الى ام موسى الى قوله
فالقيه في اليم وسفر الهرب حين خرج من المصر الى مدين قوله تعالى ولما توجه
تلقاء مدين وسفر الطلب حين خرج من مدين واحتاج الى النار فراى نورًا
فقصد لطلب النار قوله تعالى فقال لاهله امكثوا اني آنست نارًا الاية وسفر
السبب حين خرج نحو البحر وتبعه فرعون عليه اللعنة فصار سفره سببًا لهلاك فرعون قوله
تعالى وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا بعد الباقين وسفر العجب حين
ضلوا الطريق في التيه اربعين سنة فاطعمهم الله المن والسلوى واخرج الماء من

بحجر فشرب منه قوم موسى ودوابهم قوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب
بعصاك الحجر الى قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى ويقال
كان في التيه سبعون الفا من قومه وسفر الادب حين سافر لطلب الخضر صلوات
الله عليه الى مجمع البحرين قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين
او امضي حقبا وسفر الطرب حين سافر الى طور سيناء لمناجاة مولاه قوله تعالى
ولما جاء موسى لميقاتنا الاية ففي هذه الاية دليل على شرف محمد صلى الله عليه وسلم
قال في قصة معراج موسى عليه السلام ولما جاء موسى لميقاتنا
وقال في معراج محمد صلى الله عليه وسلم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا والذي يجئ بنفسه
لا يكون كمن اسرى به مولاه وموسى جاء بسبعين رجلا من اصحابه الى طور سيناء
ومحمد صلى الله عليه وسلم ترك البراق عند بيت المقدس والمعراج في الهوى وجبريل عند سدرة
المنتهى فبلغ مقاما يقول نفسه اين قلب المصطفى ويقول اين روح المصطفى
ويقول سره اين مشاهدة المصطفى والفرق بين معراج موسى ومعراج محمد صلى الله عليه
وسلم ان معراج موسى على جبل الطور ومعراج رسول الله على بساط النور وقال الله تعالى
لموسى وما اعجلك عن قومك يا موسى وقال لمحمد لم لا تاتينا فانزل الله اليه ملائكة
فاسرى به وقال لموسى في معراجه فاخلع نعليك وقال لمحمد لا تخلع نعليك
كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هممت ان اخلع نعلي ليلة المعراج فسمعت
النداء من الله تعالى لا تخلع نعليك يا محمد ليشرف العرش والكرسي تحت نعليك
فقلت يا رب قلت لاخي موسى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فقال
الله تعالى ادن مني يا ابا القاسم ادن مني يا احمد لست عندي كموسى فان موسى

كليمي

كليمي وانت حبيبي قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا جاء ابن عمران الى ميقاتنا في وقت
من اوقاتنا فجاء وزهمة الانسان لما اوليته بالاحسان فطمع بالرؤية والعيان
فقلت يا موسى هيهات يعني بعد ذلك لن تراني وانا الله الا اله الواحد القهار
اليوم لا تراني الابصار والثالث نزل وحدانية الله تعالى في يوم الاثنين قال الله
تعالى لا تتخذوا الهين اثنين لان الله تعالى خلق كل شيء زوجين اثنين وقوله تعالى
فان كن نساء فوق اثنتين اذ هما في الغار وقال الله تعالى ثمانية ازواج من الضان
اثنين فالحاصل ان ما سوى الله تعالى جائز في صفاتهم ان يقول اثنين والله تعالى
منزه عن ذلك كما قال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله
واحد فرد لا ضد له ولا ند له ولا مثل له ولا كفوا له ولا شبه له ولا وزير له ولا مشير له
فيجعل الاشياء زوجين مثل العرش والكرسي والجن والانس والجنة والنار واللوح
والقلم والليل والنهار والبر والبحر والاشجار والانهار والصحة والسقم والشمس
والقمر والسماء والارض والفرض والواجب والعرض والطول والدين والقرض
والسنة والنفل والوصل والفصل والخير والشر والنفع والضر والموت و
الحيوة والحشيش والنبات والنور والظلمة والظل والحرور والهوى والقضاء
والداء والدواء والسراء والضراء والحجر والمدر والشعر والوبر والانثى والذكر والقلب
واللسان واليدين والرجلين والاذنين والعينين والكفر والايمان ليعلم الخلق
ان الله واحد احد وحداني ليس معه اله ثاني قال بعض العلماء اختلف المجوس لعنهم الله
في الصانع قال بعضهم ان الصانع اثنان احدهما النور والثاني الظلمة وقال
بعضهم الارواح هو الصانع والاجساد هو المصنوع وقال بعضهم الصانع هو

مطلب نزول آية الوحدانية في يوم الاثنين

الطبايع الاربعة وقال بعضهم آدم وابليس هما ابى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقال الله
تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد دليل على وحدانية الله تعالى ظاهر في خلق السماء
والارض والطول والعرض والربح والخسران والوصل والهجران والتوفيق والخذلان
والطاعة والعصيان والزيادة والنقصان والعذاب والغفران والسخط والرضوان
فمن تفكر في هذه الاشياء بالقلب والجنان ونظر بنور المعرفة والايمان علم ان الصانع
هو الله الواحد الديان الحليم الحنان الملك المنان شعر ايا عجبا كيف يعصى الاله
ام كيف يجحده الجاحد ولله في كل تسكينة وتحريكة ابدا شاهد ففي كل شيء له آية تدل
على انه واحد والرابع ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين وظهرت له
سبع معجزات في ولادته الاولى كل حامل يلحقها العناء والمشقة من حملها وولادة رسول
الله لم يلحقها العناء والشدة في حملها والثانية يكون للحامل مخاض حال وضع الحمل ولم يكن
لامه ذلك والثالثة لما انفصل من امه خر ساجدا على وجهه لله تعالى وقال في سجوده
امتي امتي ورفع رأسه من السجود وقال بلسان فصيح اشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله والنكتة فيه وهو ان يقول فيه ان هذا الثناء كان اجل من ثناء عيسى
عليه السلام لانه اثنى بلسانه ولكن لم يسجد والنبي عليه السلام اثنى وسجد وان عيسى
عليه السلام تكلم للناس والنبي صلى الله عليه وسلم تكلم للرب وعيسى عليه السلام شهد على تنزيه
الواحد فيكون دعاؤه وثناؤه اجل من دعاء عيسى عليه السلام والرابعة انه ولد مختونا
والخامسة منعت الجن والشياطين من السماء حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك انه كانت الجن تصعد الى السماء وتسمع حديث الملائكة فلما ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارادوا ان يصعدوا الى السماء فمنعوا من ذلك فاجتمعوا الى ابليس

وقالوا

وقالوا كنا نصعد الى السماء الى هذه اليوم فالآن منعنا عن ذلك فقال طوفوا
في مشارق الارض ومغاربها لتطلعوا على اي حادثة حدثت على وجه الارض
فطافوا حتى اتوا مكة فرأوا فيها بيتا صفته الملائكة ويسطع منه نورا الى السماء و
يهنئ الملائكة بعضهم بعضا فرجعوا واخبروا ابليس عليه اللعنة فصاح صيحة وقال اقع
اقع خرج آية العالم ورحمة بني آدم فلذلك منعتم من الصعود الى السماء لان السماء
موضع نظر وتنظر امته قال الله تعالى وزيناها للناظرين ونكتة فيه فاذا لم يكن
الشيطان سبيل الى السماء التي هي موضع نظر المؤمن فكيف يكون له سبيل الى
قلب المؤمن الذي هو موضع نظر المهيمن قال كعب الاحبار رضي الله عنه رايت في
التورية ان الله تعالى اخبر قوم موسى عن وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم وقال ان الكوكب
المعروف عندكم اسمه كذا وكذا اذا تحرك وسار عن موضعه فهو وقت خروج محمد صلى الله
عليه وسلم فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار الكواكب فعرفوا جميعا انه خرج الى
الدنيا ولكن كتموا حسدا من عند انفسهم واخبر عيسى قومه في الانجيل ان النخل اليابسة
اذا اورقت واثمرت فهو وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اورقت النخلة اليابسة واثمرت فعرفوا بهذه العلامة وكتموا حسدا واخبر الله قوم
داود عليه السلام في الزبور ان العين المعروفة التي غاض ماؤها اذا نبع الماء منها
فهو وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم نبع منها الماء فعرفوا
بهذه العلامة وكتموا والسادسة ان حليمة ظئر رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لا يدر اللبن
من احدى ثدييها فلما وضعته في فم رسول الله صلى الله عليه وسلم در اللبن منه والسابعة
لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج صوت من زوايا الكعبة يقول قل جاء الحق وما يبدئ

الباطل وما يعيد ومن الثانية لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز ومن الثالثة
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ومن الرابعة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وروي ان عبد المطلب قال كنت في الكعبة وفيها اصنام سقطت
الاصنام من اماكنها وخرت سجدا وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول ولد نبي
مختار الذي يهلك بيده الكفار ويطهرني من هذه الاصنام ويامر بعبادة الملك العلام
والخامس اول ما نزل جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
وسببه انه عليه السلام عبد الله تعالى عبادة كثيرة وجاهد في طاعته اربعين سنة حتى
اتفق الناس على حسن خلقه حتى قالوا انه محمد الامين فلما طال تمجده غلب
شوق الله على قلبه حتى اشتغل بمحبته عن سائر احبائه فصار دائم الاحزان طويل
التفكر شعر اذا العب الرجال بكل شيء • رايت الحب يلعب بالرجال • وكيف النبي
عن حل مني • بمنزلة اليمين والشمال • حتى اطلع على حاله جميع الناس • فقال حمزة
رضي الله عنه لاخته عاتكة ماذا اهم محمد فاني اراه مصفر الوجه دائم التفكر غير مستانس
بالناس فما اصابه فدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد ان كان في قلبك
هم او داء في نفسك فاخبرنا عنه حتى نداويك فلم يجبهم بشيء فقالوا انه يصادق
مع ابي بكر رضي الله عنه فلعله يقول لصديقه ان كان له سر مكتوم فاتوا ابا بكر رضي
الله عنه فقالوا له يا ابا بكر فسئل له عن حاله فالتزم سؤاله فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم ابو بكر وسئل له عن حاله فقال يا ابا بكر القلب في قلق والنفس في
حرق والعين في ارق ولا ادري لما سلب مني القرار وغلب على وجهي الاصفرار
ثم سال الماء واغتسل واتزر بميزر وارتدى برداء وتوجه نحو جبل حراء فصعد الجبل

ووضع

وضع وجهه على التراب وبكى بكاء شديدا وتضرع الى الله تعالى حتى صاحت الملائكة في
السموات السبع والحور العين والجنان وقالوا الهنا نسمع انين محب وضراعة
مشتاق فاوحى الله تعالى الى جبرائيل ان جاء وقت انزال الوحي واظهار احكام الامر
والنهي انزل الى حبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي وبلغه تحيتي واوصل اليه هديتي
فنزل جبريل وصاح عليه من الهوى فنظر شخصا بين السماء والارض عليه ثياب خضر
فنزل جبريل فقال اقرا فهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مد يده واخذه وحركه و
قال اقرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق ثم غاب عن عينيه فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله وقص القصة لزوجته
خديجة رضي الله عنها فقال دثريني يا خديجة فاني قد هبت فقالت خديجة يا محمد انك
تصل الارحام وترحم الايتام وتحب معالي الامور ومحاسن الاخلاق فلا يفعل
بك ربك الا الجميل بك فلعله الناموس الاكبر الذي ياتي الانبياء فلما دثرته نزل جبريل
ثم فنادى يا ايها المدثر قم فانذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة ها هو ذا
قد حضر فقالت خديجة يا محمد اني اكشف شعري فان كان شيطانا لا يبرح من
مكانه وان كان جبريل رسول الله رب العالمين يغيب فلما ابدت شعرها غاب
عن عين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خديجة غاب عن عيني فقالت خديجة يا محمد
ابشر على الاسلام فانك رسول الله فانه روح الامين فاعرض عليها الاسلام فاسلمت
فهي اول من اسلمت من النساء والسادس تعرض اعمال الامة على روح رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين كما روى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال
حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قيل يا رسول الله قد علمنا ان حياتك خير لنا فكيف يكون

مماتك خير لنا فقال عليه السلام حياتي خير لكم ما دمت فيكم دعوتكم الى الله بالحكمة و
الموعظة الى الجنة واما مماتي خير لكم وذلك لان اعمالكم تعرض علي في كل يوم الاثنين
والخميس فما رايت من خير استبشرت به وما رايت غير ذلك استغفرت الله لكم **والسابع**
وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين في الثاني عشر من شهر ربيع الاول **عن**
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما دنا من فراق النبي صلى الله عليه وسلم وجمعنا في بيت امنا
عايشة رضي الله عنها ثم نظر الينا فدمع عيناه ثم قال مرحبا بكم حياكم الله رحمكم الله
اواكم الله هديكم الله اوصيكم بتقوى الله واوحى الله بكم واستخلفه عليكم اني لكم منه نذير وحجة
مبين وان لا تعلوا على الله تعالى فان الله تعالى قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلنا متى اجلك يا رسول الله قال
قد دنا الاجل والمنقلب الى الله والى سدرة المنتهى والى الجنة المأوى والى العرش والفردوس
الاعلى قلنا فمن يغسلك منا قال رجل من اهل بيتي قلنا كيف نكفنك قال في ثيابي
هذه ان شئتم او في حلة يمانية قلنا من يصلي عليك منا فبكينا وبكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال مهلا غفر الله لكم اذا غسلتموني وكفنتموني وضعوني على سريري
في بيتي هذا على شفير لحدي ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي علي حبيبي و
خليلي جبريل عليه السلام ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده صلوات
الله عليهم اجمعين ثم ادخلوا علي فوجا فوجا صلوا علي وسلموا تسليما وليبدا
بالصلوة علي رجال من اهل بيتي ثم نساؤهم ثم انتم فمرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يومه وكان مريضا يعوده الناس ثمانية عشر يوما وكان اليوم يوم الاثنين
وقبض فيه فلما كان يوم الاحد ثقل مرضه فاذن بلال فوقف بالباب فقال السلام
عليكم.

مطلب وفات رسول الله في ربيع الاول

عليك يا رسول الله وقال الصلوة يرحمك الله فقالت فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله مشغول
بنفسه فدخل بلال المسجد فلما اسفر الصبح جاء بلال رضي الله عنه فقام بالباب وقال
كذلك فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت بلال فقال ادخل يا بلال فدخل بلال
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بلال اني مشغول بنفسي يا بلال مر ابا بكر يصلي
بالناس فخرج بلال ووضع يده على ام راسه وهو ينادي وا غوثاه وانقطاع رجاه و
انكسار ظهراه ليتني لم تلدني امي فدخل المسجد وقال يا ابا بكر ان رسول الله يامرك ان
تتقدم وتصلي بالناس فلما نظر ابو بكر رضي الله عنه الى خلو المكان من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان رجلا رقيق القلب لم يملك نفسه فخر مغشيا عليه فضج المسلمون
فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الضجة فقال يا فاطمة ما هذه الضجة قالت ضج المسلمون
لفقدك فدعا علي ابن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنهما واتكا عليهما وخرج الى
المسجد وصلى بهم ركعتين خفيفتين ثم ولى بوجهه الى الناس فقال يا معاشر المسلمين
انتم في وداع الله وكنفه انه خليفتي من بعدي عليكم بالتقوى فاني مفارق من الدنيا
وهذا اول يوم من الآخرة وآخر يومي من الدنيا فلما كان يوم الاثنين اوحى الله تعالى الى
ملك الموت ان اهبط الى حبيبي باحسن زي وارفق به في قبض روحه فان
امرك ان تدخل فادخل وان نهاك لا تدخل فرجع فهبط على صورة اعرابي فقال
السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ادخل فخرجت فاطمة رضي الله
عنها وقالت يا عبد الله ان رسول الله مشغول بنفسه ثم نادى الثانية السلام
عليكم ادخل فلا بد لي من الدخول فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فاطمة
من على الباب فقالت رجل نادى مرة فقلت ان رسول الله مشغول بنفسه ثم نادى

الثانية السلام عليكم ادخل ولابد لي من الدخول فقلت له مثله ثم نادى الثالثة
بصوت اقشعر منه بدني وارتعدت فرائضي وتغير لوني فقال اتدري من هو قالت
لا فقال هذا هو هادم اللذات ومقطع الشهوات ومفرق الجماعات ومخرب الدور
ومعمر القبور ثم قال ادخل يا ملك الموت فدخل فقال السلام عليك يا رسول
الله فقال عليه السلام وعليك السلام يا ملك الموت اجئت زائرا ام قابضا قال
جئت زائرا وقابضا فان اذنت لي والا رجعت فقال يا ملك الموت اين خلفت
حبيبي جبريل قال خلفته في سماء الدنيا والملائكة يعزونه فيك فلم يلبث ثم هبط
جبريل وجلس عند رأسه فقال صلى الله عليه وسلم يا جبرائيل الست تعلم ان الامر قد قرب
قال نعم يا حبيب الله فقال عليه السلام بشرني مالي عند الله تعالى فقال ان ابواب السماء
قد فتحت والملائكة صفوا صفوفا لقدوم روحك فقال عليه السلام لوجه ربي الحمد
لله بشرني يا جبرائيل مالي عند الله فقال ان ابواب الجنة قد فتحت وحورها قد زينت
وانهارها قد اطردت واثمارها قد تدلت ينتظرون لقدوم روحك قال لوجه ربي
الحمد لله بشرني يا جبرائيل مالي عند الله قال ابشرك انك انت اول من تنشق عنه الارض
واول شافع واول مشفع في القيامة قال لوجه ربي الحمد لله بشرني يا جبرائيل فقال
عما تسألني فقال عليه السلام عن همي وغمي ما للقراء القرآن بعدي وما لصوام
رمضان بعدي وما لزوار بيت الله الحرام بعدي وما لامتي المصطفين بعدي فقال
جبرائيل ابشرك يا محمد ان الله تعالى يقول اني قد حرمت الجنة على سائر الانبياء و
الامم حتى تدخلها انت وامتك فقال صلى الله عليه وسلم الان قد طابت نفسي اذن مني
يا ملك الموت فدنا ملك فقال علي من يغسلك وبما نكفنك فقال اما الغسل فانت

تغسلني

تغسلني وابن عباس يصب الماء وجبرائيل يأتيك بحنوط من الجنة فاذا غسلتماني
وكفنتماني فاخرجوا ساعة على ما من ذكر ثم دنا ملك الموت يعالج قبض روحه فلما
بلغ الروح السرة قال يا جبرائيل ما اشد مرارة الموت فولى وجهه فقال يا جبرائيل اكرهت
اكرهت النظر الى وجهي فقال يا حبيب الله ومن يطيب قلبه ان ينظر الى وجهك وانت
تعالج سكرات الموت فقبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس ابن مالك رضي الله عنه
انه قال مررت بباب عائشة رضي الله عنها وهي تبكي على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
تقول في بكائها شعر يا من لم يلبس الحرير • ولم ينم على الفراش الوثير • يا من خرج من الدنيا
ولم يشبع بطنه من خبز الشعير • يا من اختار الحصير على السرير • يا من لم ينم بالليل من
خوف السعير معن سعيد بن يزيد عن خالد بن معاذ بن جبل رضوان الله عليهم
اجمعين انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فاقمت اثني عشر سنة بين
ظهرانيهم فبينما انا نائم ذات ليلة اتاني آت فقال انت نائم يا معاذ ورسول الله
تحت اطباق الثرى ففزع من ذلك وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم توضأ
وصلى تلك الليلة فلما كانت الليلة الثانية اتى كذلك وقال كذلك ايضا ورأى
انها ليست من الشيطان ثم قام معاذ فزعا فصاح حتى شعر به اهل اليمن فلما
اصبح اجتمع الناس فقال لهم اني رأيت رؤيا ائتوني بالمصحف لاني رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا صعبا تفائل بالقران فاخذ معاذ المصحف فاول
ما اخذ المصحف رأى قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون الآية فصاح فغشي عليه فلما
افاق اخذ المصحف فرأى قوله تعالى وما محمد الا رسول الى قوله افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
الآية فصاح وقال يا ابا القاسماه وا محمداه ثم خرج من اليمن راجعا الى المدينة وترك

اهل اليمن وقال ان كان ما ارايت حقا فقد هلكت الارامل واليتامى والمساكين
وصرنا كالغنم بلا راع ورفع صوته وهو ينادي واحزناه لفراق محمد صلى الله عليه
وسلم ثم فارقهم معاذ رضي الله عنه وهو يقول يا محمداه ليت شعري اين انت افوق الارض
ام تحتها فلما دنا من قرب المدينة بثلاثة ايام اذا هاتف يهتف في وسط الوادي يقول
كل نفس ذائقة الموت فدنا معاذ فقال من انت فقال امرئ من الانصار يقال له عبد الله
فقال معاذ يا عبد الله ما فعل الله بحبيبي محمد فقال يا معاذ ان محمدا قد فارق الدنيا فغشي
على معاذ رضي الله عنه فجعل عبد الله رضي الله عنه ينادي يا معاذ حق لك ان يغشى عليك
فلما افاق دفع اليه كتاب ابي بكر الى معاذ وعليها خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
رآه معاذ جعل يقبل الخاتم ويضعه على عينيه ثم بكا بكاء شديدا ومضيا نحو المدينة
فلما انفجر الصبح وبلغ المدينة فاذا قال بلال الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله فلما
قال اشهد ان محمدا رسول الله بكى بلال بصوت رفيع فغشي على معاذ وكان سلمان الفا
الفارسي رضي الله عنه عند بلال فقال يا بلال ارفع صوتك بذكر محمد صلى الله عليه وسلم فهذا
معاذ قد غشي عليه فلما فرغ بلال اتى معاذا فقال السلام عليك ارفع رأسك سمعت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اقرئ معاذا مني السلام فرفع رأسه فصاح
حتى ظنوا ان نفسه قد خرجت فقال وعليك السلام بابي وامي من ذكره عند اول مطلع
بابي وامي من ذكر في عهد فراق الدنيا ثم قال يا بلال انطلق بنا الى قبر نبينا وبيت
امنا عايشة فقال معاذ السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته فخرجت
ريحانة فقالت من انت فقال انا معاذ فبكت ريحانة وقالت انطلقت عايشة الى
بيت فاطمة فاتى معاذ الى باب فاطمة فنادى السلام عليكم فقالت فاطمة

قال رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمكم بالحلال والحرام معاذ ابن جبل هذا حبيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم معاذ فقالت ادخل فدخل فلما رأى عايشة وفاطمة غشي عليه فلما
افاق قالت فاطمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرئ مني السلام على معاذ
وانه يوم القيمة امام العلماء ثم رجع واتى قبر النبي عليه السلام الى آخره وعن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة قبضت قبضة تراب من تربة النبي صلى الله عليه وسلم
فوضعتها على انفها فبكت وقالت فاطمة رضي الله عنها شعر ماذا على من شم تربة
احمد ان لا يشم مد الزمان غواليا • صبت علي مصايب لو انها • صبت على الايام
صرن لياليا • المجلس الرابع في معنى يوم الثلاثا قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني
آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر عن انس ابن ما
لك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الثلاثا فقال يوم دم و
حجامة وقتل قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه حاضت حوي وقتل ابن ادم
اخاه بسط المجلس قال بعض العلماء قتل سبعة انفس يوم الثلاثا الاول
قتل جرجيس عليه السلام والثاني يحيى عليه السلام والثالث زكريا عليه السلام
والرابع سحرة فرعون عليه اللعنة والخامس آسية بنت مزاحم امرأة فرعون و
السادس بقرة بني اسرائيل والسابع هابيل ابن آدم عليه السلام اما الاول قتلوا
جرجيس سبعين مرة وفي بعض الكتب قتلوه الفمرة وسببه ان جرجيس كان
من فلسطين وكان ملك دارزانة يعبد الصنم فيوما من الايام نصب سريرا
ووضع صنمه عليه وزينه بالجواهر واللؤلؤ وطيبه بالمسك والكافور واوقد
قد النار بين يدي السرير فمن سجد لصنمه امضاه ومن لم يسجد له القاه في النار

اي توزدرتي

مطلب في معنى يوم الثلثاء

فارسل الله تعالى جرجيس عليه السلام فاتى اليه ودعاه الى عبادة الله تعالى وقال لم
لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك من الله شيئا فقال الملك يا جرجيس
ان المال والملك والنعم عندي ما لا يحصى عددها منذ عبدت الصنم فاين اثر
عبادتك لربك لا يظهر عليك شيء من النعم فقال جرجيس ان نعيم الدنيا فان
والله تعالى اعطاني نعيم الآخرة في الجنة فجرى بينهما مباحثات كثيرة ومخاصمات
شديدة حتى امر الملك بقتل جرجيس وامر بان يغلى الخردل بالخل فصبوه على
بدن جرجيس عليه السلام ومشطوا لحمه بالحديد حتى لم يبق عليه شيء الا العظم
ثم احياه الله تعالى من ساعته ورد على احسن صورة مما كان فنادي باعلى
صوته يا كافر قل لا اله الا الله فامر الملك بان يأتوا بستة اوتاد من حديد
فاتوا به فضرب وتدين على يديه ووتدين على رجليه ووتدا على رأسه ووتدا على كبده
فارسل الله تعالى اليه ملكا فاخرج الاوتاد من اعضائه وقام حيا كما كان وقال
يا كافر قل لا اله الا الله فامر الملك بان يأتوا بقدر عظيم فاتوا بها فالقوا بها جرجيس
عليه السلام فيها واوقدوا النار واغلوها فاخرج الله تعالى من القدر عينا باردة
حتى لم يضر عليه من القدر شعرا من شعر جرجيس ثم خرج من القدر فصار كما كان ثم
امر الملك بان يعذب بعذاب آخر مرة بعد اخرى فقال الملك يا جرجيس لي اليك
حاجة ان اطعتني فيها اطعتك في كل ما تأمرني به قال فماذا قال اريد ان تسجد
لصنمي سجدة واحدة وتتقرب بالقربان لاجلها فاذا فعلت ذلك اطعتك في كل
ما تأمرني به فسكت جرجيس عليه السلام ولم يجبه بشيء فظن الكافر انه قبل كلامه
وقال يا جرجيس عذبتك بانواع العذاب وازيتك كثيرا فاذهب معي الى بيتي تلك

الليلة

الليلة فذهب جرجيس عليه السلام الى منزله وقام الى الصلوة وقرأ الزبور
حتى طلع الفجر فاثرت قرائته في قلب امراة الملك فبكت بكاء كثيرا وقامت خلف
جرجيس وتحننت وتأننت فاعرض عليها الاسلام فاسلمت فلما خرج من
بيت الملك فدعاه الملك الى السجدة فلم يجبه فحبسه في بيت عجوز لها ابن
اصم ابكم اعمى ومنعوه من الطعام والشراب وكانت سارية في بيت
عجوز فدعا جرجيس عليه السلام فاخضرت السارية واثمرت بانواع الثمار
فجاءت العجوز ورأت السارية فاسلمت وسألت من جرجيس ان يدعو
لابنها المعلول فدعا له فازال الله تعالى عنه ما كان فيه فصاح جرجيس وقال يا
غلام فقال الغلام لبيك يا رسول الله فقال اذهب الى بيت الاصنام وقل
لهم ان جرجيس عليه السلام يدعوكم فذهب الغلام ودخل بيت الاصنام وكان
فيه سبعون صنما فلما بلغ الغلام رسالة جرجيس عليه السلام ~~خرجت الهما~~
خرت الاصنام وسقطت على رؤسهن بقدرة الله تعالى الى جرجيس عليه السلام فلما
رآها جرجيس اشار الى الارض وركض برجله فانخسفت الارض فلما رأت امراة
الملك هذه المعجزة صعدت اعلى القصر ونادت يا اهل هذه البلدة ارحموا انفسكم
واسلموا فقال لها زوجها اني رأيت منذ سبعين سنة معجزات كثيرة ما اسلمت
فانك تسلمين برؤية معجزة واحدة فقالت له ذاك من شقاوتك وهذا من
سعادتي فامر بقتلها فقتلت ثم ناجى ربه جرجيس وقال الهي قاسيت منذ سبعين
سنة اذى الكفار فلم يبق لي طاقة بعد هذا اليوم فارزقني الشهادة وعذبهم عذابا شديدا
فلما فرغ من دعائه رأى نارا من السماء فلما دنت النار اليهم سلوا سيوفهم وقتلوا

جرجيس فنزلت النار عليهم واهلكتهم وكان ذلك اليوم الثلاثا **والثاني** قتل يحيى
عليه السلام يوم الثلاثا وذلك انه كان ملكا في بني اسرائيل له زوجة ولها بنت من
غيره فارادة المرأة ان تزوجها بنتها لزوجها غيرةً وخوفا من ان يتزوج غيرها
فاتخذت وليمة ودعت يحيى عليه السلام فلما اذنت منه في هذا الامر فقال يحيى
صلوات الله عليه هذا حرام في دين الاسلام وخرج من عندها فغضبت عليه و
احتالت في قتل يحيى عليه السلام فسقت زوجها من الاشربة المسكرة فلما سكر
زينت بنتها وعرضتها عليه وقالت ان يحيى يأبى ان ازوجك هذه فاحضره و
اقتله فدعا يحيى و قال له ما تقول في هذا الامر فقال حرام في دين الاسلام فامر بذبحه
فذبحوه كما تذبح الشاة فبكت ملائكة السماء والارض الهنا باي ذنب قتلوا يحيى
فقال الله عز وجل ما اذنب يحيى ولا هم بذنب قط ولكن احبني واحببته فلا بد
في الحب من القتل **كما حكي** عن منصور الحلاج رحمة الله عليه انه حبسوه ثمانية عشر
يوما فجاءه الشبلي رحمة الله عليه وقال يا منصور ما المحبة فقال لا تسئلني اليوم و
اسئلني غدا فلما جاء من الغد اخرجوه من الحبس ونصبوا الجذع لقتله فمر الشبلي
فقال المنصور المحبة اولها حرق وآخرها قتل **حكي عن** ابي يزيد البسطامي رحمة الله
عليه انه كان يمشي في البادية فرأى اربعين شابا من اصحاب الطريقة ماتوا
عطشانا جياعا فناجى ابو يزيد ربه فقال الهي الى كم تقتل الاحباء والى كم
تريق دم الاصحاب فسمع هاتفا يقول يا ابا يزيد اريق الدم واعطي ديته قال
الهي ما ديته هؤلاء فسمع هاتفا يقول دية مقتول الخلق الف دينار ودية
مقتول الحق رؤية الملك الجبار الغفار **وسئل** ابو بكر الشبلي رحمة الله عليه عن المحبة
فقال

فقال المحبة هو السكر شربوا بكأس الوداد فضاقت عليهم الارض والبلاد من عرف الله
حق معرفته وتحير في عظمته وتحير في قدرته ومن شرب بكأس حبه غرق في بحر انسه وتلذذ
بمناجاته ثم انشا يقول **شعر** ذكر المحبة يا مولاي اسكرني وهل رأيت محبا غير سكران
والثالث قتل زكريا عليه السلام لانه هرب من اليهود فعقبوا اثره فلما دنوا منه رأى
شجرة فقال لها يا شجرة اكتميني فيك فانشقت الشجرة فدخل فيها ثم التأمت الشجرة
فجاؤا فلم يجدوا فقال لهم ابليس انه قد اكتتم في هذه الشجرة فاتوا بمنشار وشقوا
هذه الشجرة نصفين حتى يموت فيها ففعلوا كما قال ابليس عليه اللعنة فلما بلغ المنشار
ام رأسه فصاح وقال آه فوقعت الزلزلة في الملكوت فنزل جبرائيل من ساعته فقال يا
زكريا ان الله تعالى يقول لو قلت مرة اخرى آه لامحا اسمك من ديوان الانبياء
عليهم السلام فعض زكريا على شفتيه حتى شقوه نصفين ليعلم العالمون ان اشد البلاء
للاولياء والانبياء **كما حكي** عن يحيى ابن معاذ الرازي رحمة الله عليه ناجى ربه فقال الهي
ان طلبتك اتعبتني وان هربت منك احرقتني وان احببتك قتلتني فلا منك فرار ولا
معك قرار **والرابع** قتلت سحرة فرعون يوم الثلاثا حين قالوا امنا برب العالمين
رب موسى وهرون فاوعدهم فرعون وقال لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
فاستقاموا على ايمانهم ولم يرجعوا فقطع ايديهم وارجلهم وصلبهم على جذوع النخل **و**
في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء رأيت في الجنة طيورا
على اشجار فسألت عنها فقيل ان هذه الطيور ارواح الذين قتلهم فرعون وصلبهم
في جذوع النخل **والخامس** قتلت آسية امرأة فرعون يوم الثلاثا قوله تعالى وضرب الله
مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة الآية انها كانت

مسلمة منذ ستين سنة وكانت تكتم ايمانها من فرعون فلما اطلع فرعون على ايمانها
امر بان تعذب فعذبوها بانواع العذاب وقال لها ارتدي فلم ترتد حتى اتوا باوتاد
وضربوها على اعضائها قوله تعالى وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد ثم
قالوا ارتدي فقالت انك تعذب نفسي وقلبي في عصمة ربي لو قطعت اربا اربا
ما ازددت الا حبا فمر موسى بين يديها فنادت يا موسى اخبرني عن امري عند
ربي اراض عني ام ساخط فقال موسى يا آسية ملائكة سبع سموات في انتظارك
والله تعالى يباهي بك فسألي حاجة فانه لا يرد ذلك رب بن لي عندك بيتا في الجنة
قالت الهي اريد بيتا ولكن عندك ليس المراد من السؤال الدار ومرادي جوار
الجبار **والثلاثين** ذبحت بقرة بني اسرائيل في يوم الثلاثا قوله تعالى ان الله يأمركم
ان تذبحوا بقرة وسبب ذلك انه كان في بني اسرائيل اخوان فقيران وكان لهما عم غني
يقال له عاميل ليس له وارث سواهما وكان لا يواسيهما بشيء فاجتمعا على قتله لاجل ميراثه
وقتلاه وحملاه والقياه بين قريتين من قرى بني اسرائيل ورجعا وقالا ان عمنا قد قتل
في موضع كذا وجلسا للتعزية ثم طلبا من القريتين ديته فوقعت الخصومة بين
القريتين قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اي اختلفتم والله مخرج ما كنتم تكتمون
وجاء اهل القريتين الى موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يبين لنا امر
القتيل فقال موسى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين الى قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون فامر الله تعالى
لموسى عليه السلام ان يضرب المقتول بلسان البقرة فضرب فاحياه الله وكلم بني
اسرائيل وقال قتلني قاتلاي ابنا اخي كما قال الله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله

الموتى ويريكم اياته الآية **الاشارة فيه** ان الله امر بذبح البقرة دون سائر الحيوان لان
قوم موسى عليه السلام عبدوا العجل فامر بذبح البقرة ليعلموا ان جنس البقر لا يصلح للعبادة
بل يصلح للذبح والاهانة كذلك عذاب للكافرين بالنار واطفاء النار بالايمان ليعلم
الكفار وعبدة النار انها مخلوقة الملك الجبار **قيل** ان البقرة كانت ليتيم من بني اسرائيل
فاشتروها منه بملء مسكها ذهبا لان اليتيم كان بارا بابويه ويقال ان ابا اليتيم لما
حضرته الوفاة ناجى ربه فقال الهي ليس لي سوى هذه البقرة شيء يرثه ولدي
فاودعتك هذه البقرة كي تسلمها الى ولدي اذا احتاج اليها فلما سلمها الى الله ربّاها
الله له حتى بلغ ثمنها بملء مسكها ذهبا ليعلم العالمون ان من اودع الى الله شيئا يرده مثلها
وعلى هذا حكاية ان رجلا جاء الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال لما رايت غرابا
~~اشبه بغراب مثل هذا~~ مع ابن له وكان الابن يشبه اباه جدا فتعجب عمر رضي الله عنه
فقال ما رايت غرابا اشبه بغراب مثل هذا فقال الرجل يا امير المؤمنين ان شان
ولدي هذا شيء عجيب انه مكث في القبر سبعة اشهر ثم خرج بقدرة الله فوثب
عمر رضي الله فقال ايش يقول يا هذا الرجل فقال الرجل يا امير المؤمنين اردت ان اسافر
وان ولدي هذا كان في بطن امه فتوضأت وصليت ركعتين ورفعت يدي الى
السماء فقلت الهي اودعت الولد الذي في بطن زوجتي عندك فرده الي سالما اذا
رجعت الى السفر ومكثت فيه تسعة اشهر فوجدت ان امرأتي قد ماتت فذهبت الى زيارة
قبرها فعانقت قبرها وبكيت بكاء كثيرا فاذا سمعت صوت صبي من قبرها فسمع
فتعجبت وقلت الكشف كي ارى ما هذا الصوت الذي اسمع فكشفت فرايت
زوجتي قد بليت وتفسخ اعضاؤها سوى ثدييها والغلام يرضع فرفعت الصبي

فقلت الهي مننت علي برد ولدي هذا فلو رددت زوجتي لعظمت منتك علي فسمعت
هاتفا يقول لو اودعت زوجتك لرددها اليك سالمة كما رد ولدك سالما

والسابع قتل هابيل ابن آدم عليه السلام يوم الثلاثا قوله تع واتل عليهم
نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر الآية
وسبب ذلك ان حوى رضي الله تع عنها ولدت مائة وعشرين ولدا وفي رواية
مائة وثمانين وفي رواية خمسمائة كلما ولدت ولدين توأمين ذكرا وانثى
فاول ما ولدت هابيل واخته اقليما ثم ولدت قابيل واخته ذميما فلما بلغا
اوحى الله تع الى آدم صلوات الله عليه ان تزوج ذميما من هابيل واقليما من قابيل
فاخبرها آدم بوحي الله تع فرضي هابيل وابى قابيل وقال ان اختي احسن
فلا ابد لها فقال آدم يا بني لا تخالف امر الله فقال ما يأمرك الله ولكنك تحب
هابيل فتزوجه احسن بناتك فقال آدم عليه السلام اذهبا فتحاكما الى
الله تع وتقربا الى الله بقربان فايكما يتقبل قربانه فهو احق بها فذهبا الى
الموضع الذي بينها آدم ع م وكان قابيل زراعا فاتى بسنابل من زرعه
وكان هابيل راعيا فاتى بكبش فوضعا قربانهما على جبل وقالا الهنا تقبل منا
فنزلت نار بلا دخان على مثال عنقاء لها جناحان اخضران فاحرقت
قربان هابيل ولم يلتفت الى قربان قابيل **والاشارة فيه** فان الله تع يقول
احرقت قربان سائر الامم ولم اجوز ان احرق قربان حبيبي فامرتهم باطعام
الفقير فاذا لم اجوز احراق القربان فكيف اجوز احراق من فداء القربان
وقرأة القران **نكتة** كان سبعة صاكم في وقت سبعة من الانبياء فالقربان كان

صاكم

فبحث الغراب الارض فكتم فيها شيئا ثم سوى عليها التراب فلما راى قابيل قال
يا ويلتي اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الآية فاصبح من النادمين يندم على كونه عاجزا
عن كتم اخيه ولم يندم على قتله لانه لو كان نادما على قتل اخيه لصار ندمه توبة و
انه مات بغير توبة **ونظيره** قوله تع فعقروها فاصبحوا نادمين ندموا لم لم يقتلوا
ولد الناقة ولم يندموا على قتل الناقة فلما وارى اخاه في التراب رجع الى منزله وكان
آدم عليه السلام ذهب الحج بيت الله الحرام فلما رجع آدم عليه السلام بعد ايام
فاستقبله جميع اولاده الا هابيل فسال آدم اولاده وقال لهم اين ولدي هابيل و
كان يحبه من جميع اولاده فقالوا غاب هابيل منذ ايام ولا ندري اين هو فاغتم
آدم عليه السلام وبات تلك الليلة فراى في منامه هابيل ينادي من بعيد يا ابت الغوث
الغوث فانتبه من نومه مذعورا وبكى حتى غشي عليه فنزل جبريل عليه السلام ورفع
راسه ووضع في حجره فلما افاق قال يا جبريل عليه السلام اين ولدي هابيل فقال
جبريل يا آدم اعظم الله اجرك من هابيل قد قتله قابيل فقال آدم عليه السلام انا بريء من
قابيل ثم قال جبريل يا آدم ان الله تع يقول ايضا انا بريء من قابيل ثم قال آدم ع م
يا جبريل ارني قبره فاراه فكشفه وراه متلطخا بالدم فصاح يا حسرتاه ويا ويلاه و
ويا ابناه ويا حبيباه فبكى حتى بكت ملائكة السموات السبع لبكائه وقالت الرواة
بكى آدم ثلوث مائة عام فلم يسترح الا مدة يسيرة ثم اشتغل بالبكاء قال الله تع ان
الدنيا دار البكاء والعناء ودار البلاء والفناء وكان آدم عليه السلام ينوح ويبكي
ويقول **شعر** تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح • يغير كل ذي لون و
طعم • وفارق بشاشة الوجه المليح • اهابيل ان قتلت فان قلبي • عليك اليوم

مخزون قويح • وجافيا اسعى على هابيل ابنى • قتل قد تضمنه الضريح • وجاورنا عدو وليس يفنى •
لعين لايموت فنستريح • فكان اذا بلغ واديا بكى الوادي لبكائه واذا لقي قابيل وحوشا
فر منه وقال ليس له وفاء لايرحم اخاه فكيف يرحمنا **المجلس الخامس** في معنى يوم
الاربعاء قال الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر الاية وكان
هو يوم الاربعاء بدليل ماروى انس ابن مالك رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن يوم الاربعاء فقال عليه السلام يوم نحس قالوا وكيف ذاك يا رسول
الله قال فيه اغرق الله تعالى فرعون وقومه واهلك عادا وثمود وقوم صالح **بساط**
المجلس قال بعض العلماء اهلك الله تعالى سبعة من الكفار بسبعة من الاشياء في
ايام الاربعاء الاول منها اهلك عوج ابن عنق بالهدهد وقارون بالخسف و
فرعون وجنوده باليم ونمرود بالبعوض وقوم لوط بالحجر وشداد بن عاد بصيحة جبريل
عليه السلام وقوم عاد بالريح **الاول** اهلك عوجا وهو ابن اربعة الاف سنة وخمسمائة
سنة وكان طويل القامة حتى ان ماء الطوفان في وقت نوح عليه السلام لم يتجاوز
ركبتيه ويقال كان يجلس على الجبل ويمد يده في البحر وياخذ السمك ويشويها بالشمس وكان
اذا غضب على اهل بلد بال عليهم فيغرقوا في بوله فلما دخل موسى عليه السلام في التيه قصد
اليهم عوج ليهلكهم فجاء وحزر عسكر موسى فوجدهم ومواضع عسكره فرسخا في فرسخ فقلع
الجبل فرسخا في فرسخ فوضعه على راسه ليلقيه على عسكر موسى عليه السلام فارسل الله هدهدا
وجعل منقارها من حديد الماس فوضعه على الجبل الذي على راس عوج ابن عنق وثقبه
بقدرة الله تعالى فوقع على عنقه ولم يقدر على ازالته فهلك به ويقال كانت قامة موسى عم
اربعين ذراعا وعصاه ايضا اربعين ذراعا فضربه بعصاه على كعبه فسقط بقدرة الله

تعا

تعالى ومات ولم ينج من الموت مع طول قامته وقوته **شعر** الموت باب وكل الناس داخله •
فليت شعري بعد الموت ما الدار • الدار جنة خلد ان عملت بها • بما يرضى الاله وان
خالفت فالنار • هما محلان ما للناس غيرهما • فاختر لنفسك اى الدار تختار •
والثاني اهلك قارون يوم الاربعاء وكان قارون ابن عم لموسى عليه السلام
وختنا له زوج اخته فلما امر الله تعالى موسى عليه السلام بكتابة التورية امر
ان يكتبه بالذهب فقال الهي اين اجد الذهب فعلمه الله تعالى علم الكيمياء وكان قارون
فقيرا مقلا ذا عيال عابدا لربه قائما بالليل صائما بالنهار فرحمه موسى عليه السلام
لفقره وقال اعلمه علم الكيمياء ليكون معينا له على طاعة ربه ونفقة عياله فعلمه
فجمع حتى جمع عنده اموالا كثيرة قال الله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى
القوة وكانت مفاتيح خزائنه حمل مائة بعير وفي رواية سبعين بعيرا وقال مجاهد
رحمة الله تعالى وكان وزن كل مفتاح وزن درهم وفي رواية وزن نصف درهم و
يفتح بكل مفتاح سبعون بابا فلما بدا بجمع المال ترك النوافل من العبادات
ثم امر الله تعالى موسى عليه السلام ان يسال منه زكوة امواله فحسب مقدار زكوته
فراه كثيرا فلم يود زكوته وكان يركب عنده الف غلام والف جارية بسروج من
الذهب كلهم وثيابهم كذلك فتفرق بنوا اسرائيل فرقتين فرقة عند موسى عم
وفرقة عند قارون فلما الح الزام موسى في امر الزكوة قال قارون اجمع اهل مصر
غدا وانا ظر معك فان غلبتني بالحجة اعطيته زكوة المال والا فلا وكانت امراة
في بني اسرائيل ذات جمال معروفة بالفسق والفساد فدعاها قارون وقال لها
اني اجمع بني اسرائيل فان شهدت على موسى بالفسق وقلت انه زنا بي وانا حامل

منه لاعطيتك مالاً كثيراً فقبلت المراة قوله ثم اجمع قارون بني اسرائل
في داره ودعا موسى عليه السلام فلما حضر موسى عليه السلام قالوا له بنوا اسرائل
في دار قارون يا موسى عظنا عظة فبداء موسى بالوعظ وقال في اثناء كلامه من سرق
مالاً اقطع يده ومن قطع طريقاً اقطع راسه ومن زنا بامراة ارجمه بالحجارة
فقام قارون وقال يا موسى ان فعلت ما قلت فكيف الحكم عليك فقال موسى
عليه السلام ان فعلت ما قلت فالحكم علي كما حكم الله تع فقال ان لي شاهداً
انك زنيت بهذه المراة وانها تقول انها حاملة منك اشار الى المراة فحضرت فاوقع
الله تع في قلبها الخوف وحول لسانها من الكذب الى الصدق وقالت ان موسى
بريٌ مما يقول قارون وان قارون اعطاني ووعدني باموال كثيرة وعلمني
ان افتري على موسى عليه السلام بهتاناً فاني اخاف الله تع ان افتري على رسوله
وكليمه فعند ذلك غضب موسى وقال يا عدو الله ما قصدت بهذا الامر ثم خرج من عندهم
وسجد لله تع وناجى وشكى من قارون ومكره فجاء جبريل عليه السلام وقال يا موسى
ان الله تع يقراؤك السلام ويقول قد جعلت الارض مطيعة لامرك فهي تطيعك
في اهلاك قارون فرجع موسى الى قارون فراٰه جالساً على السرير متكئاً على
فراش من الديباج فضرب موسى عصاه على الارض واشار الى سريره فانخسف
سريره فوثب قارون عليه اللعنة فقال موسى عليه السلام يا ارض خذيه فاخذته الى ركبتيه
فتضرع الى موسى فلم يلتفت الى قوله وقال يا ارض خذيه حتى انخسف بقارون الارض وداره
وقومه ويقال ان قارون كان راكباً وعنده اربعة آلاف راكب فدعا موسى عليه السلام
فاخذت الارض ارجل مراكبهم فاستغاثوا بموسى فلم يلتفت بغوثهم وقال يا ارض خذيه
فاوحى الله تع

فاوحى الله تع الى موسى يا موسى انه استغاث بك اربع مرات فلم تغثه فوعزتي وجلالي
لو استغاثوا الي مرة واحدة لاغثتهم ثم قال بنوا اسرائل ان موسى عليه السلام
دعى على قارون لتبقى امواله وخزائنه فدعا موسى امواله وخزائنه فخسف الله جميعها
والاشارة فيه ان سبب هلاك قارون ثلاثة اشياء اولها حب الدنيا والثاني
منع الزكوة والثالث افتراؤه على موسى عليه السلام فيا ايها الحريص اعتبر بقارون ولا
تفتر على احد ويا مانع الزكوة اعتبر بقارون ويا صاحب الدنيا تفكر في امر قارون
شعر اذا جاءت الدنيا عليك فجد بها ❊ على الناس انها تتقلب ❊ فلا الجود يفنيها
اذا هي اقبلت ❊ ولا الشح يبقيها اذا هي تذهب ❊ **والثالث** اهلك الله فرعون وجنوده
يوم الاربعاء **وقصته** ان موسى عليه السلام خرج الى شاطئ البحر وعنده سبعون
الفاً من بني اسرائل فتبعه فرعون مع جنوده الف الف مائة مرتين فلما راٰهم قوم
قوم موسى خافوا وقالوا لموسى عليه السلام انا لمدركون قال موسى ليس الامر كذلك
قوله تع كلا ان معي ربي سيهدين **ونظيره** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار
لابي بكر الصديق رضي الله عنه لا تحزن ان الله معنا وقال الله تع لامة محمد صلى الله عليه
وسلم وهو معكم اينما كنتم فالذي قال ان الله معنا نجا من شر الكفار فكيف لا
ينجو من عذاب النار من قال له الملك الجبار اني معكم من عذاب النار فاوحى الله
تع الى موسى عليه السلام ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود
العظيم فمر موسى عليه السلام مع قومه فجاء فرعون ودخل البحر مع جنوده
فامر الله تع البحران يغرقهم فاغرقوا وادخلوا ناراً ويقال ان فرعون لما عاين العذاب
اراد ان يسلم في حال الغرق فرفع جبريل من الطين وجعله في فيه حتى استغاث

مطلب اهلاك الله تعالى النمرود

بجبريل سبعين مرة فلم يغثه فعاتب الله تعالى لجبريل فقال ان فرعون استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه فوعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة لاغثته وقالوا في حق فرعون شعر ولو ان فرعون لما طغى وقال على الله افكا وزورا اناب الى الله مستغفرا لوجد الله الا له غفورا والرابع اهلك الله تعالى النمرود عليه اللعنة وقومه بالبعوض يوم الاربعاء قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو الآية قال كان عند النمرود عليه اللعنة سبعمائة الف فارس ذراع ومقنع وشاك السلاح وسأل النمرود فقال يا ابراهيم ان كان لربك ملكا فليرسل عسكرا ليحارب معي ولياخذ الملك مني فناجى ابراهيم عليه السلام فقال الهي ان النمرود عليه اللعنة ركب مع جنوده ينتظر عسكرك فارسل عليه جندا من اضعف خلقك فان اضعف الحيوان البعوض لان سائر الحيوان اذا شبع يحيى والبعوض اذا شبعت تموت فجمع النمرود عسكره في المعركة فامر الله تعالى جند البعوض ان يخرج من البحر فخرجت حتى ملأت وجه الارض وجو السماء وقالت الهي ما الذي تامرنا به قال الله تعالى جعلت رزقكن اليوم لحم عسكر النمرود عليه اللعنة فاشتغلوا في طلب رزقكم وسلط الله عليهم البعوض وقوى مناقيرها حتى لم تحجبها الدروع والمغافر حتى اكلت لحومهم ودماءهم حتى لم يبق احد منهم فهرب النمرود عليه اللعنة فاوحى الله تعالى الى البعوض الذي سلط عليه امهليه حتى يرى هلاك جنوده فامهلته حتى رجع الى بيته فتعجب ابراهيم عليه السلام فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم وعزتي وجلالي لو لم تسالني جند البعوض لارسلت اليهم جندا لو جمعت الفا منه لم يكن مثل بعوض فاهلكتهم به قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو الآية قيل لما دنى وقت عذاب النمرود ارسل الله تعالى بعوضة فجعلت تطوف حول منخره ثم دخلت في منخره بعد ثلاثة ايام وطارت في خياشيمه

وجعلت

مطلب اهلاك الله تعالى قوم صالح

وجعلت تطوف ثلاثة ايام وتاكل من دماغه اربعين يوما وكانت الحكمة في طوافها ثلاثة ايام تنبيها للنمرود كانه يقول امهلناك لمعاصيك وكفرك لم ناخذك بغتة فان رجعت الينا في الثلاث فلك الامان ومنا القبول والاحسان فان لم ترجع فالعيب منك ونحن استعملنا بفضلنا وكرمنا والخامس اهلك الله تعالى قوم صالح بصيحة جبريل عليه السلام قال الله تعالى انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة وقصته ان صالح عليه السلام اخبر قومه ان في هذا الزمان يولد غلام فيكون سبب هلاك هذا القوم منه فاجتمع اشرافهم وقالوا نعتزل من زوجاتنا ومن كانت حاملة نقتل ولدها اذا كان ذكرا ففعلوا ذلك ثم ولدت امراة رجل غلاما فلم يقتل لانه كان لا يولد له ولد قبل فسماه قذارا وكان تسعة رهط قتلوا اولادهم فلما كبر قذار فراوه ندموا على قتل اولادهم وتشاوروا في قتل صالح عليه السلام قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فقالوا نسافر الى ارض ثم نرجع في خفية من الناس ونقتل صالحا ثم نحلف بالله عند اقربائه انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا وكان قذار ابن خمسة عشر سنة فبينما هم يشربون الخمر فاحتاجوا الى ماء وكان الماء في ذلك اليوم نوبة الناقة وطلبوا ماء فلم يجدوا فقام قذار وقال اني اريد ان اقتل ناقة صالح لانا في ضيق وخرج من الماء فقالوا جميعا هذا صواب واخذ سيفا وخرج فاكتتم في شعب جبل وكان وقت رجوع الناقة من الماء فلما دنت منه حمل عليها وقتلها ثم قصد الى ولدها فنبذ الولد الى الجبل الذي اخرجت امه فانشق الجبل بقدرة الله تعالى ودخل فيه وقال سعيد ابن موسب رضي الله عنه كان سبب قتل الناقة شرب الخمر وكان سبب فتنة هاروت وماروت شرب الخمر وكان سبب قتل يحيى عليه السلام شرب الخمر

وكان سبب عبادت العجل من بنى اسرائيل شرب الخمر وكان سبب ايذاء قوم نوح عليه السلام نبيهم شرب الخمر وكان سبب قتل سبب عثمان رضى الله عنه شرب الخمر وكان سبب قتل الحسين رضى الله عنه شرب الخمر فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ام الخبايث رجعنا الى القصة

فلما علم صالح عليه السلام بقتل الناقة وقال تمتعوا فى داركم ثلاثة ايام ثم يأتيكم العذاب وعلامة ذلك ان يكون وجوهكم فى اليوم الاول احمر وفى الثانى اصفر وفى الثالث اسود فلما رأوا هذه العلامات قالوا نقتل صالحا كما قتلنا الناقة قصدوا الى داره فى اليوم الرابع وكان ذلك يوم الاربعاء فنزل جبريل واخذ بسور البلد وزلزلت البلد ثم صاح عليهم صيحة فماتوا جميعا نكتة فالله تعالى اخرج الناقة من الجبل بدعاء صالح فكان قادرا على ان ينجى الناقة عن يد الكفار ولكن تركهم حتى قتلوها فاغتم المسلمون لقتلها فاستحقوا الثواب ففرح الكفار فاستحقوا العقاب وكذلك كان قادرا ان ينجى الحسين رضى الله عنه من القتل ولكن تركهم حتى قتلوه ليستوجبوا العذاب من قتله ومن اعان على قتله ويستحق الثواب من اغتم لقتله سؤال فان قيل ان الحسين رضى الله عنه كان افضل من الناقة فنزل العذاب بقتل الناقة ولم ينزل بقتل الحسين رضى الله عنه قيل ان الناقة صارت سبب الفتنة لقوم صالح قوله تعالى انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر وجواب اخر لما جاء النبى صلى الله عليه وسلم الى الدنيا رفع العذاب عن جميع الخلايق قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وحسين رضى الله عنه ولد من بنت من ارسل رحمة للعالمين وفى وقت صالح عليه السلام كانت ابواب العذاب مفتوحة قوله تعالى انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم وفى وقت محمد عليه السلام كانت ابواب الرحمة مفتوحة كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والسادس اهلك الله تعالى شداد ابن عاد

يوم الاربعاء

يوم الاربعاء وقصته كان لعاد ابنان احدهما شديد والاخر شداد وكان يقراء الكتاب فقراء فى الكتاب صفة الجنة فقال انى اصنع فى الدنيا مثل الجنة جنة وكان وجه الارض فى امره فشاور الملوك وقال انى اريد ان ابنى جنة مثل الجنة التى وضعها الله تعالى فى كتابه فقالوا الامر اليك والدنيا كلها فى حكمك والخزائن كلها ملكك فامر ان يجمع الذهب والفضة من المشرق الى المغرب وقال ابنوا الى جنة فى ثلاثمائة سنة فجمعوا البنائين بين يديه فاختاروا منهم ثلاثمائة تحت يد كل واحد منهم الف رجل فطافوا حتى وجدوا ارضا طيبة فيها الاشجار والانهار فبدؤا ببناء الجنة فرسخا فى فرسخ لبنة من ذهب ولبنة من فضة فلما تم بناؤها اجروا فيها انهارا وغرس فيها اشجارا جذوعها من فضة وفروعها من ذهب وبنوا فيها قصورا من ياقوت احمر وبلور ابيض وعلقوا الدر والياقوت الخضر من اغصان الاشجار والقوا الجواهر واللؤلؤ فى الانهار والمسك والعنبر وانواع فيما بين الانهار والاشجار فلما تم بناؤها ارسلوا الى شداد واخبروه بتمام الجنة فاهبة المسير اليها فبقى فى اهبته عشر سنين فكان الملوك والاعوان يأخذون الذهب والفضة ظلما حتى لم يبق فى الدنيا من الذهب والفضة شيء الا مقدار درهم فى عنق صبى فاخذوا الصبى وقصدوا ان يأخذوا ذلك الدرهم من الصبى فقال لهم لم تأخذون هذا فقالوا امرنا الملك باخذه فاخذوه فرفع الصبى وجهه الى السماء فقال الهى انت اعلم بما يعمل هذا الظالم بعبادك وامائك فاغثنا يا غياث المستغيثين فامن ملائكة السماء بدعاء الصبى فارسل الله تعالى جبريل عليه السلام من السماء وكان شداد وصل الى الجنة مع جنوده فصاح جبريل عليه السلام من السماء فماتوا جميعا قبل الدخول الى الجنة فلم يبق غنى ولا فقير ولا وزير ولا امير كما قال الله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم

من احدٍ او تسمع لهم ركزاً **والسابع** اهلك الله تع قوم هودٍ يوم الاربعاء بالريح قوله
تعالى انا ارسلنا عليهم ريحاً صرصراً الآية **وقصته** ان قوم هودٍ لما عصوا ربهم وآذوا
نبيهم وقالوا يا هود انا نعبد الاصنام ولا نلتفت الى قولك ولا نخاف من تهديدك
فان كنت صادقاً فانزل علينا عذاباً قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب
الآية فمنع الله عنهم المطر ثلاث سنين فلم يمطر عليهم حتى اقحط بلادهم وهلك المواشي
والدواب وصار الخلق في صعب شديد فقال هود عليه السلام استغفروا ربكم ثم
توبوا اليه فقالوا انا لا نتوب ولكن نرسل رجالاً الى مكة للاستسقاء بماءٍ سقاء وكانوا
مشركي العرب يعظمون مكة ويذهبون اليها للاستسقاء فاختاروا منهم ستة رجالٍ
فارسلوا الى مكة فلما اتوا مكة اسلم منهم رجلان فقالا الهنا وسيدنا انا نعلم انك
تهلك قوم هودٍ ونحن لسنا منهم فاستجب دعواتنا فاقض حاجاتنا فسمعا صوتاً
سل نعطيكما فقال احدهما الهي اني اسألك عمر سبع نسورٍ فسمع صوتاً اعطيت
ذلك فبقي من الكفار اربعة وكان اسم واحدٍ منهم قيد فقالوا له ادع انت فدعا وقال
اللهم اسق قوم عادٍ كما كنت تسقيه فجاءت ثلاث سحاباتٍ بيضاء وحمراء وسوداء
فسمع صوتاً يقول يا قيد اختر ايتها شئت فقال قيد اخترت السوداء فسمع صوتاً
يقول يا قيد اخترت رماداً لا يبقى من آل عادٍ احداً لا والداً ولا ولداً فامر الله تع
ملك الريح ان يرسل من صرصراً مقدار خلقة ذرعٍ **قال وهب ابن منبه** اليماني رحمه الله
ان في تحت الارض السفلى ريح يقال لها العقيم تعصف يوم القيمة فتقلع الجبال من
اماكنها وتزلزل الارض وترفعها وتنشق السماء قوله تعالى وحملت الارض والجبال
فدكتا دكة واحدة وسبعة الاف ملكٍ موكل على هذا الريح فامر الله تع للملك الموكل ان
يرسل

وقيل سبع سنين

يُرسل جزواً من هذا الريح الى قوم عادٍ فقال الهي كم ارسل قال بمقدار منخر ثورٍ
فقالوا الهنا هذا كثير فقال الله تع مقدار خلقة خاتمٍ فقالوا الهنا هذا كثير فامر الله
تع ان يرسل بمقدار سم الخياط فلما جاءتهم السحابة قالوا هذا عارض ممطرنا
فاجابهم هود عليه السلام بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم فجاءت
الريح فخرج منهم سبعمائة رجلٍ فصعدوا الجبل واخذ كل واحدٍ منهم بيد الآخر وذيله فلما اشتد
الريح صاحوا وركضوا الجبل فساخوا الى ركبتهم في الحجر فلما جاء وقت الوداب اطّت
السماء اطيطاً ورعدةً فنزلت ريح فهدم جميع ابدانهم ورفعها في الهواء تصويتاً ثم
فجعلها مثل الدقيق المطحون في الطاحون فصار رمداً وهذه الرمال التي على وجه الارض
من ذلك ثم رفع قوم عادٍ الى الهوى وطرحها على الارض فصاروا كانهم اعجاز نخلٍ خاوية
ومن لطائف القصص ان هوداً عليه السلام جمع المسلمين وخط حولهم خطاً وكانت
الريح تاتي الى ذلك الخط ثم ترجع قوله تع انا ارسلنا عليهم ريحاً صرصراً عاتية كل
ارسالٍ في القران للحيوان فالمراد منه حقيقة الارسال قوله تع انا ارسلنا نوحاً وكل ارسالٍ
لغير الادميين فالمراد منه الفتح قوله تع وهو الذي يرسل الرياح قال وهب ابن منبه
الرياح سبعة ثلاث منها رياح الرحمة واربعة منها رياح العقوبة اما الرياح الرحمة فاولها
النشر قوله تع والناشرات نشراً والثاني المبشرات قوله تع ومن اياته ان يرسل الرياح
مبشرات بين يدي رحمته والثالث الذاريات قوله تع والذاريات ذرواً فهذه الرياح الرحمة
تهب على كل شيء في الدنيا واما رياح العقوبة فاولها صرصر قوله تع واما عادٌ فاهلكوا
بريح صرصرٍ والثاني العقيم قوله تع فارسلنا عليهم الريح العقيم والثالث العاصف
قوله تع وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف والرابع القاصف قوله تع فيرسل عليكم قاصفاً

من الريح فهذه الرياح تهب في البحر دون البر برحمة الله تعالى قيل ثلث رياح اخرى وهي رياح الرحمة الجنوب والشمال والصبا فالجنوب يهب من الجنة وخلق الفرس منه كما روي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الفرس قال لريح الجنوب اني اخلق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقبلت الريح فقبض منها قبضة فخلق الله تعالى فرسا فقال له خلقتك وجعلت الخير معقودا بناصيتك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب وجه ساجعل على ظهرك رجالا يسبحونني ويحمدونني ويهللونني ويكبرونني تسبحين اذا سبحوا وتهللين اذا هللوا وتكبرين اذا كبروا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتحميدة يذكر صاحبها فتسمعها الا فتجيبه بمثلها وريح الصبا ريح مباركة تهب من قبل الكعبة وقت الاسحار وتحمل الاستغفار الى الملك العزيز الغفار وهي ريح التي اوصلت ريح يوسف الى يعقوب حيث قال اني لاجد ريح يوسف فلهذا قال ابو الدقاق الريح رسول العشاق **شعر** لي الى الريح حاجة قضتها انا للريح ما حييت غلام ايها الريح بلغ الحب عني شدة الشوق والهوى والسلام **شعر آخر** نسيم الصبا بلغ سلامي اليهم بفضلك وارفق بالهبوب عليهم واخبرهم عني وان كنت غائبا فقلبي وروحي حاضران لديهم **وقيل** في التفسير ان الله تعالى نصر رسوله يوم الاحزاب بالصبا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلك عاد بالدبور **نكتة** لطيفة سبحان من تجرى السفن بالرياح ويهلك السفن بالرياح ويخرج الاوراق والاثمار من الاشجار بالرياح ويحت الاوراق من الاشجار ايام الخريف بالرياح ويوقد النار بالرياح ويطفيها بالرياح ويرفع السحاب في السماء بالرياح وينزلها اذا اراد ازالها بالرياح فكذلك اذا كان يوم

القيمة

القيمة تهب ريح قدرته على نارهم فتصير النار تحت اقدام امة محمد صلى الله عليه وسلم جامدة ويمرون عليها بقدرة الله تعالى

المجلس السادس في يوم الخميس قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الاية روي عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الخميس فقال يوم لقضاء حاجة قيل وكيف ذاك يا رسول الله قال لان فيه دخل ابراهيم الخليل على ملك مصر فقضى حاجته واعطاه هاجر **بساط المجلس** قال ارباب القصص سبعة من الانبياء والاولياء وجدوا سبعة اشياء يوم الخميس الاول ابراهيم عليه السلام دخل على ملك مصر فوجد هاجر والثاني خرج الساقي من السجن يوم الخميس فوجد الملك والنجاة من السجن يوم الخميس قوله تعالى اما احدكما فيسقي ربه خمرا والثالث ادخل اخوة يوسف على يوسف فوجدوا النعمة قوله تعالى فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون اي لم يعرفونه والرابع دخل ابن يامين في مصر فوجد يوسف عليه السلام قوله تعالى فلما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه والخامس دخل يعقوب في مصر فوجد الابن قوله تعالى وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين الاية والسادس دخل موسى عليه السلام في المصر فوجد القبطي قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان الاية والرابع دخل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فوجد الفتح والنصر قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الاية **اما الاول** دخل ابراهيم عليه السلام على ملك مصر **وقصته** ان ابراهيم لما جعل الله له النار بردا وسلاما فقصد نحو مصر وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين فذهب مع سارة فقيل له ان مصر ملكا ظالما ياخذ ازواج الناس ظلما وله في كل طريق عشار وكان ابراهيم غيورا وكانت سارة من اجمل النساء حتى لم يكن لها في زمانها نظيرة فاتخذ ابراهيم عليه السلام صندوقا وادخل سارة فيه

مطلب في يوم الخميس

مطلب دخل ابراهيم عليه السلام

ووضع قفلا على الصندوق وحملها على البعير وقصد نحو مصر فلما وصل الى العشار وسئل
منه المكس واراد وا فتح الصندوق فقال ابراهيم عليه السلام اعطيك ما اريد من
المكس ولا تفتح فلم يترك حتى غلب عليه مع اعوانه ففتحوا الصندوق فراوا امراة ذات
جمال وكمال فقالوا لابراهيم هذه زوجتك فقال ابراهيم هي اختي فقالوا انها تصلح
للملك فذهبوا بسارة الى الملك فذهب ابراهيم عليه السلام ايضا فادخلوا سارة
عند الملك فرفع الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام الحجاب حتى يرى سارة من خارق الحجاب
فقصد الملك الظالم نحو سارة ومد يده اليها فيبست يده ورجله فقال لها انك لساحرة
حتى ايبست يدي ورجلي فقالت ما انا بساحرة ولكن زوج خليل الله دعا عليك فايبس
الله تعالى يدك ورجلك فتب الى الله حتى يصح الله يدك ورجلك فتاب الملك فصح الله يده ورجله
من ساعته ثم نظر الى سارة فلم يصبر فتعمد اليها ثانيا فاعمى الله تعالى عينيه ثم تاب فرد الله
تعالى بصره ثم عمد اليها ثالثا فايبس الله سبعة اعضائه ثم تاب توبة حقيقة فدعا ابراهيم
عليه السلام واعتذر اليه كثيرا وقال احكم علي في شئت فقال ابراهيم عليه السلام هذا
من امر ربي ولا احكم الا بامر ربي فنزل جبرائيل فقال يا ابراهيم يقول الله عز وجل قال
للملك ان تؤمن لربك وان لم تؤمن لربك ليخرج الملك من جميع املاكه وخزائنه وليسلمه
اليك ثم ادع له فاخبره بحكم الله عز وجل فرضي الملك بحكم الرب فدعا له ابراهيم عليه السلام
فصح الله جميع اعضائه **نكتة** لطيفة ان سارة كانت امراة يحبها الخليل فحفظها الله من
من غيره حتى لم يجد اليها سبيلا وكلمة التوحيد التي في قلب المؤمن يحبها الجليل فاذا لم
يكن للعدو سبيل الى حفظ الخليل فكيف يكون للشيطان سبيل الى حفظ الجليل **شعر** بوستان
ملك دل مريدان باشند • اندر بوستان درخت امان باشند • باغي كه نظر كاه رحمان باشد •

وايب

وايب نه كه كي ان باغ بوستان باشد **رجعنا الى القصة** فلما صح الملك اتى بهاجر ووهبها
من سارة فقالت اني اهبها من ابراهيم لانه اغتم لاجلي فوهبتها له واعتذرت فقال
ابراهيم لا تغتمي فان الله تعالى رفع الحجاب فيما بيني وبينك فان قيل ان محمدا صلى الله
عليه وسلم كان افضل من ابراهيم فلم يرفع الحجاب فيما بينه وبين عايشة رضي الله عنها حين
تخلفت عنه حتى اتى المنافقون وقالوا الافك **الجواب** عنه لو رفع الحجاب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى احوال عايشة تيقن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
المنافقون وسائر الناس وقالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم علم ولكن لم يهتك حرمة
ستر زوجته فلذلك لم يرفع الحجاب ولكن اخبر في كلامه الازلي بالوحي السماوي
عن طهارة عايشة رضي الله عنها قوله سبحانك هذا بهتان عظيم الآية كي لا يشك فيه المنا
فقون والملحدون **وجواب آخر** كان الله يقول يا محمد رفعت عن ابراهيم الحجاب حتى
حفظ زوجته بعينه ولم ارفع الحجاب عنك ولكن حفظت زوجتك بنفسي فحافظ
سارة الخليل وحافظ عايشة الجليل **والثاني** دخل الساقي في السجن قوله تعالى ودخل
معه السجن فتيان احدهما ساقي الملك الريان والثاني طباخ الملك وسبب سجنهما
ان ملك الروم ارسل الى الساقي والطباخ اموالا كثيرا ليجعلا في طعام ملك الريان و
شرابه سما فقبله الطباخ ولم يقبله الساقي فسعى الساقي الى الملك بهذه الحادثة فسجنهما
فبقيا في السجن سنة وفي رواية اخرى ثلاثة ايام فرايا يوسف في السجن يعبر الرؤيا
فرايا رؤيا في رواية وفي رواية لم يرايا رؤيا ولكن قالا لاجل تجربة يوسف **وقال بعض**
بعض العلماء راى الساقي ولم ير الطباخ رؤيا والصحيح ان كلا منهما قال رؤيا نفسه
فقال الساقي اني رايت ثلاث طبا سين من ذهب واني اعصر فيها عنبا واتخذ خمرا

مطلب دخل الساقي و[illegible] السجن

واسقيه للملك الريان وقال الآخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه فعبر
يوسف وقال يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمراً فخرج من السجن ويعود عند ربه
ويلبس خلعاً الوانا واما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه فلما عبر يوسف عم
ضحك الطباخ وقال اني لم ار رؤيا قط فقال يوسف عليه السلام اني عبرت وقضى الله
تعالى وذلك قوله تعالى قضي الامر الذي فيه تستفتيان الآية فلم يمض من الزمان الا يسير حتى
جاء اعوان الملك وذهبوا بالطباخ وصلبوه اشارة فيه من خالف في امر الرياح
يصلب ويقطع رأسه فكيف حال من خالف في امر الديان ثم مكث الساقي في السجن ثلاثة
ايام فجاء رسول الملك يوم الخميس واخرجه من السجن وخلع عليه ثيابا وخلعة من
ذهب وذهب به الى الملك بالتشريف والاكرام فقال له يوسف عليه السلام عند
خروجه اذكرني عند ربك فلما قال اذكرني عند ربك تزلزلت الارض وانشقت
الجدار وتلعثمت الملائكة عنه وجاء جبريل عليه السلام وقال يا يوسف ان الله تعالى
يقول من حببك في قلب يعقوب عليه السلام فقال ربي ومن انجاك من يد اخوتك
قال ربي قال ومن حفظك في قعر الجب قال ربي قال ومن اعشق اليك زليخا قال
ربي قال ومن انجاك من كيدها قال ربي فقال جبريل عم ان ربك احسن اليك
بجميع هذا الاحسان فاي عجز رأيت منه حتى استعنت بغيره يا يوسف ان جدك ابرا
هيم عم لم يستعن بجبريل عم وهو في النار حين قال هل لك من حاجة فقال اما
اليك فلا وجدك اسحاق عم لم يستعن بابيه ابراهيم وقت القربان ولكن قال ستجدني
ان شاء الله من الصابرين فانت لم تصبر في السجن ثلاثة ايام حتى استعنت من
الريان وتركت استعانة من الديان فخر يوسف ساجداً وبكى اربعين يوماً وقال الهي

بحرمة

بحرمة
جدي ابراهيم واسماعيل واسحاق ويحيى والدي يعقوب ارحمني وتجاوز عني فجاء جبريل
عم وقال ان الله تعالى يقول عفوت عنك ولكن حكمت بان تسكن في السجن سبع
سنين فرسول الله عليه السلام يوسف بقي في السجن سبع سنين بزلة واحدة فكيف حال من
عصى الله سبعين سنة كيف يبقى في سجن النيران **والثالث** اخوة يوسف دخلوا على يوسف
يوم الخميس فوجدوا النعمة قوله تعالى وجاء اخوة يوسف الآية **وقصته** ان اخوة يوسف
لما دنوا من مصر فجاء جبريل عم الى يوسف عم وقال يا يوسف جاء اخوتك اليك فكيف
تعاملهم فقال يوسف انهم آذوني كثيراً وقصدوا قتلي والآن اتوا الى محتاجين فقال جبريل
لا ارى الا العفو والتجاوز يا جبريل **وقال بعض العلماء** ان اخوة يوسف جاؤا الى يوسف
ثلاث مرات فجاؤا في اول مرة محتاجين سائلين فاكرمهم يوسف واعطاهم النعمة وقال
اجعلوا بضاعتهم في رحالهم وجاؤا في مرة الثانية متكبرين فرحين فرجعوا محزونين
حين قال لهم يوسف ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق الآية لان يوسف
عم كان ملكاً والملك لا يحب المتكبرين وجاؤا في المرة الثالثة بالابتهال والتضرع فر
جعوا مسرورين فرحين لان يوسف عليه السلام كان رحيماً والرحيم يحب من تضرع
فلما دخلوا امر يوسف بتزيين قصوره وداره واخرج من خزائنه انواع الثياب و
البسها خدامه وغلمانه وفرشوا في داره انواع الفرش وهيئوا اسباب الملوك
والسلطنة ثم نصب سريراً فجلس يوسف عم على دست المملكة فقام حشمه وخدمه
بين يديه صفوفاً ثم امر بدخول اخوته فعرفهم وهم له منكرون وفي هذا اقاويل
كثيرة انه عرفهم يوسف فكيف لا يعرفوا يوسف قيل ان يوسف كان وافيا واخوته
كانوا حافين فشوم الجفا اعمى قلوبهم حتى لم يعرفوا يوسف فجفاء يوسف اثر في قلوبهم

حتى لم يعرفوه فمن صغي في حق مولده سبعين سنة فلا يخاف ان يزول عنه معرفته وقت
النزع وقد قال الله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة قال
الشيخ الامام ابو عمرو عثمان وابن عبد العزيز رحمهم الله تعالى ان الجفاء ياتي
بسبعة اشياء ويذهب بسبعة اشياء الاولى ياتي بالغضب ويذهب بالالفة
والثاني ياتي بالمخالفة ويذهب بالموافقة والثالث ياتي بالمنازعة ويذهب
بالصلح والرابع ياتي بالبعد ويذهب بالقرب والخامس ياتي بالفرقة ويذهب
بالوصلة والسادس ياتي بالبغض ويذهب بالمودة والسابع يجعل صاحبه
اجنبيا ويذهب بالاخوة والقول الثاني ان يوسف عرفهم لانهم كانوا على الصفة
التي راهم اولا ولم يكن يوسف على صفة التي راوه فلذلك لم يعرفوا والقول
الثالث ان يوسف كان لم يقطع الرجاء عن رؤيتهم فلذلك عرفهم واخوة
يوسف كانوا قطعوا الرجاء منه فلذلك لم يعرفوه والاشارة فيه ان قلب
يوسف كان مشغولا باشتياقهم فلما راهم عرفهم وقلوب اخوته كانت
خالية عن اشتياقه فلذلك لم يعرفوه فكذلك قلب المومن مشغول بمحبة الرب
فلذلك عرفوه من غير رؤية وقلب الكافر مشغول بمحبة الصنم فلذلك لم يعرف الله
بعد ما راى دلايل ظاهرة ومعجزات ظاهرة والقول الرابع كان يوسف متبرقعا
فلذلك لم يعرفوه وقال اجعلوا بضاعتهم في رحالهم وانما رد اليهم بضاعتهم
لتكون لهم تقوية على الرجوع الى مصر مرة اخرى حتى يراهم يوسف عم وكذلك كتم الله
بضاعة الايمان في قلب المومن ليكون له تقوية الى وصول الجنة حتى يرى المولى
والرابع دخل ابن يامين على يوسف يوم الخميس وقصته ان اخوة يوسف عم لما
اتوا

اتوا بابن يامين فدخلوا على يوسف فقاموا بين يديه وكان يوسف على السرير في
حجاب فلما راى اخاه ابن يامين ذكر اباه يعقوب فبكى بكاء شديدا ثم امر الحاجب
ان يسئل عنهم كيف حال ابيهم يعقوب عم فلما سئال منهم الحاجب خروا سجدا
ورفعوا رؤسهم وقالوا هو في الحزن والبكاء والتضرع ثم امر برفع الحجاب
فسلموا عليه جميعا وتقدم ثم اخذه ابن يامين واعطاه كتاب ابيه فاخذه و
قبله ثم امر بالقاء الستر وفتح الكتاب فبكى بكاء كثيرا وكان ذلك في الكتاب صفة
ما اصاب يعقوب عم بحزن يوسف وقرا الكتاب وطواه وغيض دمعه وامر برفع الحجاب
وامر الطباخ بان ياتي الموايد فاتى وامر يوسف بان يجلس من كان لاب وام في
مائدة واحدة فجلسوا مثنى مثنى فبقي ابن يامين وحيدا لانه كان من ام يوسف
فبكى فلم يتناول الطعام فسئال يوسف عم لم يبكي هذا الفتى فقالوا كان له اخ من
امه فاكله الذيب فبكى على فراقه فقال يوسف تعال يا فتى اجلس معي ولا تاكل وحيدا
فلما دنى من يوسف وراه غشي عليه فلما افاق قال له يوسف اني انا اخوك فتعانقا
وبكيا نكتة فيه لطيفة ان ابن يامين كان غريبا متحيرا فقال له يوسف اني
انا اخوك وكذلك موسى عم كان غريبا متحيرا فقال الله تعالى اني انا ربك
فاخلع نعليك فكذلك العاصي اذا تحير في بحر المعاصي والذنوب يقول الله
تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم والخامس دخل يعقوب صلوات الله عليه و
سلامه يوم الخميس الى مصر فوجد يوسف قوله تعالى فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه
قال وهب بن منبه رحمة الله لما دنى يعقوب عم من مصر ارسل يهودا الى يوسف عم
مبشرا فاستقبله يوسف ومعه مائة الف رجل من قومه فلما دنى يعقوب راوا على راسه

سحابة تظلّه فامن الملك الريان يومئذ بتلك المعجزة وغيره فلما التقيا تعلق
يوسف عم مع ابيه وخالته وهذا معنى آوى اليه ابويه لان العرب تسمي الخالة
امًّا والعم ابًا وكان يعقوب تزوج خالة يوسف عم حين فارق اباه ابن
سبع سنين وحين وصل اليه ابن سبعين سنة **والاشارة فيه** قوله تعالى اوى
اليه ابويه كان الله تعالى يقول ان يعقوب لما تغرب من كنعان جعلت حجر
يوسف مأويه ورسولي محمد صلى الله عليه وسلم لما تغرب من ابويه جعلت
ابي طالب مأويه كذلك العبد المؤمن اذا تغرب من دار الدنيا اجعل دار الجنة مأويه
قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فلما رأى يعقوب عم
اناسا كثيرا فقال يا يوسف من هؤلاء قال يا ابت ان هؤلاء كلهم عبيدي ولكن
فاعتقتهم كلهم من اجلك فكذلك اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى يا محمد اعتق
يوسف برؤية ابيه يعقوب عم الوفا من عباده فاني اعتق برؤيتك جميع عصاة
امتك **والسادس** دخل موسى عم مصر يوم الخميس قوله تعالى ودخل المدينة على حين
غفلة من اهلها اختلف العلماء في دخول موسى عم قال السدي رحمه الله ان
موسى عليه السلام لما ترعرع وكان يركب مع فرعون فبينا هو ذات يوم
راكب مع فرعون ثم رجع المدينة وقت القيلولة وقال محمد ابن اسحاق ان موسى
لما ترعرع وتم عقله عرف بطلان قول فرعون وتبرا منه وخرج من المدينة و
تبعه قوم من بني اسرائيل فيوما من الايام رجع موسى عم الى المدينة ودخل على
فرعون وقت القيلولة وقال ابو زيد ان موسى لما ضرب فرعون اخرجه من
المدينة ثم رجع ودخل المدينة وقت الغفلة في الظهر وفي الرواية وقت القيلولة

وقال

وقال ابو زيد ان موسى وقال الحسن البصري رحمه الله عليه كان يوم العيد وقال مقاتل
مقاتل رحمه الله كان بين المغرب والعتمة فوجد فيها رجلين يقتتلان احدهما
من بني اسرائيل والآخر من اشياع فرعون فاستغاث الرجل الذي هو من بني
اسرائيل فاغاثه فوكز القبطي فقتله فخاف وقال الهي تبت فلا افعل مثله بعد هذا اليوم
ولم يقل ان شاء الله تعالى قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فخرج في
يوم الثاني فرأى الرجل الذي اغاثه يخاصم مع واحد من آل فرعون فقال له موسى
انك لغوي مبين حين قاتلت امس رجلا وقتله بسببك وتقاتل اليوم مع آخر
فقال ابن عباس رضي الله عنه ثم مد يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فنظر الاسرائيلي
الى موسى فاذا هو غضبان كغضبه بالامس فخاف ان يكون اياه اراد ولم يكن اراده
وانما اراد الفرعوني فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فلما سمع
القبطي ما قال الاسرائيلي انطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون بقتل موسى ومن
هذا قيل مثل عدو عاقل خير من صديق جاهل **والاشارة فيه** ان موسى كان كريما
والاسرائيلي كان لئيما وموسى لم ينظر الى لومه ولكن عامله بكرمه كذلك الرب الله
الكريم يعامل مع عبده العاصي بكرمه ولا ينظر الى لومه **والسابع** دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة يوم الخميس قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن
المسجد الحرام وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رأى رؤيا في عام الحديبية
واخبر اصحابه وقال ان الله تعالى اراني في منامي انه يكرمني بالفتح والنصر ويدخلني مكة
فلما قصد نحو مكة استقبل سهيل بن عمرو وتعاهد معه ورجع فقال عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه يا رسول الله انك اخبرت ان الله عز وجل وعدني ان ادخل مكة فلم لا تدخل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم ادخل في هذا العام ساد خل في العام الثاني فلما اتى
ثانياً فتح الله تعالى مكة على يديه فنزل جبريل عليه السلام بهذه الاية لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق لتدخلن المسجد الحرام **قال اهل الاشارة** ان الله تعالى ذكر في القرآن سبعة رؤيا
الاول رؤيا الخليل قوله تعالى اني ارى في المنام اني اذبحك والثاني رؤيا يوسف
قوله تعالى اني رايت احد عشر كوكباً والثالث رؤيا الساقي قوله تعالى اني اعصر خمراً و
الرابع رؤيا الطباخ قوله تعالى اني اراني احمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه والخامس
رؤيا الريان قوله تعالى اني ارى سبع بقرات سمان والسادس رؤيا المؤمنين قوله تعالى
لهم البشرى في الحيوة الدنيا والسابع رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى لقد
صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام الآية **والاشارة فيه** ان الله تعالى كان
قادراً بان يحفظ الرسول في مكة ولكن اخرجه منها بايذاء الكفار وظن الكفار انهم
اذلوه بالاخراج من مكة فاكرمه الله تعالى بالفتح والنصر ليعلموا ان المعز والمذل هو
الله تعالى وكذلك كان قادراً بان يكرم يوسف ثم بملك مصر من غير ان يفارق اباه ولكن
فرقه من ابيه كي لايظن الخلايق ان عز يوسف بابيه ليعلموا ان المعز والمذل هو الله
تعالى وكذلك كان قادراً بان يعصم عباده من المعاصي والذنوب فسلط عليهم الشيطان
حتى اوقعهم في المعاصي والذنوب ثم اكرمهم بالتوبة والانابة وتداركهم بالعفو و
المغفرة ليعلم العالمون انه الكريم وانه غفور رحيم **والاشارة فيه** ان اصحاب
الرسول لما ايسوا من رحمة الله تعالى بالفتح وقال لتدخلن المسجد الحرام واولاد
يعقوب ثم لما اتوا مصر ايسوا من انفسهم فبشرهم يوسف بالامن وقال ادخلوا
مصر ان شاء الله امنين كذلك العبد المؤمن يوم القيمة حين يعاين الاهوال و

الافزاع

الافزاع يخاف على نفسه فيبشرهم الله تعالى بقوله ادخلوها بسلام امنين **وقيل** لما
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اجتمع المشركون في المسجد آيسين من ازواجهم
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل المسجد واحاط جيشهم بالمسجد ودخل
خواصه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح له باب الكعبة حتى دخل الكعبة
وصلى فيها وقام الخواص حول المسجد وايديهم على مقابض سيوفهم فهم ينتظرون
بان يامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضع السيوف على اعناق اعدائهم فخرج رسو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام على عتبة الباب واقبل على قريش وهم منكسون
خوفاً وحزناً فقال يا اهل مكة بئس العشيرة انتم الستم اذيتموني وشتمتموني
ومن مولدي اخرجتموني فالآن قد ظفرني الله تعالى فيكم كما ترون فاعلامكم
فقام سهيل ابن عمرو وكان من رؤساء قريش وقال يا محمد انت اخ كريم ان تعذبنا
فبجرم عظيم وان عفوت عنا فبحلم قديم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوههم
وقال اقول فيكم كما قال اخي يوسف لاخوته لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
اذهبوا وانتم الطلقاء فاعتقهم جميعاً ولم يقسم اموالهم ولم يسب ذراريهم
فلاجرم قد آمن به رجالهم ونساؤهم والحمد لله الذي جعلنا من امته وادخلنا
في جملته **المجلس السابع** في معنى يوم الجمعة قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا
نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع الاية روى انس
ابن مالك رضي الله عنه بالاسناد الذي ذكرناه في المجلس الاول قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يوم وصلة ونكاح قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال
لان الانبياء عليهم السلام كانوا ينكحون فيه **بساط المجلس** قال بعض العلماء

مجلس في معنى يوم الجمعة

سبعة نكاح حصل بين سبع من الانبياء والاولياء في يوم الجمعة اولها آدم وحوى
عليه السلام والثاني يوسف وزليخا والثالث موسى وصفراء والرابع سليمان
وبلقيس والخامس محمد وخديجة والسادس محمد وعايشة والسابع علي ابن ابي طالب
وفاطمة رضي الله عنها **اما الاول** نكاح آدم وحوى حصل في يوم الجمعة بدليل ما روى
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله تعالى آدم في يوم الجمعة و
اسكنه في الجنة يوم الجمعة واخرجه منها يوم الجمعة وتاب الله عليه يوم الجمعة وفيها ساعة
لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله تعالى فيها الا استجاب له **وقصته** ان آدم عليه السلام لما
خلقه الله تعالى نظر في السماء والارض فلم ير احدا من جنسه يستانس به **كما قيل** كل طير يطير
بشكله فاستوحش واشتاق الى جنسه وكان جالسا فغلبه النعاس وكان بين النايم
واليقظان اذ امر الله تعالى جبريل ع م ان يخرج ضلعا من جانبه الايسر ولم يتالم به آدم و
خلق الله عز وجل منها حوى وكل ملاحة وجمال وحسن وظرافة يكون الى يوم القيمة
وضع فيها وكل ماثرة ورزانة وضعت فيها وكل شوق وعشق ومحبة ومودة وضعت
في قلب آدم حتى صارت حواء احسن من في السموات والارض فصار آدم عليه السلام
اعشق من في السموات والارض ثم البسها الله تعالى سبعين حلة من حلل الجنة و
توجها بتاج الجنة واجلسها على كرسي من ذهب ثم ايقظ آدم وعرضها عليه فلما راها
آدم فقال لها من انت ولمن انت فقالت انا حرة خلقني الله تعالى لاجلك فقال ايتيني
فقالت بل انت ايتني فقام آدم وذهب اليها فمن ذلك جرت العادة بذهاب الرجل
الى المراة فلما قرب اليها واراد ان يمد يده سمع نداء يا آدم على رسلك فان صحبتك (اى مشيتك)
مع حوى لا يحل الا بنكاح ومهر ثم امر الله تعالى سكان الجنة بان يزينوها ويزخرفوها

ويحصروا

مطلب نكاح آدم وحوى في يوم الجمعة

ويحصروا الموايد والنثار واطباقها ثم امر ملايكة السموات بان يجمعوا تحت
الشجرة طوبى فاجتمعوا فاثنا الله تعالى بنفسه على نفسه وزوجها لآدم ع م فقال الله
تبارك وتعالى الحمد ثنائي والعظمة ازاري والكبرياء ردائي والخلق كلهم عبيدي
واماتي اشهدكم يا ملايكتي وسكان سمواتي اني زوجت آدم بديع فطرتي حواء
امتي على صداق يسبحني ويحمدني ويكبرني ويهللني ثم نثر الغلمان والملايكة
نثار اللؤلؤ والياقوت سلموا حوى لآدم ع م فطلبت حواء منه المهر فقال آدم ع م
الهي اي شيء اعطها ذهبا ام فضة ام جواهر فقال الله تعالى لا فقال الهي اصلي
ام اصوم ام اسبح لك فقال لا فقال الهي ايش هو فقال الله عز وجل صداق
حواء ان تصلي عشر مرات على نبيي وصفيي وخيرتي من خلقي محمد سيد المرسلين
وخاتم النبيين احل لك **نكتة** قال الله تعالى لآدم صلي على محمد حتى احل لك حوى و
قال لامة محمد صلى الله عليه وسلم صلوا على محمد حتى احرم عليكم النيران وسلموا عليه
حتى احل لكم الجنان **والثاني** نكاح يوسف وزليخا وهو ان يوسف ع م ملك
مصر وسمي عزيزا وزليخا صارت عجوزة فقيرة عميا ومع ذلك محبة يوسف
وعشقه يزداد في قلبها كل يوم فلما عيل (اى قليل) صبرها واشتد كربها وكانت تعبد
الوثن الى ذلك اليوم فوقفت وثنها وضربت به على الارض وتبرات منه و
امنت بالله الحي القيوم وناجت في ليلة الجمعة بمناجات كثيرة وقالت الهي لم
يبق لي مال ولا جمال وصرت عجوزة عقيرة ذليلة فقيرة وابتليتني بحب يوسف
وعشقه فان اوصلتني اليه والا فارفع حبه عني حتى يكون كفافا لا علي ولا لي
فسمعت الملايكة صوتها ومناجاتها قالوا الهنا وسيدنا ان زليخا جاءت الى حضرتك

تدعوك بايمانها واخلاصها فاجاب الله تعالى الملائكة يا ملائكتي قد جاء وقت نجاتها
وخلاصها فمر يوسف عم يوما من الايام في مع حشيمة اذ خرجت زليخا فلما قرب منها
نادت باعلى صوتها سبحان من اذل الملوك بقدرته عبيدا سبحان من جعل العبيد
برحمته ملوكا فوقف يوسف عم وقال من انت فقالت انا الذي اشتريتك بالجواهر واللالى
والذهب والفضة والمسك والكافور انا التي لم اشبع بطني من الطعام منذ
عشقتك وما نمت الليل كلها منذ رايتك فقال يوسف عم لعلك زليخا فقالت
بلى يا يوسف فقال لها اين مالك واين جمالك واين خزائنك فقالت اغار عشقك
كلها فقال يوسف عم كيف عشقك الآن فقالت كما كان بل يزداد في كل وقت واوان
نكتة كذلك حال المؤمن اذا وضع في قبره ياتيه ملكان فيقولان له اين مالك فيقول
ذهب به الخطاء فيقولان اين ضياعك وبساتينك فيقول ذهب به الاعداء فهو
فيقولان اين دورك وبيوتك فيقول ذهب به البنات والابناء فيقولان كيف
معرفتك بالله فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد عليه السلام **رجعنا الى القصة**
فقال لها يوسف ما تريدين يا زليخا فقالت اريد ثلاثة اشياء الجمال والمال والوصال
فقصد يوسف ان يمر فاوحى الله تعالى اليه يا يوسف قلت لزليخا ما تريدين فلم لا تجبها
بما ارادت اعلم بان الله تعالى زوج زليخا منك وخطب بنفسه واشهد ملائكته و
نثر الحور العين فقال يوسف عم يا جبريل ليس لزليخا مال ولا جمال ولا قوة
فقال جبريل عم يقول الله تعالى يا يوسف ان لم يكن لها مال ولا جمال ولا قوة
فلي جلال ونوال وقدرة فوهبها الله تعالى شبابهم وجمالها حتى صارت احسن
احسن مما كانت كانها بنت اربعة عشر سنة ثم القى الله تعالى المحبة والمودة
والشوق

والشوق والعشق في قلب يوسف فصير المعشوق عاشقا والعاشق معشوقا
فرجع يوسف عم الى منزله فاراد الخلوة مع زليخا وزليخا شرعت في الصلوة وكان يوسف
ينتظر حينا طويلا وهي لا تسلم حتى عيل صبره فنادى يا زليخا الست التي قدت قميصي
حين فررت منك فاجابت حين سلمت قالت انا هي ولكن ليس قلبي كما كان **وحكي** عن
الشبلي رحمة الله عليه انه عمي في آخر عمره فدخل عليه رجل في ليلة فرآه يدور في بيت مظلم
وهو يقول هذه الابيات **شعر** كل بيت انت ساكنه • غير محتاج الى السرج • ووجهك المأمول
حجتنا • يوم ياتي الناس بالحجج • لا اتاح الله لي فرجا • يوم تدعوا منك بالفرج • **ثم** قامت
زليخا وشرعت في الصلوة فاخذ يوسف عم قميصها ومدها اليه فخرق القميص فنزل جبريل
عم وقال يا يوسف قميص بقميص ارفع العتاب بينك وبين زليخا **والثالث** نكاح موسى
عليه السلام وصفورا بنت شعيب عم قال الله تعالى قالت احديهما يا ابت استاجره ان
خير من استاجرت القوي الامين وهو ان موسى عليه السلام لما قدم من مصر وسقى
غنم شعيب عليه السلام تولى الى الظل فراى نفسه غريبا فقيرا جايعا تعبا فقال انا
المريض انا الغريب انا الضعيف انا الفقير فنودي في سره يا موسى المريض الذي ليس له
مثلي طبيب الغريب الضعيف الذي ليس له مثلي رقيب والفقير الذي ليس له مثلي حبيب والضعيف الذي
ليس له مثلي قوة فرجعت بنتا شعيب وقصتا على ابيهما قصته موسى فارسل اليه احديهما
فجاءته تمشي على استحياء وهي صفوراء **نكتة** ان مشية النساء على استحياء لو لم يكن مرضية
عند الله لما اخبر بمشيتها على استحياء وقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا
فشعيب صلوة الله وسلامه عليه ارسل بنته الى موسى عليه السلام يدعوه ليجزيه اجر ما
سقاه له فالله عز وجل ارسل محمدا الى عباده يدعوهم ليجزيهم اجرا عظيما فقال الله تعالى

والله يدعوا الى دار السلام وقال الله تعالى واعد لهم مغفرة واجرا عظيما فقالت صفوراء رضى الله عنها لابيها يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فقال شعيب ما رايت من قوته كذا وامانته فقالت يا ابت انه رفع الحجر الذي على راس البير وحده وكان لا يرفعونه الا اربعين رجلا وكنت امشي قدامه فى الطريق فقال تاخري عني حتى لا يقع بصري على اعضائك فلما سمع شعيب عم رغب فيه وقال يا موسى انى اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرنى فقال موسى عم انى فقير غريب ليس لى مال ولا قدرة على المهر قال شعيب عم على ان تاجرنى ثمانى حجج فان اتممت عشرا فمن عندك ثم جمع شعيب عم اهل بلده وعقد النكاح وسلمها اليه وكان ذلك يوم الجمعة نكتة ان شعيبا لما راى امانة موسى وديانته اسرع الى وصلته فقال انى اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين الآية فالله تعالى لما علم صلاح عباده وايمانهم وتقويهم دعاهم واضافهم الى نفسه فقال الله تعالى الست بربكم قالوا بلى وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة شعر نفوس التقي المشترى والمشتري رب الورى • اثمانه جناته والمصطفى الدلال لكي تورية انجيله فرقانه • تمه

وقال السدي ان ملكا من الملائكة اتى الى شعيب عم على صورة آدمي ووضع عنده العصا وديعة فكانت تلك من سدرة المنتهى نزل بها آدم من الجنة فلما توفى آدم اخذها جبريل عم الى وقت شعيب عم ثم نزل بها وسلمها الى شعيب لاجل موسى عم فلما عقد النكاح قال لموسى ادخل فى البيت وخذ العصا من بين العصى فاذهب نحو الغنم فدخل موسى عم واخذ عصا آدم وخرج فراها شعيب عم وقال هذه امانة ردها الى موضعها وخذ الاخرى فرجع ووضعها واراد ان ياخذ الاخرى

فدخلت

فدخلت هذه العصا فى يده وكلما جهد ان ياخذ الاخرى لم يقدر فاخذ تلك العصا وذهب نحو الغنم فتبعه شعيب فقال انه ذهب بامانة الغير فالحقه واستردها منه فادركه عليه السلام وقال اعطنى العصا فابى موسى فتنازعا واتفقا على ان يحكم بينهما من لقينا اولا فلقيهما ملك على صورة آدمي فقالا له احكم بيننا فحكم وقال يا موسى ضع العصا على الارض فان قدرت ان ترفعها فهى لك وان قدر ان يرفعها فهى له فوضع العصا على الارض فجهد شعيب ان يرفعها فلم يقدر فتناول موسى بيده ورفعها من الارض ثم ظهر منها كرامات كثيرة حتى ان موسى اذا اعيا كان يركب عليها وهى تمشي كالفرس الجواد وكان اذا اشتهى ماء خرج منها غير مملح واذا اظلم الليل سطع منها النور كالشمس واذا ضاق صدره وتوحش صارت له مونسة ومحدثة فاذا القها صارت ثعبانا تخرج من عينيها ومنخريها نار وتصيح كالرعد القاصف ثم لما اتم موسى ثمانى حجج قال له شعيب عم يا موسى كل ما ولدت انثى من الحملان فهى لك فى هذه السنة وكان يرعى الاغنام فاذا اراد سقى الاغنام القى عصاه فى الماء ثم تسقيها فولدت كلها انثى فى تلك السنة فقال شعيب فى السنة العاشرة كلما ولدت من الحملان ذكرا فهو لك فولدت فى تلك السنة كل نعجة ذكرا فاجتمع عنده اغنام كثيرة فرجع موسى عم مع اهله الى مصر فانس فى الطريق نورا فظن انه نار كما قال الله تعالى قال لاهله امكثوا انى آنست نارا الآية والرابع نكاح سليمان وبلقيس عليهما السلام وهو ان بلقيس رضى الله عنها لما اتت الى سليمان مع عرشها بدعاء آصف ابن برخيا يروى انه كان لها سبعون قايدا عند كل قايد

خمسمائة فارس وقال ابو محمد ابن اسحق رحمة الله عليه عند كل قايد خمسمائة فارس و
بلقيس كانت ذات جمال وبهاء وكمال فحسدتها الجن وقالوا ان لها عيبين احدهما
انها ناقصة العقل والثاني ان ساقيها مثل ساق الجمال فامر سليمن عليه السلام
بان ينكروا لها عرشها فنكروه ثم امر بان يتخذوا قصرا من زجاج ويجروا اليه
نهرا ويجعلوا فيه السمك والضفادع وامران يتخذوا على راس الماء قنطرة من
زجاج ففعلوا ما امروا به ثم سالها سليمن فقال لها اهكذا عرشك قالت كانه
هو ولم تقل نعم لانه كان مغيرا ولم تقل لا لانها كانت ترى بعض علامات عرشها
فعلم سليمن بهذا القول انها عاقلة ثم امر لها ان تدخل الصرح وعزمت على الدخول
فرايت الزجاج على الماء فحسبته لجة وكشفت عن ساقيها فراى سليمن ان ليس لها
شي من العيوب المنقصة في العقل قالت انه صرح ممرد من قوارير فلما رات بلقيس
هذه العلامات تفكرت في نفسها وقالت ان مع عظم عرشي وكثرة ملكي جنودي
وحشمي وسعة بلدتي وقلعتي وبعد المسافة بيني وبين سليمن عليه السلام احضرت
في ساعة فلا يقدر عليه احد الا الملك المتعال قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمن
لله رب العالمين ثم تزوجها سليمن ابن داود عليهما السلام فمن يقدر ان يصف عرش
رسول الله سليمن الذي كانت الريح مركبه والانس والجن جنوده والطير معينه
ومحدثه والوحوش مسخرة له والملائكة رسله وكان ميدان لبنة من ذهب ولبنة
من فضة وكان عشرة مائة فرسخ وكان منزله شهرا وكانت الجن نسجت له
بساطا من ذهب وفضة فيه اثنا عشر الف محراب في كل محراب كرسي من ذهب و
فضة على كل كرسي عالم من علماء بني اسرائل وكان يطبخ كل يوم الف جزور واربعة

الف

الاف بقر واربعون الف غنم وكانت له قدور راسيات في الجبل يطبخ فيها الجزور والبقر والغنم
من غير تفريق اعضائها وكان له جفان كالحياض كما قال الله تعالى وجفان كالجواب
وقدور راسيات **والاشارة فيه** يا امة محمد ان لكم في الجنة منازل ودرجات و
بساتين وانهارا واشجارا امتي قيل اقل منزلة من منازل امة محمد صلى الله عليه وسلم
في الجنة مثل ملك سليمن مائة مرة بل ازيد لانه فيها دار الخلد ليس فيها شمس ولا
قمر ولا برد ولا تعب ولا سحاب ولا رعد ولا كد ولا شغل ولا جهد بل بقا بلا حد و
عطاء بلا عد وقبول بلا رد وقرب بلا ضد ووصول الى الواحد الفرد بلا شبه ولا ند
وفيها دار السلام وفيها سلامة بلا آفة ونعمة بلا محنة وراحة بلا شدة ومحبة بلا عداوة
وكرامة بلا اهانة وموافقة بلا مخالفة وفيها سرور ودور وقصور وحور وفيها
جنة النعيم قوله تعالى ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم العبد فيها مقيم والنبي فيها
نديم والثواب فيها عظيم والبقاء فيها قديم والعطاء فيها جسيم والحزن فيها عديم
والمضيف فيها رب اكرم ونعيمها مابد ومقامها مخلد وبقاؤها سرمد وفرشها منضد ومرافقها
ممهد وحورها منهد وقصورها مشيد وظلها ممدود وفيها جنة الفردوس قوله تعالى كانت
لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا لمن لم يقل لمولاه شريكا
ولا مثلا واخلص له في دينه ودنياه قولا وعملا ولم يزل من عصيانه خائفا وجلا ولم
يطلب الاعراض عن حبيبه عاملا فاتخذ المولى حبيبا ومؤيدا فجعل الله الفردوس له
نزلا وفيها اربعة انهار من ماء غير آسن الى آخره وفيها اربعة عيون سلسبيل و
زنجبيل ورحيق وتسنيم وفيها عينان تجريان نضاختان وفيها عينان احدها
الكافور والآخر الكوثر وفيهما ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على

قلب بشر كما قال الله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك
مقتدر **والخامس** نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خديجة رضي الله عنها
روي ان خديجة رضي الله عنها رأت في منامها ان الشمس نزلت من السماء
ودخلت في بيتها ثم تخرج نورا فلم يبق في مكة بيت الا تنور به فلما ان تنبهت
قصت رؤياها على عمها ورقة ابن نوفل وكان معبرا فقال ان نبي آخر الزمان
يكون زوجك فقالت يا ابن عم ان هذا النبي من اي بلدة يكون قال من مكة قا
قالت من اي قبيلة قال من قريش قالت من اي بطن قال من بني هاشم قالت ما اسمه
قال اسمه محمد صلى الله عليه وسلم وكانت خديجة تنتظر من اي جانب تطلع عليها هذه
الشمس فيوما من الايام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عمه ابي طالب يأكل
الطعام وكان عمه ابي طالب وعمته عاتكة ينتظران الى ادبه وحسن سيرته يقولان
ان محمدا قد كبر وشبت وليس لنا يسار بان نزوجه فلا نعرف كيف المصلحة في امره
ثم قالت عاتكة يا اخي ان خديجة امرأة ميمونة كل من تعلق بها يبارك في معايشه
فانها تريد ان ترسل عيرا الى الشام فنؤاجرها محمدا كي يحصل له شيء نزوجه فيه
نكتة كان تبارك وتعالى يقول ان عاتكة وابا طالب هيئا له اسباب الاجارة ولا
يعرفان باني هيئت له اسباب النبوة والرسالة **ونظيره** ان زليخا وعزيز مصر
هيئا ليوسف عليه السلام اسباب العبودية والخدمة ولم يعرفا باني هيئت له
اسباب السلطنة والنبوة **ونظيره** ان بنت شعيب ثم اباها هيئا لموسى
ثم اسباب الرعاة والاجير ولم يعرفا باني هيئت له اسباب الكليم والسفير
رجعنا الى القصة فشاوروا هذا الامر لمحمد صلى الله عليه وسلم فقبله صلى الله عليه وسلم
فذهبت

مطلب نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خديجة

فذهبت عاتكة الى خديجة واخبرتها باجارة محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمعت
هذا القول تفكرت في نفسها وقالت هذا تأويل رؤياي لان ابن عمي ورقة
قال انه يكون من العرب وهذا عربي ومكي وقريشي وهاشمي واسمه
محمد صلى الله عليه وسلم وهو حسن الخلق عظيم الخلق فليس الا هو نبي خالق
الخلق فهمت بان تزوج نفسها منه في تلك الحالة ولكنها خافت من التهمة
وقالت الآن استأجره واصبر على عشقه حتى يفتح الله قصدي بيننا **ونظيره** ان
صفوراء رضي الله عنها لما رأت موسى ثم رغبت فيه واحبت ان يكون هو
زوجها ولكنها استحيت من ابيها بان تقول زوجني فيه ولكن قالت استأجره
ان خير من استأجرت القوي الامين **ونظيره** كان تعالى يقول عبدي ليس لي
حاجة الى طاعتك وخدمتك ولكن امرتك بالطاعة وحملت عليك البلاء
والمشقة لقطع تهمت الكفار وطعنهم حتى اذا وضعت رأسك على الارض وسجدت
وقلت سبحان ربي الاعلى اجيبك واقول لبيك عبدي وسعت رحمتي اطعمتك
طعام محبتي اسقيتك شراب شوقي ارفع راسك ثم ادي منك الوصال لا
لا الاعمال **رجعنا الى القصة** ثم قالت خديجة رضي الله عنها يا عاتكة اني استأجرت كل اجير
بعشرين دينارا فاستأجر محمدا بخمسين دينارا فرجعت عاتكة مسرورة واخبرت
ابا طالب وقالت لمحمد اذهب الى دار خديجة واشتغل بما امرتك فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى باب دارها وجلس كئيبا حزينا كان يقطر دموع عينيه على خديه
فبكت الملائكة السماء لبكائه رحمة له فلما آن رحيل العير ميسرة وهو امير العير
وقال يا محمد البس لباس من الصوف وضع قلنسوة الجمال على راسك وخذ زمام

القطار وتوجه نحو الشام ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امره ودخل الطريق باكيا
وقال في نفسه اين والدي عبد الله واين والدتي امنة كي ينظر اصال ولدها يقول ويا ويلاه
من اليتيم ويا ويلاه من الغربة التي عرضت علي فلا ادري ارجع الى مولدي ام اموت
في دار الغربة فوقع الانين والعويل في الملائكة ببكائه ومناجاته **نكتة** يا امة محمد
بكوا انتم بكوا على رسولكم ونبيكم لان الملائكة في السموات بكت من قبلكم واذا بكت
امة محمد عند ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم تتناجى من راهم من الملائكة ويقولون الهنا و
سيدنا ما ذا الامة محمد عليه السلام نريهم باكين فيوحي الله تعالى اليهم ان علماء حدثت حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فيبكون لاجله على ما اصابه من الشدة والمحنة ثم
يقول الله تعالى اشهدوا يا ملائكتي وارضي وسمائي اني اعتقت جميعهم ناري وعذابي
ثم ارسل الله تعالى مزنة بيضاء تظل على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر الحجاز وكانت خديجة
اوصت لميسرة اذا فارق بيوت المصريان يلبس محمد افضل الثياب ويركبه افره الدواب
ففعل ما امر به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام على البعير والمزنة تظله والنسيم تروحه
حتى وصل العير الى صومعة راهب كان في الطريق فنزل عندها تحت شجرة فخرج الراهب من صومعته
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمزنة التي تظله فتفرس بذلك انه نبي او ولي فاتخذ ضيافة
ودعاهم الى صومعته ليعرف ايهم صاحب تلك الكرامة فذهبوا باجمعهم وتركوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند دوابهم واثقالهم فخرج الراهب من صومعته ونظر نحو الشجرة فراى المزنة
لم تزل من مكانها فسالهم وقال هل بقي احد منكم عند اثقالكم وقالوا لا الا اليتيم اجير
يرعى الجمال ويحفظ الاثقال فعدا الراهب نحوه واتى اليه فلما دنى منه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصافحه فاخذ الراهب بيده واتى به الى صومعته فلما قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المشي

في المشي والراهب نظر الى المزنة راها تسير بحذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله
صومعة الراهب وجلس على المائدة خرج الراهب ونظر الى المزنة فراها واقفة على داره فدخل
وقال يا شاب من اي بلدة انت فقال من مكة قال من اي قبيلة فقال من قريش قال من اي
اصل فقال من بني هاشم قال ما اسمك فقال اسمي محمد فوقع الراهب عليه وقبل بين عينيه وقال
لا اله الا الله محمد رسول الله وقال الراهب ارني علامة واحدة ليطمئن بها قلبي ويزداد يقيني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هي تجرد عن ثيابك حتى ارى ما بين كتفيك فراى الراهب خاتم
النبوة فان فيها خاتم نبوتك وعلامة رسالتك فراى الراهب خاتم النبوة وكان مكتوبا عليه
تجيح هيصور توجه حيث شئت فانك منصور فمسح الراهب وجهه عليه وقبله وقال يا زين القيامة
ويا شفيع الامة ويا رفيع الهمة ويا كاشف الغمة ويا نبي الرحمة فاسلم الراهب وحسن اسلامه
نكتة ان راهبا نظر الى خاتم النبوة مرة فاكرمه الله تعالى بالايمان وانقذه من عذابه بالايمان
فالمؤمن الذي ينظر الى قلبه الملك الديان الحليم الحنان الرؤف المنان ثلاثمائة وستين نظرة
فيرى فيه التوحيد والايمان والبر والاحسان والندامة على العصيان افلا ينقذه من عذاب
النيران ولا يستوجب الجنان ويزوجه من الحور الحسان التي لم يطمثهن انس قبلهم ولا
جان وكيف لا يطعمه من كل فاكهة زوجان بل يشرفه ويتفضل عليه برؤيته وهو الرحيم الرحمن
فلما وصل العير الى الشام واتجروا فيه وكان يوما ابو بكر ومحمد عليه السلام وميسرة خرجوا الى
عيد اليهود للنظارة فلما نظروا وصلوا الى مصلاهم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعتهم
ونظر الى القناديل التي كانت معلقة بالسلاسل فقطعت سلاسلها فسقطت باجمعها فخاف
اليهود وقالوا العلمائهم ما هذه العلامة التي ظهرت فقالوا نجد في التورية ان محمدا نبي اخر الزمان
اذا حضر في عيد اليهود تظهر هذه العلامة فلعله قد حضر اليوم فطلبوه وقالوا لو وجدناه

معناه بالتركي شاذلق ... اولسون ... بر حال ... يعني ولا ... نبوة خلقي ...

لقتلناه ورهمنا شيء فلما سمع ابو بكر وميسرة هذا القول كتما محمداً صلى الله عليه وسلم وتبادروا
بالرجوع الى مكة فرجعوا وكان ميسرة اذا دنا من مكة مسيرة سبعة ايام يرسل احداً الى خديجة
يبشرها بقدومه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد لو ارسلتك بشيراً اهل تقدر عليه فقال
نعم قد رفرحل ميسرة ناقة وزينها بانواع الحرير واركب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم و
وجهه نحو مكة وكتب كتاباً وقال يا سيدة نساء قريش ان التجارة في هذه السنة اربح من
تجارة في سائر السنين فساق رسول الله صلعم الناقة وغاب عنهم فاوحى الله تعالى الى جبريل
ع م يا جبريل اطوى الارض تحت قدم محمد صلعم ويا اسرافيل احفظه عن يمينه ويا ميكائيل احفظه
عن يساره ويا سحاب ظلل عليه فالقى الله عليه النوم فغلب عليه ونام فاوصله الله تعالى في تلك الساعة
الى مكة وكانت خديجة رضي الله عنها جالسة على الرواق فنظرت نحو الشام فرأت راكباً مقبلاً و
السحاب على رأسه يظلله وكانت عندها جوارٍ كثيرة فقالت هل تعرفون ذلك الراكب الذي يجئ
فقالت واحدة منهن انه يشبه محمد الامين **فقالت خديجة** ان كان محمداً فقد اعتقت جميعكن
بقدومه فوصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى باب دارها فاستقبلته خديجة رضي الله عنها واكرمته
وبجلته وقالت وهبت لك الناقة التي تركب عليها مع ما عليها ثم ذهب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى بيت عمه فمرت ايام فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يوماً الى دار خديجة فقالت له يا محمد تكلم واخبرني
ما تريد فقال ان عمي وعمتي ارسلاني بان اسأل الاجير يريد ان يزوجاني فقال هذا القول و
استحيى ونكس رأسه فقالت خديجة يا محمد ان الاجر قليل فلا يحصل به شيء ولكن ازوجك زوجة من
اشراف العرب واحسنهم جمالاً واكثرهم مالاً وهي التي ترغب فيها ملوك العرب والعجم فلا تقبل واني
اسعى في تزوجها منك وازوجها ولكن فيها عيب وهو انه كان لها زوج قبلك فان قبلت بهذا فهي
بجاريتك تخادمك فقلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندها ولم يقل شيئاً واتى بيت عمه وجلس

مغموماً

مغموماً حزيناً فسأله عمه وعمته فقال ان خديجة قد سخرتني وقالت لي كذا وكذا فقامت عاتكة و
قالت ان كان ما قالت حقاً والا انازع معها فاتت اليها وقالت يا خديجة ان كان لك
مال ونسب فلنا حسب ونسب فلم ذا تسخرين بابن اخي محمد فقالت خديجة واعتذرت وقالت
من يطيق ان يسخر من انسابكم ولكني عرضت نفسي على محمد عليه السلام فان قبلني فزوجت
نفسي منه فان لم يقبل فلا اتزوج الى ان اموت فقالت عاتكة هل تعرف هذا القول ابن عمك
ورقة ابن نوفل فقالت لا ولكن قل لاخيك ابي طالب يتخذ ضيافة ويدعوا عمي ورقة و
يسقيه من الاشربة ويخطبني منه فرجعت عاتكة واخبرت اخاها بقول خديجة فاتخذ ضيافة
ودعا ورقة ابن نوفل واشراف العرب وخطب خديجة فقال قبلت الا اني اشاور خديجة
فذهب اليها وشاورها فقالت يا عمي كيف ارد خطبة محمد وله امانة وصيانة وحسب
ونسب واصالة فقال ورقة ابن نوفل نعم الا انه ليس له مال فقالت ان لم يكن له مال فلي مال
بلا حد ولا عد ولا حاجة لي مال في المال ومرادي منه الوصال وقد وكلتك يا عمي بتزويجي
منه فرجع ورقة الى دار ابي طالب وعقد النكاح وخطب بنفسه خطبة فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا بكر وقال يا صديقي يا ابا بكر اريد ان تذهب معي الى دار خديجة فقال ابو بكر رضي الله
عنه حباً وكرامة ثم اتى ابو بكر بدراعة وعمامة مصرية والبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهبا
الى دار خديجة وكانت خديجة اقامت مائة غلام على يمين فنائها ومائة جوارٍ على شمالها
بيد كل واحد منهم طبق مملوء من ذهب ومائة جارية على يسارها بيد كل واحدة منهن مملوءة
من درٍ وياقوت وزبرجد فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم نشرت الغلمان والجواري كلها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار خديجة وقدمت موائد عليها
الوان الاطعمة فاكلوا ثم رجع ابو بكر رضي الله عنه فقامت خديجة رضي الله عنها وقالت يا محمد ان

جميع مالي من اموال الصامت والناطق والضياع والعقار والقصور والديار والاماء والعبيد والطارق والتليد كلها لك وذلك قوله ووجدك عائلا فاغنى يعني بمال خديجة ويقال ان خديجة عاشت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين سنة وخمسة اشهر وثمانية ايام خمسة عشر سنة قبل الوحي والباقي بعده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوج خديجة ابن خمس وعشرين سنة فولد له منها سبعة اولاد ثلاثة ذكور قاسم وطاهر ومطهر كلهم قد ماتوا في الصغر واربع اناث فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم فزوج فاطمة من علي ابن ابي طالب وزينب من ابي العاص بن الربيع وام كلثوم من عثمان بن عفان رضي الله عنهم اجمعين فماتت هي ثم زوجها رقية وكانت هذه الانكحة كلها يوم الجمعة **والسادس** نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وهو ما روي ان خديجة لما توفيت اغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل عم بورقة من اوراق الجنة منقوش عليها صورة عائشة وقال يا محمد الجبار يقرئك السلام ويقول اني زوجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في السماء فتزوجها في الارض ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم دلالة وعرض عليها هذه الصورة وقال لها هل تعرفين بكرا من مكة تشبه هذه الصورة فقالت نعم ان هذه الصورة صورة بنت صديقك ابي بكر رضي الله عنه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وقال له يا ابا بكر ان لك بنية تسمى عائشة زوجنيها الله تعالى في سمائه وامرك ان تزوجنيها في الارض فقال يا رسول الله انها صغيرة فلا ادري انصلح لخدمتك فقال صلى الله عليه وسلم لو لم تكن صالحة لخدمتي لما زوجنيها الله تعالى ثم عقد النكاح ورجع ابو بكر الى منزله فملأ طبقا من التمر وقال لعائشة اذهبي بهذا التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي له ان ابي والدي يقول الشيء الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلا ادري انصلح له ام لا فاتت الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجدته وحيدا فريدا فوضعت الطبق بين يديه وادت رسالة ابيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة قبلنا ومد يده واخذ طرف

مطلب نكاح رسول الله عائشة

ردائها ومدها اليه فنظرت اليه مغضبة وقالت يدعوك الناس بلسم الامانة وهذه من علامات الخيانة ومدت ثوبها من يده وخرجت فاتت الى بيت ابيها فقال ابو بكر يا عائشة كيف رايت رسول الله فقالت يا ابت لا تسألني فانه اخذ ثوبي ومد يده اليه فقال يا قرة عيني لا تظني به ظن السوء فاني زوجتك منه فخجلت فنكست راسها **قال بعض العلماء** ان عائشة رضي الله عنها كانت تفتخر على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشياء تقول تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بكر و الثاني ان الله زوجنا في السماء ان ابي بكر والثالث ان الله تعالى انزل في حقي ايات ولعن فيها من بهتني فقال الله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة **وقصة** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها ذهب بها قالت عائشة رضي الله عنها فاقرع بيننا في غزوة بني المصطلق خرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما نزلت اية الحجاب قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم فاتخذ لي هودجا فحملت فيه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغزو ومضينا ودنونا من المدينة فنزلنا ليلة فخرجت من هودجي وذهبت الى موضع اتوضأ فتوضأت و رجعت فلمست صدري فاذا عقدي قد انقطع وسقطت منه من اللآل والجزع اليماني فرجعت فالتمست عقدي واذن بالرحيل فحبسني طلب العقد فرحل الجيش فحملوا هودجي ووضعوه على البعير الذي كنت عليها اركب وهم يحسبون اني فيه وكنت جارية حديثة السن خفيفة النفس فساروا فجئت منازلهم وليس فيها داع ولا مجيب فهممت الذي كنت فيه فظننت ان القوم سيفقدونني ويرجعوا الي فبينا انا جالسة غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان ابن المعطل السلمي ثم الذكواني يحبس في وراء الجيش فلما اصبح رأى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني وقد كان يراني قبل ان يضرب على النساء الحجاب فاسترجع فاستيقظت باسترجاعه.

اي انا لله و انا اليه راجعون

فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته
فركبتها فانطلق يقود الراحلة الى الجيش حتى آتينا بعد ما نزلوا وهلك من هلك بي و
كان اول من تكلم بالافك والبهتان عبد الله ابن ابي ابن سلول رأس المنافقين لعنه الله ثم
مسطح ابن خالة ابو بكر فقدمنا المدينة ومضا ايام ورسول الله ليس معي كما كان فاشتكيت
اياما ورسول الله يدخل ويسلم ثم يقول كيف ولا يتكلم يحزنني ولا اشعر بالشر ثم قلت اتاذن
لي ان اذهب الى بيت ابي فاذن لي وذهبت فخرجت ليلا للتبرز مع ام مسطح فقالت تعس
مسطح فقلت لها بئس ما قلتي قالت ولا تسمعني ما قال قلت وماذا او قال فاخبرتني بقول
اهل الافك فازددت مرضا على مرضي وكنت ابكي يوما وليلة لا اكتحل بنوم وابوا في يظنان
ان البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي فدخل رسول الله صلى الله وسلم وجلس ثم قال اما
بعد يا عايشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنتي بريئة فيبرئك الله وان كنتي الممت بذنب فاستغفر الله
وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه وكانت تقطر دموعي على خدي
فقلت لابي اجب عني رسول الله فيما قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لامي اجيبي لرسول الله فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت وانا جارية
حديثة السن لا اقرا كثيرا من القرآن والله لقد عرفت انكم سمعتم بهذا حتى استقر في
انفسكم وصدقتم به ولكن ان قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة فلا تصدقونني ولا اقول
لكم الا كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي واني كنت احقر نفسي من ان ينزل في شاني وحي يتلى لمثلي ويتكلم الله في ولكن
كنت ارجوا ان يري رسول الله رؤيا يبريني الله بها قالت عايشة رضي الله عنها فوالله ما
قام رسول الله ولا خرج من اهل البيت احد حتى انزل الله الوحي على رسوله واخذه ثقل الوحي

وعرق

عرق جبينه وكان اول كلمة كلمني بها ان قال ابشري يا عايشة فقد براك الله تعالى فقالت لي امي قومي اليه فقلت
والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله الذي انزل براتي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين جاؤا بالافك عصبة
منكم الى آخر الايات ثم قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال في عايشة
ما قال وكان ينفق عليه لقرابته وفقره فانزل الله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي
القربى والمساكين الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم والسابع نكاح علي وفاطمة
رضي الله عنهما وهو ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب فاطمة لانها كانت زاهدة عابدة
عابدة وحب الولد الزاهد مباح لانها كانت تذكرة له من خديجة وكانت ام الحسن والحسين
قرتا عين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لها اسماء تدعى بها احدها بتول والثانية زهراء و
الثالثة طاهرة والرابعة مطهرة والخامسة فاطمة فلما بلغت فاطمة مبلغ النساء كان رسول الله
يغتم لاجلها ويقول ليست لها والدة تربيها وتهي اسباب تزوجها فنزل جبريل عم وقال يا محمد
الجبار يقرئك السلام ويقول لا تغتم لاجلها فانها احب الي منك ففوض امر تزويجها الي فاني
ازوجها ممن احب فسجد رسول الله عند ذلك سجدة الشكر ثم رجع جبريل عم فلما كان يوم الجمعة
جاء جبريل عم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده طبق وميكائيل واسرافيل وعزرائيل صلوات الله
عليهم اجمعين بيد كل واحد منهم طبق مغطى بمنديل كل واحد منهم مع الف ملك ووضعوا الاطباق
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا جبريل قال ان الله تعالى يقول اني زوجت فاطمة من
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهذه اثواب الجنان واثمارها البسها الثياب وانثرها عليها الثمار
فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لجبريل عم ان فاطمة ترضى بما ارضى فاني احب ان تكون
هذه الهدايا والعطايا في دار البقاء لا في دار الفناء ولكن اخبرني يا جبريل كيف كان تزوج
فاطمة في السماء فقال جبريل يا محمد ان الله تعالى امر بان تفتح ابواب الجنان ففتحت وتغلق

ابواب النيران فغلقت ثم زين الله العرش والكرسي وشجرة طوبى وسدرة المنتهى ثم
امر الولدان والغلمان بان ينصبوا في كل قصر كلة وفي كل غرفة حجلة ويجلسوا الوليمة
عرس فاطمة وامر ملائكة السماء المقربة والروحانيين والكروبيين بان يجتمعوا تحت
شجرة طوبى ثم ارسل الله تعالى الريح المثيرة فهبت في الجنان فاسقطت من اشجارها الكافور
والمسك والعنبر على الملائكة ثم امر الله تعالى طيور الجنة ان تغني فغنت ورقصت الحور العين
ونثرت الاشجار الحلي والجواهر عليهن وجنت الولدان والغلمان ثم نادى الملك الجليل الجبار
جل جلاله واثنى على نفسه وقال اني زوجت سيدة النساء فاطمة من علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه وقال جبريل كن انت خليفة علي وكنت انا خليفة رسولي محمد فزوجها الله تعالى وقبلتها انا من
علي فهذا عقد نكاحها في السماء فاعقد انت يا محمد في الارض فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي ابن ابي طالب ثم فاطمة رضي الله عنها وجمع اصحابه في المسجد فنزل جبريل عم وقال ان
الله تعالى امر عليا بان يقراء الخطبة بنفسه فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقراء الخطبة
فقال الحمد لله المتوحد بالجلال المتفرد بالكمال خالق بريته ومحسن طبقات خليقته
الذي ليس كمثله شيء الا هو خالق العباد في البلاد فالهمهم الثناء عليه فسبحوه بحمده وقدسوه
وهو الله الذي لا اله الا هو امر عباده بالنكاح فاجابوه والحمد لله على نعمه واياديه واشهد ان
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغه وترضيه وتجير قائلها وتقيه يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه وصلى الله على محمد النبي الذي انتجبه لوحيه ويرتضيه صلاة تبلغه الزلفى و
ترضيه ورحمة الله على آله واصحابه ومحبيه والنكاح مما قضاه الله واذن فيه وانا عبد الله وابن
امته الراغب الى الله الخاطب خير نساء العالمين وقد بذلت لها من الصداق اربعمائة درهم
عاجله غير آجله فهل زوجتنيها يا رسول الله على سنة من مضى من النبيين المرسلين فقال النبي عليه
السلام

السلام قد زوجت فاطمة منك يا علي وقد زوجك الله تعالى واختارك ورضيك فقال علي رضي الله عنه
قبلتها من الله ومنك يا رسول الله فلما سمعت فاطمة رضي الله عنها بان اباها زوجها وجعل
الدراهم لها مهرا فقالت يا ابت ان بنات سائر الناس يزوجن على الدراهم والدنانير فلو
زوجتني على الدراهم والدنانير فما الفرق بينك وبين سائر الناس فسال من الله تعالى ان يجعل
مهري شفاعة عصاة امتك فنزل جبريل عم من ساعته وبيده حريرة خضراء فيها مكتوب
فيها جعل الله تعالى مهر فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم شفاعة عصاة امته فا
فاوصت فاطمة وقت خروجها من الدنيا بان يجعل ذلك الحرير في كفنها وقالت اذا حشرت
يوم القيمة ارفع هذا الحرير واشفع في عصاة امة ابي فاذا اراد المذكر ان يطول فليذكر و
فاة فاطمة رضي الله عنها فلما كانت وصلة الانبياء يوم الجمعة وهي الصلوة في يوم الجمعة وهي
وصلة في يوم الجمعة كما قيل بان الصلوة من الوصلة فدعا الله تعالى عباده الى المواصلة يوم الجمعة
فقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل
الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما
وسبب نزول هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب على المنبر يوم الجمعة اذا اقبل الكلبي
من تجارة الشام فضرب لها طبل يوذن الناس بحضوره اي بقدومه فخرجوا اليه حتى
لم يبق في المسجد الا اثنا عشر رجلا فنزلت هذه الآية واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
وتركوك قائما فقال النبي عم والذي نفس محمد بيده لو لم يبق منكم الا هذه اثنا عشر رجلا لسال
الوادي نارا وهو قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قال بعض العلماء رحمهم الله تعالى
يوم السبت لموسى عليه السلام والخميس نبينا مرسلا مع صلوات الله عليهم اجمعين واعطي يوم الاحد

لعيسى وبخمسين نبيا مرسلا صلوات الله عليهم اجمعين واعطى يوم الاثنين لمحمد عليه السلام
ولثلاثة وستين نبيا مرسلا معه صلوات الله عليهم اجمعين لان الانبياء مائة الف واربعة
وعشرين الف نبي والمرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر فلذلك فضل محمد صلى الله عليه وسلم زيد
ثلاثة عشر نبيا مرسلا معه واعطى يوم الثلاثاء لسليمان عليه السلام ولخمسين نبيا مرسلا
معه صلوات الله عليهم اجمعين واعطى يوم الاربعاء ليعقوب عليه السلام ولخمسين نبيا مرسلا
معه صلوات الله عليهم اجمعين واعطى يوم الخميس لآدم عليه السلام ولخمسين نبيا مرسلا معه
صلوات الله عليهم اجمعين **قال النبي** صلى الله عليه وسلم ما حفظ امتي فقال يا محمد يوم الجمعة والجنة
لي فاعطيت الجمعة والجنة لامتك ورضائي مع الجمعة والجنة هدية لهم **تمت السبعيات**
في مواضع البريات بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله على التمام ونعوذ بالله من الزيادة
والنقصان **شعر** تم الكتاب تكاملت نعم السرور لصاحبه وعفى الاله بفضله وبجوده
عن كاتبه وصلى الله على سيدنا محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ورضي
الله تعالى عن كل الصحابة
اجمعين

تمت في آخر ماه ذي الحجة الشريف سنة ستة وخمسين ومائة والوف

سنه ١١٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا الى طريق اهل السنة والجماعة بفضله العظيم والصلوة والسلام على رسوله وحبيبه محمد الذي على خلق عظيم وعلى آله واصحابه الداعين الى صراط مستقيم اما بعد فيقول العبد الضعيف المذنب ابو المنتهى عصمه الله الكبير الكريم عن الخطايا والمعاصي ومن الاعتقاد الفاسد العقيم ان كتاب الفقه الاكبر الذي صنفه الامام الاعظم رح كتاب صحيح مقبول قال الشيخ الامام فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الشرايع والاحكام والاصل في النوع الاول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق اهل السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه الصالحون وهو الذي ادركنا عليه مشايخنا وكان على ذلك سلفنا اعني ابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا وعامة اصحابهم وقد صنف ابو حنيفة في ذلك الفقه الاكبر وذكر فيه اثبات الصفات واثبات تقدير الخير والشر من الله تعالى وان ذلك كله بمشية الله تعالى الى هنا فاردت ان اجمع كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب الفقهية المعتبرة حتى يكون شرحا لهذا الكتاب الشريف اللطيف قال الامام الاعظم رحمة الله عليه اصل التوحيد اى هذا الكتاب في بيان حقيقة التوحيد وهو في اللغة الحكم بان الشيء واحد والعلم بانه واحد وفي الاصطلاح التوحيد هو تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور في الافهام ويتخيل في الاوهام والاذهان ومعنى كون الله تعالى احدا نفي الانقسام في ذاته تعالى ونفي التشبه والشريك في ذاته وصفاته والاعتقاد في قوله وما يصح الاعتقاد عليه يعم العلم وهو حكم جازم لا يقبل التشكيك والاعتقاد المشهور وهو حكم جازم يقبل التشكيك وعند البعض يعم الظن ايضا فان الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال

جازم النقيض

النقيض متغير في الايمان فان ايمان اكثر العوام كذلك يجب ان يقول باء الغيبة اى يفترض على المعتقد ان يقول آمنت بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى قال ان يقول ولم يلحق يقل ان يؤمن ليدل على ان الاقرار ركن في الايمان لان اصل الايمان الاقرار والتصديق بالاشياء الستة المذكورة لقوله عليه الصلوة والسلام الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره والملائكة عند اكثر المتكلمين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه وهو العليون من الملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى القلم الالهي فمنهم سماوية ومنهم ارضية والايمان بالكتب هو التصديق الجازم بوجودها بانها كلام الله تعالى وجميع الكتب المنزلة على الرسل مائة واربعة كتب انزل على آدم عم عشرة صحايف وعلى شيث عم خمسون صحيفة وعلى ادريس عم ثلثون صحيفة وعلى ابراهيم عم عشر صحائف وعلى موسى عم التورية وعلى عيسى عم الانجيل وعلى داود عم الزبور وعلى نبينا محمد عليه السلام القران فان والرسول من له شريعة وكتاب فيكون اخص من النبي عم او عند بعض العلماء هو مرادف للنبي والايمان لازم لكل نبي سواء انزل عليه الكتاب او لم ينزل والبعث هو ان يبعث الموتى من القبور بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح اليها والقدر مصدر بمعنى المقدور والمقدور بمعنى المقدر خيره مجرور بدل من القدر بدل البعض من الكل وشره معطوف عليه روى ابا بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ناظرا في مسئلة القدر ان ابا بكر كان يقول الحسنات من الله تعالى والسيات من انفسنا وكان عمر رضي الله تعالى عنه يضيف الكل الى الله تعالى عز وجل فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عم ان اول من تكلم بالقدر من جميع الخلق كلهم جبرائيل وميكائيل فكان جبرائيل يقول مثل مقالتك يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتك يا ابا بكر فتحاكما الى اسرافيل

قضى بينهما ان القدر كله خيره وشره من الله تعالى عز وجل ثم قال صلى الله عليه وسلم وهذا قضائي
بينكما ثم قال يا ابا بكر لو اراد الله تعالى ان لا يعصى ما خلق ابليس عليه اللعنة والحسنات والميزان
والجنة والنار حق كله الميزان انه عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك
كيفيته والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له قد يقال واحد ويراد به
نصف الاثنين وما يفتتح به العدد وهذا معنى الواحد لا من طريق العدد وقد يقال واحد و
يراد به ان لا شريك له ولا نظير له ولا مثل له بحسب ذاته او صفاته او جميع ذلك فالله تعالى واحد على
معنى لا شريك له ولا نظير له ولا مثل له في ذاته وصفاته لم يلد ولم يولد هذا رد قول النصارى واليهود
في ولدية المسيح وعزير وقول الفلاسفة في تولد عقل عن واجب الوجود فان قولهم في ذلك باطل لان
الله هو الصمد يعني السيد الغني عن كل شيء الذي يفتقر اليه كل شيء سواه فمن كان كذلك لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد اي لم يكن له شيء من الموجودات يماثله لا يشبه شيئا من الاشياء من خلقه اي لا يشبه
الله تعالى شيئا من المخلوقات كلهم له ولا يشبهه شيء من خلقه اي ولا يشبه شيء من مخلوقاته لا في الوجود
لان وجوده واجب لذاته وما سواه ممكن ولا في العلم ولا في القدرة ولا في سائر الصفات وهو
ظاهر اعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له قديم لا اول له دائم لا آخر له لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته
الذاتية والفعلية اي لم يحدث له اسم من اسمائه ولا صفة من صفاته والفرق بين صفات الذات
وصفات الفعل ان كل صفة يوصف الله تعالى بضدها فهي من صفات الفعل وان كان لا يوصف
بضدها فهي من صفات الذات وفي الفتاوى الظهيرية اذا حلف على صفة الله تعالى ينظر الى تلك الصفة
ان كانت من صفات الذات يكون يمينا وان كانت من صفات الفعل لا يكون يمينا فاذا قال و
عزة الله تعالى يكون يمينا لان الله تعالى لا يوصف بضدها ولو قال بغضب الله وسخط الله تعالى لا يكون
يمينا لان الله تعالى يوصف بضده وهو الرحمة اما صفات الذات فالحيوة فالله تعالى حي بحيوته التي

هي صفة ازلية فالقدرة فانه تعالى قادر على كل شيء بقدرته التي هي صفة ازلية والعلم فانه تعالى عالم
بجميع الموجودات ويعلم الجهر وما يخفى بعلمه الذي هو صفة ازلية والكلام فانه تعالى متكلم بكلامه الذي
هو صفة ازلية وكلام الله تعالى لا يشبه كلام الخلق لانهم يتكلمون بالآلة والحروف والله تعالى يتكلم
بلا آلة ولا احرف والسمع فانه تعالى سميع بالاصوات والكلمات بسمعه القديم الذي هو له صفة
في الازل والبصر فانه تعالى بصير بالاشكال والالوان ببصره القديم الذي هو له صفة في الازل و
الارادة فانه تعالى مريد بارادته القديمة ما كان وما يكون فلا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء صغيرا
وكبيرا قليلا او كثيرا خيرا او شرا نفع او ضر فوزا وخسرا زيادة او نقصان الا بارادته ومشيته
فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والله تعالى فعال لما يريد لا راد لارادته ولا مشيته ولا معقب
لحكمه ومن صفاته الذاتية الاحدية والصمدية والعظمة والكبرياء وغيرها واما صفاته
الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل
كالاحياء والاماتة والانبات والانماء والتصوير وغيرها والتخليق والانشاء والصنع بمعنى واحد
وهو احداث الشيء بعد ان لم يكن سواء كان على مثال سابق او لا والابداع احداث الشيء ان لم
يكن لا على مثال سابق والترزيق احداث رزق الشيء بعد ان لم يكن وتمكنه من الانتفاع به
لم يزل ولا يزال بصفاته واسمائه يعني ان الله تعالى مع صفاته واسمائه كلها ازلي لا بداية وابدي لا نهاية
له لم يحدث له صفة ولا اسم لانه لو حدث له تعالى صفة من صفاته او زالت عنه لكان قبل حدوث
تلك الصفة وبعد زوالها ناقص وهو محال فثبت انه لم يحدث له صفة ولا اسم لانه من كان له
علم في الازل كان عالما في الازل لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة له في الازل اي في القديم وقادرا
بقدرته والقدرة صفة له في الازل خالقا بتخليقه والتخليق صفة له في الازل وفاعلا بفعله
والفعل صفة له في الازل الفعل بالفتح مصدر وبالكسر اسم وهو هنا بالفتح بمعنى التكوين

والتخليق والايجاد وقول الامام الاعظم لم يزل عالما بعلمه الى آخره يرد قول المعتزلة فانهم قالوا
صفات الله تعالى غير ذاته وهو عالما قادر بمجرد الذات لا بالعلم والقدرة ويكفي لنا دليلا قول
الامام الاعظم وسائر الائمة المهدي والدين من اهل السنة والجماعة ونقول كما قال هؤلاء الائمة
صفات الله تعالى ليست عين ذاته ولا يجب علينا له الاستقصاء في مثل هذا المسئلة والفاعل
هو الله تع والفعل صفة له في الازل والمفعول مخلوق والفعل وفعل الله تعالى غير مخلوق يعني ان
الله تعالى اذا فعل شيئا يفعل بفعل الذي هو له صفة ازلية لا بفعل حادث لان الحادث هو فعل الافعل
بخلاف المفعول فانه محل لوقوع اثر الفعل وهو مخلوق بالاتفاق وصفاته مبتدا في الازل
خبره اى صفاته الذاتية والفعلية ثابتة في الازل غير محدثة خبر بعد خبر ولا مخلوقة عطف تفسير
ومن قال انها اى صفاته ذاتية كانت او فعلية مخلوقة او محدثة او وقف وهو ان لا يحكم بوجود
الصفات ولا بعدمها اما لعناد او شك فيها اى في وجود صفاته او في ازليتها وشك في اللغة خلاف
اليقين واليقين العلم وزال الشك وانما قال الامام الاعظم فهو كافر بالله تعالى لان الايمان هو الله
التصديق بمعنى اذعان القلب والقبول لوجود الباري تع ووحدانيته وسائر صفاته فان صفاته تع
من جملة المؤمن به فمن لم يؤمن بها يكون جاهلا بالله تعالى وصفاته وكافرا به وانبيائه والقران كلام الله
تع وهو في اللغة مصدر بمعنى الجمع والضم يقال قرات الشيء قرانا اى جمعته جمعا وبمعنى القراءة يقال
قرات الكتاب قراءة واقرانا فالقرآن ما يجمع السور ويضمها ولهذا يسمى قرانا فيكون بمعنى اسم
الفاعل ويجوز ان يكون القران بمعنى المقروء لانه يقرأ ويتلى فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول و
والمراد به هنا كلام الله تعالى الذي هو صفته لا المنظوم العربي وقيل هو النظم والمعنى جميعا
في المصاحف مكتوب جمع مصحف بضم الميم يعني ان كلام الله تع الذي هو صفته تع مكتوب
في المصاحف بواسطة الحروف وفي القلوب محفوظ اي بالالفاظ المتخيلة وعلى الالسن مقروء

اي بالحروف

اي بالحروف الملفوظة المسموعة وعلى النبي منزل عليه الصلوة والسلام اى بالحروف الملفوظة
المسموعة بواسطة الملك ولفظنا اى تلفظنا بالقران مخلوق وكتابتنا له مخلوق وقراءتنا له
مخلوق لان ذلك كله من افعالنا وافعالنا كلها مخلوق بتخليق الله تع والقران اى كلام الله تع غير
مخلوق والحروف والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله تعالى غير مخلوق
لان الكتابة والحروف والكلمات والايات كلها آلة القران لحاجة العباد اليها وكلام الله تع
قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال بان كلام الله تع مخلوق فهو كافر بالله العظيم فمن
قال القرآن مخلوق واراد به الكلام اللفظي القيام بذات الله كما هو مذهب الكرامية كافرا لان
نفى الصفة الازلية وجعل الباري تعالى محلا للحوادث ومحل الحوادث حادث ومن قال القران مخلوق
واراد به النفي الكلام الازلي يكون كافرا ومن قال القرآن مخلوق واراد به الكلام اللفظي الغير
القائم بذات الله تع ولم يرد نفي الكلام الازلي لا يكون كافرا لكنه هذا الاطلاق خطاء لانه يوهم
الكفر وما ذكره الله تع في القرآن حكاية عن موسى وغيره من الانبياء عليه الصلوة والسلام وعن
فرعون وعن ابليس فان ذلك كله كلام الله تع اخبارا عنهم وكلام الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله تعالى
غير مخلوق وكلام موسى عليه م وغيره من المخلوقين مخلوق القران كلام الله تعالى لا كلامهم يعني ان
ما ذكره الله تعالى في القران اخبارا عن موسى م وعيسى م وغيرهما من الانبياء م وعن فرعون وابليس عليهما
اللعنة وانما قال ذلك بكلامه القديم الذي كتبت الكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات
والارض لا بكلام حادث ولا علم حاصل بعد سمعه منهم والاخبار نقل المعنى لا باللفظ لان كلام موسى م
وغيره من المخلوقين مخلوق والكلام الله تع غير مخلوق ويؤيده ان قدر ثلث ايات من القران بلغ
حد الاعجاز وليس ذلك من البشر ومن المعلوم ان ما نقل من المخلوقين من القران يزيد على قدر
ثلث ايات فيكون القران كلام الله تع لا كلامهم فاذا لا فرق بين القصص المذكورة في القران ويقال

اية الكرسي وسورة الاخلاص في كون كل واحد منهما كلام الله تعالى وسمع موسى كلام الله يعنى و
سمع موسى عم من الله تع بلا واسطة كلامه القديم القائم بذاته تع كما جاء في قوله تعالى وكلم الله
تع موسى تكليما والله تع قادر ان يتكلم المخلوق من الجهات او الجهة الواحدة بلا اله ويسمعه بالاله
كالحروف والصوت لاحتياجه اليها في فهم كلامه الازلي فانه على ذلك قدير لانه على كل شيء قدير
قيل كان موسى عليه الصلوة والسلام اذا كلم الله تعالى يسمع كلامه من باطن الغمام الذي له كان
كالعمود وقد يغشاه الغمام وقد كان الله تع متكلما ولم يكن كلم موسى عم بان قال لموسى عليه السلام
في الازل بلا صوت ولا حرف يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك ولمحمد صلى الله تع عم فلما اتيها اى النار
نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك والله تع عالم في الازل انه ينزل القران على محمد صلى الله
عليه وسلم ويخبره بقصص الانبياء وغيرها ويأمرهم وينهيهم ولما بين الامام الاعظم الامر
في صفة الكلام من انه لا يتوقف على حصول المخاطب اراد ان يبين ان الامر في سائر صفات كذلك
دفعا لتوهم اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام فقال وقد كان الله تعالى خالقا في الازل ولم يخلق خلق
واكتفى بالصفة الفعلية لمن لم يذكر من الصفات الذاتية لان توقف الصفات الفعلية على وجود
المتعلق اظهر من الصفة الذاتية فيعلم منها حال الصفة الذاتية بالطريق الاولى واختار من الصفات
الفعلية التخليق لانه اعم لوجوده في ضمن كل صفة ولما دفع الوهم عاد الى تحقيق ما هو بصدده
قال فلما كلم الله تع موسى كلمه بكلامه الذي هو له صفة في الازل لان كلامه ازلي ابدي لا يتغير ولا
يتبدل ولما لم يشبه صفاته تعالى صفات الخلق كما لا يشبه ذاته تع ذوات الخلق قال الامام الاعظم وصفاته
كلها ذاتية كانت او فعلية بخلاف صفات المخلوقين وكذلك لانه تع يعلم ولا كعلمنا لان علمنا حادث
لا ينفك عن معارضة الوهم والوهم وعلمه تعالى قديم جل ان يكون ضروريا او كسبيا او تصورا او تصديقا
ويقدر لا كقدرتنا لان قدرته تع قديمة ومؤثرة بالايجاد وقدرتنا بمعنى منزه حادثة غير مؤثرة ونحن لم نقدر

الا على بعض الاشياء بالالات والاسباب والانصار والله تع بقدرته القديمة على جميع الاشياء لا باله ولا
بمشاركة غيره ويرى لا كرؤيتنا لانا نرى بمعنى نصرة الاشكال والالوان بالالات والشروط والله تع يرى الاشكال
والالوان ببصره الذي هو صفته في الازل لا باله ولا بشرط من زمان ومكان وجهة ومقابلة ويتكلم
لا ككلامنا لانا نتكلم بالالات والشروط وهو يتكلم بلا اله ولا بشرط ويسمع لا كسمعنا لانا نسمع
بالالات والشروط والله تع يسمع الاصوات والكلمات كلها بسمعه القديمة لا باله من اذن
وصماخ ولا بشرط في زمان ومكان وجهة وبعد وقرب نحن نتكلم بالالة والحروف والله تع يتكلم
بلا الة ولا حروف والحروف والحروف مخلوقة لان المؤلف من المخلوق مخلوق كلام الله غير
مخلوق لان كلامه تع قديم قائم بذاته تع لا يقبل الانفصال والافتراق بالانتقال الى القلوب
والاذان وهو شيء لقوله تع قل اى شيء اكبر شهادة قل الله لا كالاشيا لقوله تع ليس كمثله شيء ومعنى
الشيء الثابت ومعنى الشيء الثابت الموجودة وفي اكثر النسخ اثباته اى اثبات ذلك الشيء اى
ان تثبته بلا جسم هذا بيان لقوله لا كالاشياء لان كل جسم منقسم وكل منقسم مركب وكل مركب
محدث وكل محدث محتاج الى المحدث وكل جسم ممكن محتاج الى واجب الوجود ولا جوهر لان الجوهر
يكون محلا للاعراض والحوادث والله تعالى منزه عن ذلك ولا عرض لان العرض لا يقوم بذاته بل
بل يفتقر الى محل يقومه فيكون ممكنا ولا حد له لان الحد تعريف الماهية بذكر اجزائها او واجب
الوجود فرد لا جزء له فيمتنع ان يكون له حد والحد قد يكون بمعنى النهاية لله تعالى ولا ضد له اى لا
نظير له ولا كفو له ولا ند له الند بالكسر المثل والنظير ولا مثل له اى لا شريك له في النوع لانه لا نوع له
كما لا جنس له والمماثلة الاشتراك في النوع فاذا قيل هما متماثلان كان معناه انهما متفقان في الماهية
النوعية وله يد ووجه ونفس كما ذكره في القران الله تعالى في القران بقوله تعالى يد الله فوق ايديهم وبقوله
تعالى ويبقى وجه ربك وبقوله تعالى حكاية عن عيسى عم تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وفي بعض النسخ

فما ذكره الله تعالى في القران من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف اى اصلها معلوم
ووصفها مجهول لنا فلا يبطل الاصل المعلوم بسبب التشابه والعجز عن درك الوصف روى عن
عن احمد بن حنبل ان الكيفية مجهولة والبحث عنها بدعة ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان فيه اى
في هذا القول ابطال الصفة التي دل على ثبوتها القران وهو اى ابطال الصفة قول اهل القدر
والاعتزال عطف الخاص على العام لان اهل القدر هم المعتزلة والامامية من الشيعة فكل
المعتزلة قدرية وليست كل قدرية معتزلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس
هذه الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوا
هم وهم شيعة الدجال وحق على الله تعالى ان يلحقهم بالدجال صدق رسول الله وقال رسول الله عم
الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن صدق حبيب الله ولكن يده صفة بلا كيف وكذا وجهه ونفسه
قال الشيخ الامام فخر الاسلام على البزدوي في اصول الفقه وكذلك اثبات اليد والوجه عندنا معلوم
باصله متشابه بوصفه ولن يجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك الوصف وانما ضلت المعتزلة من هذا
الوجه فانهم ردوا الاصول لجهلهم بالصفات والاصل ورضاؤه وغضبه ورضاؤه صفتان من
صفاته تعالى بلا كيف اى بلا بيان الكيفية فان كيفيتهما مجهولة لان غضبه ورضاءه لا يشبه
بغضبنا ورضائنا فان الغضب منا غليان دم القلب والرضاء امتلاء الاختيار حتى يفضي الى
الظاهر فهما من الكيفيات النفسانية كالفرح والسرور والعشق والتعجب فان كلها تابع
للمزاج المستلزم للتركيب المنافي للوجوب الذات خلق الله تعالى الاشياء من شيء يعني خلق الله
تعالى الموجودات كلها لا من مادة وكان الله تعالى عالما في الازل بالاشياء قبل كونها اى قبل
حدوثها وهو الذي قدر الاشياء لا من شيء وقضاها تعليل لقوله السابق او اولا للحال فكانه
قال وكيف لا يكون عالما في الازل بالاشياء قبل وقوعها والحال انه تعالى هو الذي قدر الاشياء و

قضاها

قضاها وتقدير الاشياء وقضاؤها لا يكون الا قبل وقوعها والقضاء والتقدير لا يكون الا مع
العلم قيل في معنى قدرنا كتبنا قال الزجاج معنى قدرنا دبرنا واصل القضاء اتمام الشيء قولا
كقوله تعالى وقضى ربك او فعلا كقوله تعالى فقضيهن سبع سموات كذلك في تفسير القاضي
ولا يكون في الدنيا ولا في الاخرة شيء من الجواهر والاعراض الا بمشيته وعلمه وقضائه وقدرته و
كتبه في اللوح المحفوظ قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم
ماذا اكتب يا رب فقال الله تعالى اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم يعني
كتب في اللوح المحفوظ كل شيء باوصافه من الحسن والقبح والطول والعرض والصغر والكبر والقلة
والكثرة والخفة والثقلة والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والطاعة والمعصية والارادة و
القدرة والكسب وغير ذلك من الاوصاف والاحوال والاخلاق ولم يكتب فيه شيء لمجرد الحكم
بوقوعه بلا وصف ولا سبب مثلا لم يكتب فيه ليكن زيد مؤمنا وليكن عمرو كافرا ولو كتب كذلك
لكان زيد مجبورا على الايمان وعمرو مجبورا على الكفر لان ما حكم الله تعالى بوقوعه فهو يقع البتة
والله تعالى يحكم لا معقب لحكمه ولكن كتب فيه ان زيدا يكون مؤمنا باختياره وقدرته ويريد الايمان
ولا يريد الكفر وكتب فيه ان عمرا يكون كافرا باختياره وقدرته ويريد الكفر ولا يريد الايمان
فالمراد من قول الامام الاعظم ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم وهو نفي الجبر في افعال العباد وابطال
مذهب الجبرية والقضاء والقدر والمشية صفاته في الازل بلا كيف اى بلا بيان كيفيته يعني اصل
هذه الصفات ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة الا انها من المتشابهات وما يعلم
تاويلها الا الله فاوصافها مجهولة لا طريق للعقل ان ادركها بالاجتهاد وكذلك كل صفة لله تعالى
اذ لا يشبه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق يعلم الله تعالى المعدوم في حال عدمه
معدوما ويعلم انه يكون اذا اوجده ويعلم الله تعالى الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم انه يكون

كيف يكون قاعدًا ويعلم الله تعالى القائم في حال قيامه قائمًا واذا قعد فقد علمه قاعدًا في حال
قعوده من غير ان يتغير علمه او يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين يعني
ان الله تعالى يعلم الاشياء بعلمه القديم الازلي لم يزل موصوفا به في ازل الازال لا بعلم متجدد ولا يتغير
علمه بتغير الاشياء واختلافها وحدوثها وعلمه تعالى واحد والمعلومات متعددة خلق الله تعالى الخلق سليمًا
اى خاليًا من الكفر والايمان الذين يكتسبهما في الدنيا ثم خاطبهم عند البلوغ مع العقل وامرهم بالايمان
والطاعة ونهيهم من الكفر والايمان والعصيان فكفر من كفر بفعله الاختياري وانكاره وجحوده
الحق والجحود الانكار مع العلم بكونه حقًا بخذلان الله تعالى اياه يعني ذلك الانكار والجحود بسبب
خذلان الله تعالى من كفر في مختار الصحاح خذله يخذله بالضم خذلانا بكسر الخاء ترك عونه ونصرته
وامن من آمن بفعله الاختياري واقراره باللسان وتصديقه بالجنان بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته له
التوفيق عبارة عن التاليف والتلفيق بين ارادة العبد وبين قضاء الله تعالى وقدره وهذا يشتمل الخير
والشر وما هو سعادة وما هو شقاوة ولكن جرت العادة بتخصص اسم التوفيق بما يوافق السعادة من
جملة قضاء الله تعالى وقدره كما ان الالحاد عبارة عن الميل فخصص بمن يميل الى الباطل كذا في احياء العلوم
اخرج ذرية ادم من صلبه فجعلهم عقلاء فخاطبهم وامرهم بالايمان ونهيهم عن الكفر بقوله الست
بربكم فاقروا له بالربوبية يقول بلى وكان ذلك منهم ايمانًا فهم يولدون على تلك الفطرة اى الايمان و
انما سماه الفطرة لانهم فطروا عليه والفطرة الخلقة اتفق عامة المفسرين وجمهور الصحابة والتابعين على
اخراج ذرية ادم من ظهره واخذ الميثاق عليهم في عصره وهم من يقول عرض ذلك على الارواح
دون الابدان وجدد الله هذا العهد وذكرنا هذا المنهى بارسال الرسل وتنزل الكتب فلم يثبت العذر
كذا تفسير التيسير ومن كفر بعد ذلك فقد بدله وغيره اى بدل وغير ايمانه الفطري بالكفر الذي اكتسبه
باختياره بعد البلوغ ومن آمن وصدق بعد خروجه الى دار التكليف وصيرورته عاقلًا فقد ثبت

عليه اى

عليه اى على ايمانه الفطري الذي حصل له يوم الميثاق وداوم على ذلك الايمان فان قيل هذا
يناقض قوله اولا خلق الله تعالى الخلق سليمًا من الكفر والايمان قلنا معناه خلق الله تعالى
الخلق سليمًا من الكفر والايمان الكسبي متصف بالايمان الفطري قال عليه السلام كل مولود
يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وهذا ذلك على ان اطفال
المسلمين واطفال الكافرين مؤمنون بالايمان الفطري ولم يجبر احدًا من خلقه على الكفر ولا
على الايمان يعني ان الله تعالى لا يخلق الكفر والايمان في قلب العبد بطريق الجبر والاكراه بل يخلقهما
باختيار العبد ورضائه ومحبته الا ترى ان الايمان محبوب للمؤمنين والكفر مكروه ومبغوض
ومنفور له محبوب للكافر ولا خلقهم مؤمنًا اى لا يخلق الله تعالى الخلق مؤمنا بالايمان الكسبي
ولا كافرا ولكن خلقهم اشخاصًا والايمان والكفر فعل العباد يعني ان الكفر والايمان والطاعة
والعصيان من افعال العباد ويعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره كافرًا فاذا آمن بعد ذلك فقد
علمه مؤمنًا في حال ايمانه واحبه من غير ان يتغير علمه وصفته لان كل متغير حادث وكل حادث
محتاج الى المحدث عالم قادر حي مختار فلو كان علمه تعالى متغيرًا لكان حادثًا ولزم ان يكون
الله تعالى محلًا للحوادث والله تعالى منزه عن ذلك وجميع افعال العباد من الحركة والسكون
كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها الكسب في اللغة طلب الرزق واصله الجمع وفي الاصطلاح
تعلق ارادة العبد وقدرته بفعله بحركته باعتبار نسبتها الى قدرته وارادته تسمى مكسوبا وباعتبار
نسبتها الى قدرته الله تعالى وارادته مخلوقة وكذا سكونه فحركته وسكونه خلق للرب ووصف
للعبد وكسب له وقدرة العبد وارادته خلق للرب ووصف للعبد وليس بكسب له والى هذا اشير
في شرح المقاصد وهي اى من افعال العباد من الايمان والكفر والطاعة والمعصية كلها بمشيئة
الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره قال النبي عليه السلام كل شيء بقدر حتى العجز والكيس اعلم ان

والكيس والكيس اى عاقل

العجز اى الاحمق

مذهب المعتزلة إن الله تعالى يريد الايمان والطاعة من العبد والعبد يريد الكفر والمعصية بنفسه
فيقع مراد العبد ولا يقع مراد الله تعالى فيكون ارادة العبد غالبة وارادة الله تعالى مغلوبة واما
عندنا فكل ما اراد الله تعالى فهو واقع فهو تعالى يريد الكفر من الكافرين ويريد الايمان من المؤمنين
وعلى هذا فارادة الله تعالى غالبة وارادة العبد مغلوبة والطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله
تعالى اى العبادات التى كانت واجبة على العباد وهى كلها بامر الله تعالى ومحبته ورضائه وعلمه
ومشيته وقضائه وتقديره والمعاصى كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيته لا بمحبته ولا برضائه
ولا بامره قال الله تعالى والله لا يحب الفساد وقال الله تعالى ولا يرضى بعباده الكفر وقال الله تعالى
لا يأمر بالفحشاء اى القبيح من الكفر والمعاصى وقال فى كتاب الوصية نقر بان الاعمال ثلثة فريضة
وفضيلة ومعصية فالفريضة بامر الله تعالى ومشيته ومحبته ورضائه وقدرته وتخليقه وحكمه وعلمه
وتوفيقه وكتابته فى اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته ومحبته ورضائه
وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته فى اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله تعالى
ولكن بمشيته لا بمحبته وبقضائه ولا برضائه وبتقديره وبتخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه لا بمعونته
وكتابته فى اللوح المحفوظ اعلم ان المعاصى نوعان كباير وصغاير واما الكباير فهو تسع قال
صفوان بن عسال قال يهودى لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبى فقال له صاحبه لا تقل نبى انه لو
سمعك كان له اربع اعين فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع ايات بينات فقال
لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسارقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التى حرم
الله الا بالحق ولا تمشوا ببرى الى ذى سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربوا ولا تقذفوا المحصنة
ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا فى السبت قال فقبلا يديه
ورجليه وقالا نشهد انك نبى فقال فما يمنعكم ان تتبعونى قالا ان داود عم دعا ربه ان لا يزال من

زرتبة

زرتبة نبى وانا نخاف ان اتبعناك ان يقتلنا اليهود والانبياء عليهم الصلوة والسلام كلهم
منزهون من الصغائر والكبائر والكفر والقبائح يعنى قبل النبوة وبعدها وقد كان منهم زلات
والخطايا امثال الزلات اكل آدم عم من الشجرة ومثال الخطايا قتل موسى عم رجلا من قوم فرعون
فانه لم يقصد قتله اصلا بل قصد حربه ببيده ليدفعه عن الاسرائيل فوقع الضرب قصدا والقتل خطأ
والقتل زلة ايضا لان كل خطاء زلة وليس كل زلة خطاء فبينهما عموم وخصوص مطلقا لان
الزلة قد تكون بالخطاء وقد تكون بالعمد بالنسيان وقد تكون بالسهو وقد تكون بترك الاولى
والافضل قال عمر النسفى فى التفسير ان ائمة سمرقند لا يطلقون اسم الزلة على افعال الانبياء عليهم
السلام لانها نوع ذنب ويقولون فعلوا الفاضل وتركوا الافضل فعبوا عليه لان ترك الا
الافضل منهم بمنزلة ترك الواجب من الغير قيل زلة الانبياء والاولياء سبب القربة الى الله تعالى قال
ابو سليمان الدارانى ما عمل داود عملا انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها الى ربه حتى
وصل اليه فالخطيئة سبب الفرار الى الله تعالى من دنياه ومحمد عليه السلام حبيبه اى حبيب الله
تعالى قال رسول الله عليه السلام نحن الاخرون ونحن السابقون يوم القيمة وانى قائل قولا من
غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وآدم صفى الله وانا حبيب الله ومع لواء الحمد يوم القيمة ثم
اشار الامام الاعظم بقوله وعبده الى فائدتين اعنى شريف محمد وحفظ الامة عن قول النصارى
قال ابو سليمان القاسم الانصارى لما وصل الى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة فى المعراج
اوحى الله تعالى اليه فقال يا محمد بما اشرفك قال يا رب نسبتنى الى نفسك بالعبودية فانزل فيه قوله
تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا وقال النبى عم لا تطرونى كما اطرى عيسى بن مريم وقولوا عبد الله
ورسوله كذا فى المشارق اى لا تجاوزوا عن الحد فى مدحى كما بالغ النصارى فى مدح عيسى
حتى كفروا فقالوا انه ابن الله وقولوا فى حقى انه عبد الله ورسوله حتى لا تكونوا امثالهم ورسوله

ونبيه لقوله تعالى محمد رسول وقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله والنبي اعم من الرسول وبدل عليه انه ر
سئل عم عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسول منهم قال ثلثمائة
وثلثة عشر جما غفيرا وصفيه اى مصطفاه ومختاره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم كذا في المصابيح ونقيه اى منقاه مثل مصطفاه لفظا لان الله تعالى نقى وطهر قلبه عليه
السلام في زمن صباوة عن المادة التي تمنعه عن الترقي انس رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
اتاه جبرائيل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة وقال هذا
حظ الشيطان منك ثم غسله في طشت من ذهب بماء زمزم ثم لامه واعاده في مكانه وجاء
الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون وقال انس
رضي الله عنه فكنت اري اثر المخيط في صدره ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله تعالى طرفة عين فقط
يعني قبل النبوة وبعدها لان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الجهل بالله تعالى قال علي رضي الله تعالى عنه
قيل للنبي عليه السلام هل عبدت وثنا قط قال النبي عم لا وقيل هل شربت خمرا قط قال لا ومازلت
ان اعرف الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان ولم يرتكب صغيرة ولا
كبيرة قط يعني قبل النبوة وبعدها لما فرغ الامام الاعظم من ذكر الانبياء شرع في ذكر الخلفاء
فقال افضل الناس بعد النبي عليه السلام ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر روي ان النبي
عليه السلام لما ذكر قصة المعراج كذبوه وذهبوا الى ابي بكر وقالوا له ان صاحبك يقول كذا
وكذا فقال ابو بكر ان كان قد قال ذلك فهو صادق ثم جاء رسول الله فذكر له الرسول تلك
التفاضيل فلما ذكره شيئا قال ابو بكر صدقت فلما تم الكلام فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله تعالى

حق

حق وقال واشهد انك صديق حقا كذا في تفسير الكبير ثم عمر بن الخطاب الفاروق وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراه
من اهل السماء فجبرائيل وميكائيل واما وزيراه من اهل الارض فابو بكر وعمر من المصابيح وروي
عن ابن عباس رضي الله عنه ان منافقا خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي عم ودعاه المنافق
الى الكعب بن اشرف ثم انهما احتكما الى رسول الله عم فحكم الى اليهودي فلم يرض المنافق فقال
نتحاكم الى عمر فقال اليهودي لعمر قضى لي رسول الله فلم يرض لقضائه وخاصم اليك فقال عمر للمنافق
أكذلك فقال نعم فقال قفا مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل واخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق
المنافق حتى برد وقال هكذا واقضي لمن لم يرض بقضاء الله تعالى وقضاء رسول الله وقال جبرائيل
ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق كذا في تفسير القاضي ثم عثمان بن عفان
ذي النورين لان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه بنته رقية ولما ماتت زوجه النبي عم بنته
ام كلثوم ولما ماتت ام كلثوم قال لو كانت عندي ثالثة لزوجتكها فلهذا سمي بذي النورين
عن انس رضي الله عنه قال لما امر رسول الله ببيعة الرضوان كان عثمان رسول الله الى مكة فبايع الناس
فقال رسول الله ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسول الله فضرب باحدي يديه على الاخرى فكانت
يدي رسول الله لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم من مصابيح ثم علي بن ابي طالب المرتضى قال قال
رسول الله عم لعلي انت بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي من مصابيح عابدين اى كانوا
عابدين الله ثابتين على الحق مع الحق اى كانوا مع الحق تعالى في عبادتهم يعني عبدوه بالصدق والاخلاص
والخشوع والخضوع نتولاهم اى نحبهم جميعا اى جميع الخلفاء الاربعة لا نفرق بينهم بحب البعض
وبغض البعض والروافض ابغضوا الخلفاء الثلثة فرفضوا المذهب الحق والخوارج ابغضوا
عليا فخرجوا عن الصراط المستقيم ولا نذكر احدا من اصحاب رسول الله عم الا بخير يعني ان الاعتقاد

اهل السنة والجماعة تزكية جميع الصحابة والثناء عليهم كما اثنى الله ورسوله عليهم وما جرى بين علي
ومعاوية كان مبنيا على الاجتهاد وكذا في الاحياء عن عمر رضي الله عنه انه قال رسول الله عم
اكرموا اصحابي فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب من المصابيح
ولا نكفر مسلما بذنب من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها يعني ولا نكفر مسلما
بذنب كما يكفر الخوارج مرتكب الكبيرة اما من استحل معصية وقد ثبت بدليل قاطع
فهو كافر بالله ورسوله لان استحلالها تكذيب بالله ورسوله ولا نزيل عنه اي عن المسلم
الذي ارتكب كبيرة غير مستحل اسم الايمان ونسميه مؤمنا حقيقة اشار به الى ان المسلم
يسمى مؤمنا حقيقة وهذا يدل على اتحاد الاسلام والايمان ويجوز ان يكون مرتكب الكبيرة
مؤمنا فاسقا غير كافر الفسق هو الخروج عن طاعة الله بارتكاب الكبيرة قال صدر الشريعة
الكبيرة كل ما يسمى فاحشة كاللواطة ونكاح منكوحة الاب وثبت لها بنص قاطع عقوبة
في الدنيا والآخرة وقال المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسق لا يجوز ان يكون مؤمنا ولا كافرا
واثبتوا منزلة بين المنزلتين اي بين الكفر والايمان والمسح على الخفين سنة اي ثبت جوازه
بالسنة المشهورة فمن انكره فانه يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر والتراويح في
ليالي شهر رمضان سنة هذا رد على الروافض فانهم انكروا التراويح والمسح على الخفين ومسحوا
على ارجلهم بلا خف قال صاحب الخلاصة وفي المنتقى سئل ابو حنيفة عن مذهب اهل السنة والجماعة
فقال ان تفضل الشيخين ويحب الختنين ونرى المسح على الخفين وتصلي خلف كل بر وفاجر
الهادي والصلوة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة وتكره لوجود ايمانه والكراهة
لعدم اهتمامه في الامور الدينية قال النبي عم من صلى خلف عالم تقي فكانما صلى خلف نبي
من الانبياء ومن صلى خلف نبي من الانبياء غفر له ما تقدم من ذنبه يعني الصغاير ولا نقول

ان

ان المؤمن لا يضره الذنوب ولا نقول انه لا يدخل النار كما قالت المرجئة قال الامام الزاهد
في كتاب اربعين العاصي الذي ليس بكافر وكانت معصيته كبيرة فيه ثلثة اقوال احدها قول من
قطع بانه لا يعاقب وهذا قول مقاتل بن سليمان وقول المرجئة وثانيها قول من قطع بانه يعاقب
وهو قول المعتزلة والخوارج وثالثها قول من لم يقطع لا بالعفو ولا بالعقاب وهو قول
اكثر الائمة وهو المختار ولا نقول انه اي المؤمن يخلد فيها اي في نار جهنم وان كان فاسقا
بعد ان يخرج من الدنيا مؤمنا خلافا للمعتزلة فانهم قطعوا بخلد الفاسق في عذاب نار جهنم ابدا
كالكافرين ولا نقول ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة لقول المرجئة ولكن نقول من
عمل عملا حسنة بجميع شرايطها من النية والاخلاص وغيرها من الفرايض خالية من
العيوب المفسدة من الريا والسمعة والعجب ولم يبطلها بالكفر والردة قال الله تعالى و
من يكفر بالايمان فقد حبط عمله واما ارتكاب الكبائر فلا يفسد الطاعة ويبطل ثوابها عند
اهل السنة والجماعة حتى خرج من الدنيا مؤمنا فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه
عليها بلا وجوب عليه ولا استحقاق بل بفضله ووعده قال الله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري وقال الله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال الله تعالى والله لا يخلف الميعاد
وما كان من السيئات دون الشرك والكفر سواء كانت تلك السيئات صغيرة او كبيرة
ولم يتب فيها اي عن تلك السيئات التي ليست بشرك ولا كفر صاحبها حتى مات مؤمنا
فاسقا مصرا عليه فانه اي ذلك الفاسق في مشية الله تعالى ان شاء عذبه بالنار عدلا ثم اخرج منها
فضلا وان شاء عفى عنه ولم يعذب بالنار اصلا بفضله ورحمته او بشفاعة الشافعين وفي
بعض النسخ وان شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنار ابدا فيكون المعنى ان من يعذبه الله تعالى من
المؤمنين لا يعذبه ابدا مخلدا في النار لان الايمان يمنع الخلود والريا اذا وقع في عمل من الاعمال

فانه اى الريا يبطل اجره قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى اى
كالذى ينفق ماله رياء الناس وقال رسول الله عم لا يقبل الله تعالى عملا فيه مقدار ذرة من الرياء
والمص رحمة الله عليه ذكر ابطال الاجر ولم يذكر ابطال العمل اهتماما بشان الاجر والثواب
لان المقصد الاقصى من المطلب الاعلى من العمل هو الاجر والثواب وكذلك العجب اى اذا وقع
فى عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وعمله كالريا لان العجب يامن من مكر الله تعالى ولا يخاف
من زوال ايمانه واعماله والامن من عذاب الله تعالى كفر والايات اى المعجزات ثابتة للانبياء
يعنى ان خوارق العادة التى تصدر عن الانبياء كالاحياء الاموات وانفجار الماء من بين
الاصابع وكعدم احراق النار وغيرها تسمى ايات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم
ان تكون علامة ودليلا على نبوتهم وصدقهم والكرامات للاولياء اى الخوارق التى
تصدر عن الاولياء تسمى كرامات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم اكرامهم واعزازهم والولى
فى اللغة القريب فان كان العبد قريبا من حضرت الله تعالى بسبب كثرة طاعاته وكثرة
اخلاصه كان له الرب تعالى قريبا منه برحمته وفضله واحسانه واما التى تكون لاعدائه اى لاعدائه
الله تعالى من الامور الخارقة للعادة مثل ابليس وفرعون والدجال فما روي فى الاخبار انه كان
ويكون لهم استدراج لا نسميها ايات فانها للانبياء ولا كرامات فانها للاولياء اكراما لهم و
احسانا لهم ولكن نسميها قضاء حاجاتهم ولما كان من المستبعد عند العقول القاصرة قضاء
حاجات اعدائه رفع الامام الاعظم ذلك وبين الحكمة فيه بقوله وذلك لان الله تعالى يقضى قضاء
حاجات اعدائه استدراجا لهم وعقوبة لهم فيغترون بذلك اى بسبب قضاء حاجاتهم ويزدادون
طغيانا وكفرا فيستحقون بذلك عذابا مهينا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى
لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ذلك كله جائز ممكن لا يستحيل

فى العقل

فى العقل وقوعه قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رايت الله يعطى العبد ما يحبه وهو مقيم على معصية فانما ذلك منه استدراج وكان الله تعالى
خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق كرر الامام الاعظم هذا الكلام للتاكيد اى كان
الله تعالى خالقا قبل وجود المخلوقات ورازقا قبل وجود المرزوقين وقادرا قبل وجود المقدورات
وقاهرا قبل المقهورين وراحما قبل وجود المرحومين والمعبود قبل وجود العابدين
ومجيبا قبل دعوات السائلين وغنيا قبل وجود السموات والارضين وملكا قبل
وجود المملكة والمملوكين وباقيا ازلا بعد فناء الخلق اجمعين والله تعالى يرى على صيغة المجهول
فى الاخرة صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الآخرة تانيث الآخر الذى هو نقيض الاول وانما
سميت بالآخرة لتاخرها عن الدنيا وهى من الصفات التى غلبت عليها الاسمية وكذا الدنيا
وانما سميت بالدنيا لدنوها وقربها من الآخرة ويراه المؤمنون وهم فى الجنة باعين
رؤسهم حال من فاعل يرى اى حال كونهم فى الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل
الجنة الجنة يقول الله تعالى اتريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة
وتنجينا من النار وقال النبى صلى الله عليه وسلم فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا
شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا عليهم للذين احسنوا الحسنى وزيادة بلا تشبيه ولا كيفية
خلافا للمشبهة والمجسمة ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة حين يرونه والمسافة فى اللغة
البعد والمراد بها ههنا الجهة والمكان والمقابلة اعلم ان رؤية بالابصار فى الآخرة حق
معلوم ثابت بالنص لا بالعقل لانها من المتشابهات قال فخر الاسلام على البزدوى فى اصول
الفقه مثال المتشابه رؤية الله تعالى بالابصار عيانا حق فى الدار الآخرة لنص القران بقوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولانه موجود بصفات الكمال وان تكون مرئيا لنفسه ولغيره

من صفات الكمال والمؤمن لا كرامه بذلك اهل لكن اثبات الجهة ممتنع فصار متشابها رر
بوصف فوجب تسليم المتشابه على اعتقاد الحقيقة والايمان فى اللغة التصديق وهو قبول
خبر المخبر بالقلب ومعناه بالتركى اناننق وفى الشرع فيه هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان
بالله تعالى واحد لا شريك له موصوف بالصفات الذاتية والفعلية وبان محمد رسول الله تعالى اى بنبيه
الذى ما بعثه بالكتاب والشريعة فالاقرار وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون
كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لا يكون ايمانا لانها لو كان ايمانا لكان اهل الكتاب
كلهم مؤمنين قال الله تعالى فى حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال
الله تعالى فى حق اهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فمن اراد
ان يكون من امة محمد عليه الصلوة والسلام فقال بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله وصدق
قلبه معناه فهو مؤمن وان لم يعرف الفرايض والمحرمات ثم اذا قيل له ان الصلوة الخمس فى
كل يوم وليلة فرض عليك فان صدق فرضيتها عليه وقبلها فهو ثابت على ايمانه وان انكرها
ولم يقبلها فهو كافر وكذلك سائر الفرايض والمحرمات الثابتة بدليل قطعى من الكتاب
والسنة والاجماع الامة وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به
ويزيد وينقص من الجهة اليقين والتصديق يعنى ان ايمان الملائكة وايمان الانس والجن رر
لا يزيد ولا ينقص فى الدنيا والآخرة لان من آمنت بالله وبما جاء من عند الله وآمنت برسول
الله وبما جاء من عند رسول الله فقد آمن بجميع ما يجب الايمان به فهو مؤمن ومن آمن ببعض ما
يجب الايمان بان آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله ولم يؤمن باليوم الآخرة فهو كافر ومن
آمن بالله ورسوله ولم يؤمن من غيرهما فهو كافر ايضا فلا فرق بين من يؤمن ببعض المؤمن
به وبين من يكفر بكل المؤمن به فى كونهما كافرين حقا والمؤمنون مستوون فى الايمان رر

بحسب

بحسب المؤمن به كما مر وفى التوحيد اى نفى الشريك فى الالوهية والربوبية والخالقية والازلية
والقيومية والصمدية فمن نفى الشريك فى بعضها دون بعض فهو مشرك لا موحد ولا
يزيد التوحيد ولا ينقص من هذا الوجه اما من وجه التقليد والاستدلال فيزيد وينقص
وليس توحيد المستدل بالادلة العقلية كتوحيد العارف الواصل الى المكاشفات والمشاهدات
والمعارف الالهية والعلوم اللدنية وكذلك لا يستوى ايمانهم من هذا الوجه متفاضلون
ومتفاوتون فى الاعمال اى فى الطاعات الظاهرة والباطنة وهذا يدل على ان العمل الصالح
ليس جزء من الايمان لان العمل يزيد وينقص لان بعض الناس من يصلى صلوات الخمس كلها
وبعضهم يصلى ببعضها وصلوة من صلى بعضها صلواة صحيحة لا باطلة وصوم من صام رمضان
كلها صوم صحيح وصوم من صام رمضان الى نصفه صحيح ايضا لا باطلة وقس على هذا سائر
الاعمال من الفرايض والنوافل والايمان ليس كذلك لان الايمان من آمن ببعض المؤمن به
ليس بايمان صحيح بل هو باطل كصوم من صام بعض يوم واحد ثم فطر والاسلام
هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى فى الصحاح التسليم بذل الرضا بالحكم والانقياد والخضوع
والخضوع التطامن والتواضع فمعنى الاسلام هو الرضا باحكام الله تعالى من الفرايض والمحرمات
اى هو الرضا بحكم الله تعالى بكون بعض الاشياء فرضا وبكون بعض الاشياء حلالا وبكون بعض
الاشياء حراما بلا اعتراض ولا استقباح فمن طريق اللغة فرق بين الايمان والاسلام لان الا
الايمان فى اللغة عبارة عن التصديق قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا اى بمصدق لنا والاسلام
عبارة عن التسليم وللتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه واما التسليم
فانه عام فى القلب [illegible] اللسان والجوارح ويدل على كون الاسلام اعم فى اللغة كون المنافقين
والمسلمين بحسب اللغة وما كانوا مسلمين بحسب الشرع وما كانوا مؤمنين بحسب اللغة

قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم يؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا لوجود الاعتراف باللسان
وهو اسلام فى اللغة وليس بايمان فى اللغة لعدم التصديق بالقلب ولكن لايكون اى
لايوجد فى حكم الشرع ايمان بلا اسلام لان الايمان هو الاقرار والتصديق لالوهية الله
تعالى كما هو بصفاته واسمائه فمن اقر وصدق يوجد فيه فى التسليم والقبول لفرضية اوامر الله
وحقيقة احكامه وشرايعه ولايوجد اسلام بلا ايمان لان الاسلام هو التسليم والانقياد
لاوامر الله تعالى وذلك لايوجد الا بعد التصديق والاقرار فلا يعقل بحسب الشرع مؤمن
ليس بمسلم او مسلم ليس بمؤمن وهذا مراد القوم بترادف الاسمين واتحاد المعنى وهما
كالظهر مع البطن اى الايمان والاسلام متلازمان لاينفك احدهما عن الآخر كما لاينفك
الظهر عن البطن والبطن عن الظهر والدين اسم واقع على الاسلام الايمان والاسلام والشرع
كلها يعنى ان لفظ الدين قد يطلق ويراد به الايمان وقد يطلق ويراد به الاسلام وقد يطلق ويراد
به الشرايع محمد عليه السلام وقد يطلق ويراد به شريعة موسى عم وقد يطلق ويراد به شريعة
محمد عليه السلام عيسى عليه السلام او غيره من الرسل عليهم السلام بعرف الله حق
معرفة اى نعرف الله تعالى حق معرفة التى كلفنا به كما وصف نفسه اى ذاته تعالى فى كتابه بجميع
صفاته التى وصف نفسه فى كتابه العظيم كلامه القديم وبجميع اسمائه الحسنى التى فى الكتاب
والسنة اى نقدر على معرفة بصفاته واسمائه على التفصيل ولا نقدر على معرفة كنه فى ذاته الله
تعالى وهذا معنى مايقال ما عرفناك حق معرفتك وليس يقدر احد ان يعبد الله حق عبادته
كما هو اهل له لان العبادة اجلال الرب وتعظيمه ولانهاية لجلاله وتعظيمه وكبريائه فلا يقدر
عبد ان ياتى العبادة اللائقة بجلاله تعالى وعظمته وكبريائه ولا يقدر عبد ان يعبد الله بعبادة
مساوية لثوابه لان ثوابه واجره بغير حساب وبغير زوال واعمال العبد بحساب وعلى زوال
وكذلك

وكذلك لايقدر عبد ان يشكر الله تعالى حق شكره لان شكره يعد ويحصى ونعمة الله تعالى لايعد ولا
يحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ولكن يعبده بامره كما امره بكتابه وسنة رسول
الله عليه السلام ويستوى المؤمنون كلهم فى المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف
والرجا والايمان فى ذلك المعرفة فى اللغة بمعنى العلم وفى الاصطلاح هى العلم بأسماء الله
تعالى وصفاته مع صدق الله تعالى فى معاملة واليقين فى اللغة العلم الذى لاشك معه وفى الاصطلاح و
واليقين هو رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقد ذكر الله تعالى اليقين فى القرآن
العظيم على ثلثة اوجه علم اليقين وعين اليقين حق اليقين فعلم اليقين مايحصل فى الذكر والنظر
وعين اليقين مايحصل عن العيان وحق اليقين اجتماعهما والاول لعوام العلماء والثانى
لخواص العلماء والاولياء والثالث للانبياء عليهم السلام والتوكل هو الثقة بما عند الله تعالى
واليأس عما فى ايدى الناس والمحبة فى اللغة المودة وفى الاصطلاح محبة العبد لله تعالى هى حالة
يجدها فى قلبه لايوصف بوصف ولا يحد بحد اوضح واقرب الى الفهم من لفظ المحبة وقال بعض
المشايخ محبة العبد تعالى هى التعظيم واشار الرضا وقلة الصبر عن الله تعالى وكثرة الاستيناس
بذكره دائما والرضا سرور القلب بمر القضاء اى المقضى من المصائب والبلاء والخوف توقع حلول
مكروه او فوات محبوب والرضا فى اللغة الامل وفى الاصطلاح تعلق القلب بحصول المحبوب
فى المستقبل واعلم ان الرجا لايتحقق الا مع الخوف كما ان الخوف لايتحقق الا مع الرجاء فهما
متلازمان لان الرجاء بلا خوف امن وغرور ولا رجاء قنوط ويأس من رحمة الله تعالى اى المؤمنون
يستوون كلهم فتى كان او فتاة شيخا كان او شيخة عبدا كان او حرا فى المعرفة اى فى وجوب
معرفة الله تعالى اولا ثم معرفة الاعمال من الفرايض والواجبات والحلال والحرام قوله والايمان
فى ذلك اى ويستوون المؤمنون فى الايمان بان المؤمنين يستوون فى اصل المعرفة من

اصل اليقين واصل التوكل اى يتفاوتون فيما دون الايمان بذلك كله يعنى ويتفاوتون
المؤمنون كلهم فى الامور المذكورة بحسب وجود كل واحد منها وعدمه وزيادته
ونقصانه ولا يتفاوتون فى الايمان بذلك كله بحسب المؤمن به لا بحسب التصديق واليقين
والله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطى من الثواب اضعاف ما يستوجبه العبد اى
يستحقه العبد استحقاقا بحسب وعد الله تعالى وحكمه قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى
سبع مائة ضعف وقوله تفضلا منه لنفى الاستحقاق الذاتى لان الوعد بالثواب والحكم به
ليس بواجب على الله تعالى عدلا بل هو تفضل واختيار من الله وقد يعاقب على الذنب عدلا
منه لانه تصرف فى خالص حكمه والظلم هو التصرف فى ملك الغير بلا اذنه وقد يعفو فضلا
منه اى وقد يعفو عن الذنب صغيرا كان او كبيرا مقرونا بالتوبة او غير مقرون بالتوبة و
العفو اسقاط العذاب عمن يستحق عقابه قال الله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيئات وشفاعة الانبياء وشفاعة النبى للمؤمنين المذنبين ولاهل الكبائر
منهم المستوجبين العقاب حق ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة قال الله من ذا الذى
يشفع عنده الا باذنه وهو اثبات الشفاعة لمن اذن له بها قال رسول الله عليه الصلوة والسلام
شفاعتى لاهل الكبائر من امتى من كذب بها لم ينلها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع
من امتى يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء والشفاعة مصدر الشفيع وهو من
يطلب قضاء حاجة غيره مشتق من الشفع ووزن الاعمال بالميزان يوم القيمة حق قال
الله تعالى والوزن يومئذ الحق والاقرار بالوزن يوم القيمة من مذهب اهل السنة والجماعة
والجماعة والله اعلم بكيفيته وقال الامام الاعظم فى كتاب الوصية وقراءة الكتب حق لقوله

تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وحوض النبى عليه الصلوة والسلام حق قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حوضى مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب
من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لا يظمأ ابدا والقصاص فى ما بين الخصوم
بالحسنات يوم القيمة حق وان لم يكن لهم الحسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له مظلمة لاخيه من عرضه او شىء فليتحلله منه اليوم
من قبل ان لم يكن له دينار ولا درهم وان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته فان لم يكن
له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون
من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار له ولا متاع له فقال عم ان المفلس
من امتى من ياتى يوم القيمة بصلوة وصوم وزكوة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال
هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان
ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار والجنة وهى دار الثواب
الدائم والنار دار العقاب الدائم مخلوقتان اليوم قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من
ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقال الله تعالى واتقوا النار التى
اعدت للكافرين والفعل الماضى هو اللفظ الدال على ثبوت معنى فى زمان قبل اخبارك
فالجنة والنار مخلوقتان قبل ان يقول جبرائيل عم اعدت للمتقين اعدت للكافرين و
لفظ نجعلها فى قوله تعالى تلك الدار الآخرة للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا
المعنى نعطيها كقوله تعالى وجعلت له مالا ممدودا اى اعطيت له لا تفنيان ابدا معناه يطرء
عليهما الفناء ولكن لا يكون فناؤه ابديا بل موقتا كقوله تعالى كل شىء هالك الا وجهه او لا يلحقهما
الفناء اصلا اما قوله تعالى كل شىء هالك الا وجهه معناه كل ممكن فهو هالك فى حد ذاته بمعنى ان

الوجود الامكان بالنظر الى الوجود الواجبي بمنزلة العدم وابقاء العارض بالنظر الى
البقاء الذاتي بمنزلة ولا يموت حور العين ابداً اي لا يطرء عليهن عدم عن علي رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات
لم يسمع الخلائق مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس ونحن
الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له قوله فلا نبيد اي فلا نهلك كذا في المصابيح
ولا يفنى عقاب الله تعالى ولا ثوابه سرمداً السرمد الدائم قال الله تعالى وفي العذاب هم خالدون
اي باقون دائمون قال الله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً اي وعد الله حقاً والايات والاحاديث في خلود اهل
الجنة وخلود اهل النار كثيرة والله تعالى يهدي من يشاء فضلا منه ويضل من يشاء عدلاً
منه واضلاله خذلانه وتفسير الخذلان لان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل منه
اي من الله تعالى وكذا عقوبة المخذول على المعصية عدل لا ظلم فيه لان الله تعالى لا يكون ظالماً
بالخذلان وبعقوبة المخذول على المعصية لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه والله وضع
التصرف في ملكه لا في ملك غيره وعرف الامام الاعظم اضلال الله تعالى بخذلانه وفسر الخذلان
بان لا يوافق العبد على ما يرضاه عنه فالهداية ههنا بمعنى التوفيق وهو جعل الاسباب موافقة
للسعادة والخير ولا يجوز ان يقول ان الشيطان يسلب الايمان اي الاقرار والتصديق
من العبد المؤمن قهراً اي جبراً لان غرض الشيطان من سلب الايمان منه تعذيبه فلا
يحصل غرضه بالقهر والجبر لان العبد المؤمن لا يكون معذباً وهو مجبور في سلب الايمان
فلا يسلبه جبراً ولكن نقول العبد يدع اي يترك الايمان فحينئذ يسلب منه الشيطان لانه
لو سلبه قبل تركه لزم على الله تعالى جبر العبد على الكفر وقد علمت ان الله تعالى لا يخلق الكفر في

قلب

قلب العبد بدون اختياره وحبه وسؤال منكر ونكير حق كائن في القبر واعادة الروح الى الجسد
في قبره حق وضغطة القبر وعذابه كائن حق للكافرين كلهم ولبعض عصاة المؤمنين المنكر اسم
المفعول والنكير فعيل بمعنى المفعول وانما سميا بهذين الاسمين لان الميت لم يعرفهما ولم ير
صورتهما وفي الصحاح منكر ونكير اسما ملكين ضغط يضغط ضغطاً زحم الى حائط ونحوه و
منه ضغطة القبر بالتركي قبر صقمق وفي المصابيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان
ماكنت تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول هو عبد الله ورسوله واشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمداً عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون
ذراعاً في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال نم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس
الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقاً قال سمعت الناس
يقولون قولاً فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي
عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وكل شيء
ذكره العلماء بالفارسية اي بغير العربية من صفات الله تعالى فجائز القول به وكذا كل شيء
ذكره العلماء بغير العربية من اسماء الله تعالى فجائز القول به فيجوز ان يقال خداي تعالى
توانا است سوى اليد بالفارسية اي بغير العربية فلا يجوز ان يقال دست خداي ويجوز ان يقال
بروي خداي اي عز وجل بلا تشبيه فلا كيفية وليس قرب الله تعالى ولا بعده اي ليس قرب العبد
من الله تعالى ولا بعد العبد من الله تعالى من طريق طول المسافة وقصرها لان القرب والبعد من هذا
الطريق لا يتصور الا في المتمكن والمتحيز في مكان وجهة والله تعالى منزه عن المكان والحيز
والجهة لانه ليس بجوهر ولا عرض ولكن على المعنى الكرامة والهوان يعني قرب العبد من الله كرامة

العبد وكماله وبعد العبد من الله تعالى هوان العبد ونقصانه واطلاق القرب على الكرامة و
والبعد على الهوان مجاز مرسل من قبيل اطلاق السبب على المسبب والمطيع قريب منه بلا كيف
اى ليس قربه من الله تعالى من طريق قصر المسافة والجهة والعاصى بعيد منه بلا كيف اى ليس بعده
من الله تعالى من طريق طول المسافة والجهة والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجى اى على العبد
المتذلل لله تعالى المتضرع اليه لا على الله تعالى الا ترى ان القرب والبعد على معنى الكرامة والهوان وان
الله تعالى اقرب الى العبد من حبل الوريد وكذلك جوار اى مجاورة المطيع لله تعالى فى الجنة والوقوف
بين يديه اى بين يدى الله تعالى بلا كيف اى ليس هذا على معناه الظاهر بل من المتشابهات قال
الامام الغزالى رحمة الله عليه القرب من الله تعالى فى العبد من صفات البهايم والسباع وفى التخليق
بمكارم الاخلاق التى هى الاخلاق الالهية فهو قرب بالصفات لا بالمكان ومن لم يكن قريبا
ثم صار قريبا فقد تغير والقران منزل على رسول الله عليه السلام وهو فى المصاحف رر
مكتوب وايات القران فى معنى الكلام اى كونها كلام الله تعالى كلها مستوية فى الفضيلة والعظمة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه
واية القران كلها مستوية فى هذه الفضيلة ففضل كل اية على سائر الكلام كفضل الله تعالى
على خلقه الا ان لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل اية الكرسى لان المذكور فيها
جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور وهو
الله تعالى وهو الله وصفاته واسماؤه وكذا الايات التى يذكر فيها الانبياء والاولياء فيها فضيلتان
ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار فيها فضيلة القران لانها كلام الله تعالى لا كلامهم
وليس للمذكور فيها فضيلة وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية فى العظم
والفضل لا تفاوت بينهما يعنى لا تفاوت بين اسماء الله تعالى ولا تفاوت بين صفات الله

تعالى

تعالى ولا تفاوت بين الاسماء والصفات اذ كلها مستوية فى العظم والفضل الذى حصل
لها بكونها اسم الله تعالى وصفاته وبكونها لا هو ولا غيره قال الامام الغزالى اعلم ان هذا
الاسم يعنى الله تعالى اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات
الالهية ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلقه احد على غير الله تعالى لا حقيقة ولا مجازا وسائر
الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره ووالدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ماتا على الكفر وابو طالب عمه مات كافرا هذا رد على من قالوا ماتوا على الايمان وهم
الروافض وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا ابنى رسول الله عم وفاطمة ورقية وزينب و
ام كلثوم كن جميعا بنات رسول الله عم هذا رد على من روى من اولاد رسول الله
عليه السلام اكثر او اقل من المذكورين فى هذه الرواية وهى الصحيحة كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزوج خديجة وهى بنت خمس عشرين سنة فولد منها ستة اولاد وولد من المارية
ابراهيم وهى جارية قبطية وولد ابراهيم بالمدينة ومات صغيرا رضيعا قال البراء رضى الله
عنه لما توفى ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا فى الجنة واذا اشكل على الانسان
اى المؤمن شئ اى مسئلة من دقايق اى من مسائل علم التوحيد والصفات فانه ينبغى له
اى يجب عليه ان يعتقد فى الحال ما هو الصواب عند الله بان يقول مثلا ان ما اراد الله منه
حق واقع او يقول اعتقدت ما هو الصواب عند الله تعالى وهذا القدر يكفى الى ان يجد عالما رر
يعلم مسائل التوحيد والصفات فيسأله ما اشكل عليه ولا يسعه اى لا يجوز له تاخير الطلب
اى تاخير الطلب العلم هو فرض عليه وهو علم الايمان وعلم ما يزول به الايمان ويحصل به الكفر
وعلم ما يكون به من اهل السنة والجماعة قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال الله تعالى فاسئلوا رر
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طلب العلم فريضة على

كل مسلم ومسلمة وقال عليه السلام اطلب العلم ولو بالصين ولا يعذر بالوقف فيه اى
لا يكون معذوراً بالوقف فيما اشكل عليه من الاعتقاديات ويكفر ان وقف فيما اشكل
عليه اذا كان من ضروريات الدين لان التوقف فى المؤمن به كفر لان التوقف يمنع الى
التصديق واذا قال آمنت بالله واعتقدت ما هو عند الله تعالى يثبت ايمانه الاجمالى وخبر
المعراج حق ومن رد فهو مبتدع ضال اى من انكر المعراج الى السماء فهو مبتدع ضال لان
عروج رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده فى اليقظة ثابت بالخبر المشهور وهو قريب
من الخبر المتواتر فى القوة وفى كتاب الخلاصة من انكر المعراج ينظر ان انكر الاسراء من مكة
الى بيت المقدس فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت المقدس لا يكفر لان الاسراء من مكة الى
بيت المقدس ثبت بدليل قاطع من الكتاب قال الله تعالى سبحان الذي اسري بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير
والمعراج من المقدس لم يثبت بدليل قاطع من الكتاب قال مقاتل رحمة الله فى تفسير
قوله تعالى اسري بعبده ليلا كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينا انا فى المسجد الحرام فى الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذا اتانى جبرائيل عم
بالبراق وهى دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يقع حافره عند منتهى طرفه
فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى تربط بها الانبياء عليهم السلام قال ثم
دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءنى جبرائيل عم باناء من خمر واناء من
لبن فاخترت اللبن فقال جبرائيل عم اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء الحديث وخروج الدجال
ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عم من السماء وسائر علامات يوم
القيمة على ما وردت به الاخبار الصحيحة حق كائن عن حذيفة ابن السيد الغفاري رضى الله

عنه

عنه قال اطلع النبى عم علينا ونحن نتذكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة قال النبى صعلم انها لن
تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها
ونزول عيسى عم ابن مريم ويأجوج ومأجوج ثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم كذا فى المصابيح
والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم اى يوفق ويثبت على اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق
مشية الازلية فى الازل بهدايته قال الامام الاعظم ابى حنيفة رحمة الله والله يهدي من يشاء الى
كانه قال فما علينا الا البلاغ والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم يا هادي المهتدين
اهدنا الصراط المستقيم وانا عبدك السقيم اغفر ذنوب يا رحيم بحق اسمك الكريم

اللهم اجعل قمنا وذنوبنا دواء ذلك شفاعة
نبيك المختار وقد وقع الفراغ من تحرير النسخة
الشريفة بعون الله الملك اللطيف يا رحيم
بالطف فى مدرسة مرادي فى وقت الضحى
من يوم الاثنين فى شهر ربيع الآخر
تاريخ سنة ١١٥

تم

قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن
نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على
الله شططا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا

وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وبسماء العظيم الانس ودعوة الجبروت وعد دة

وبحق آدم ونورك الاسم وبحق الجن والانس والى هذه الاسماء وبحق يس والقران الحكيم وبحق طه وبحق اسماء الله تعالى وبحق خاتم سليمان بن داود عليهم السلام وبحق كهيعص وبحق حم عسق الله ولي وولي آدم اولاء سيد السلطان آدم ياذا الجلال والاكرام وبحق الشمس والقمر ودعوة الجبروت وعلو وبحق آدم نورك الانس الى نورك يا نور ابن آدم وبحق زبور انس آدم وبحق انجيل انس آدم وبحق تورية انس آدم وبحق فرقان انس آدم وبحق محمد النبي صلى الله عليه وسلم انس آدم وبحق وبحق مهر يوسف انس آدم وبحق ابراهيم الخليل انس آدم وبحق جبرائل وميكائل واسرافيل وعزائل عليهم السلام انس آدم يا الله ٣ يا رحمن ٣

يا رحيم ٣ يا غفار ٣ يا عظيم ٣ يا شكور ٣ يا حليم ٣ يا سلطان ٣ يا سبحان ٣ يا ماجد ٣

يا واحد ٣ يا قاهر ٣ يا قادر ٣ يا حنان ٣ يا منان ٣ يا غفران ٣ باسم الذي تنزل من السماء ماء ويحيي به الارض بعد موتها واذا احياء الانس هذه سبعة بقدرة الله تعالى يا ذا الجلال والاكرام برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم سخر لي كذا وكذا بشرط الذي لا قرار لهما ولا مخافة لهما ما دامت السموات والارض برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين

ارى ابدست اله صلوة قبلية قرشو لا اله الا الله بسم الله الرحمن الرحيم صلوة اخلاص فاتحة واية الكرسي بعده يا قابض هر ساعة مشتريه قابض عدد نجه بر هفتيه دكبي ذكر ايله مجرب در شنبه صبح

٩٠٣

يكشنبه عصر دوشنبه زوال سه شنبه مغرب جهارشنبه ظهر بنجشنبه صبح جمعه بين الصلاتين

ثم خلق قنديلا من العقيق الاحمر يرى ظاهرها من باطنها ثم خلق صورة محمد عليه السلام كصورته في الدنيا ثم وضع في هذه القنديل قيامه كقيامه في الصلوة ثم طاف الارواح حول نور محمد عليه السلام فسبحوا وهللوا مقدار مائة الف سنة ثم امر الله تعالى الارواح لينظروا اليها فينظرون اليها كلهم فمنهم من راى راسه فصار خليفة وسلطانا بين الخلايق ومنهم من راى جبهته فصار اميرا عادلا ومنهم من راى عينيه فصار حافظا بكلام الله تعالى ومنهم من راى حاجبيه فصار نقاشا ومنهم من راى اذنيه فصار مستمعا ومقبلا ومنهم من راى خديه فصار محسنا وعاقلا ومنهم من راى انفه فصار حكيما وطبيبا وعطارا ومنهم من راى شفتيه فصار وزيرا ومنهم من راى فمه فصار صائما ومنهم من راى سنه فصار حسن الوجه من الرجال والنساء ومنهم من راى خلقه فصار واعظا ومؤذنا وناصحا ومنهم من راى لحيته فصار مجاهدا في سبيل الله تعالى ومنهم من راى لسانه فصار رسولا بين السلاطين

ومنهم من راى فصار رسولا بين الخلايق ومنهم من راى عنقه فصار تاجرا ومنهم من راى عضديه فصار رماحا وسيافا ومنهم من راى عضده الايمن فصار حجاما ومنهم من راى عضده الايسر فصار جاهلا ومنهم من راى كفه الايمن فصار صرافا وطرازا ومنهم راى كفه الايسر فصار كيالا ومنهم من راى يديه فصار سخيا او لبيبا ومن راى ظهر كفيه فصار بخيلا ولئيما ومنهم من راى ظهر كفه الايمن فصار صباغا ومنهم من راى انامله فصار كاتبا ومنهم من راى اصابع اليمين فصار خياطا ومنهم من راى ظهر اصابع اليسرى فصار حدادا ومنهم من راى صدره فصار عالما ومكرا ومجتهدا ومنهم من راى ظهره فصار متواضعا

ومطيعاً بامر الشرع ومنهم من راى جنبيه فصار غازيا ومنهم من راى بطنه فصار
قانعا وزاهداً ومنهم من راى ركبتيه فصار راكعاً وساجداً ومنهم من راى رجليه
فصار صياداً ومنهم من راى تحت قدميه فصار ماشيا ومنهم من راى ظله فصار
مغنياً وصاحب الطنبور ومنهم من راى لم ير شيئا ونظر اليه فصار يهوديا ونصرانيا
وكافراً ومجوسيا ومنهم من لم ينظر اليه فصار مدعيا بالربوبية كالفراعنة وغيرها
من الكفار اعلم ان الله تعالى امر الخلق بالصلوة على صورة اسم احمد فالقيام مثل
الالف والركوع كالحاء والسجود كالميم والقعود كالدال وخلق الخلق على صورة اسم
محمد فالراس مدور كالميم الاول واليدان كالحاء والبطن كالميم الثاني والرجلان
كالدال ولا يحرق احد من الكفرة على صورته بل يبدل صورتهم على صورة الخنزير ثم
يحرق من النار

باب تخليق آدم عم

قال ابن عباس رضي الله عنه خلق الله تعالى آدم
عم من اقاليم الدنيا فرأسه من تراب الكعبة وصدره من تراب الدهناء وظهره وبطنه
من تراب الهند ويديه من تراب المشرق ورجليه من تراب المغرب وقال وهب رضي
الله عنه خلق الله آدم من الارض السبعة فرأسه من الاول وعنقه من الثانية وصدره
من الثالثة ويديه من الرابعة وظهره وبطنه من الخامسة ونحره وعجزه من السادسة
وساقيه وقدميه من السابعة وفي رواية اخرى قال ابن عباس رضي الله عنه خلق الله
تعالى رأسه من تراب بيت المقدس ووجهه من تراب الجنة واسنانه من تراب
الكوثر ويده اليمنى من تراب الكعبة ويده اليسرى من تراب الفارس ورجليه من تراب
الهند وعظمه من تراب الجبل وعورته من تراب البابل وظهره من تراب العراق وقلبه
من تراب الفردوس ولسانه من تراب الطائف وعينيه من تراب الحوض ولما كان رأسه

من بيت

من بيت المقدس لاجرم صار موضع العقل والفطنة والنطق ولما كان وجهه من الجنة
صار موضع الزينة ولما كان عينيه من الحوض صار موضع الملاحة ولما كان اسنانه من
الكوثر صار موضع الحلاوة ولما كان يده اليمنى من الكعبة صار موضع المؤنة ولما كان ظهره
من العراق صار موضع القوة ولما كان عورته من البابل صار موضع الشهوة ولما كان
عظمه من الجبال صار موضع الصلابة ولما كان قلبه من الفردوس صار موضع الايمان
ولما كان لسانه من الطائف صار موضع الشهادة وجعل فيه تسعة ابواب سبعة
في رأسه عيناه واذناه ومنخراه وفمه واثنان في بدنه قبله ودبره وجعل له الحواس
الخمس البصر في العين والسمع في الاذنين والذوق في فمه والشم في الانف والمس في اليدين
والمشي في الرجلين ويقال لما اراد الله تعالى ان ينفخ في آدم الروح فامر الروح
ان يدخل من فمه ويقال من دماغه فاستدارت فيه مقدار مائتي عام ثم نزلت في عينيه
فنظر الى نفسه فرآى كلها طينا فلما وصل الى اذنيه سمع تسبيح الملائكة ثم نزلت الى خياشيمه
فعطس قبل ان يفرغ عطاسه نزلت الروح الى فمه ولسانه ولقنه الله تعالى الحمد لله رب
فاجاب له ربه يرحمك ربك يا آدم ثم نزلت الى صدره فعاجل القيام فلم يمكنه وذلك قوله
تعالى وكان الانسان عجولا فلما وصل الى الجوف اشتهى الطعام ثم انتشر الروح في جسده
كلها فصار لحما ودما وعروقا وعصبا ثم كساه الله لباسا من ظفر يزداد كل يوم
جمالا وحسنا فلما قارب الذنب حنطة تبدل هذا الظفر الجلد وبقي منه ما فيه من
انامله ليذكر بذلك اول حاله فلما اتم الله تعالى خلقة آدم ونفخ فيه الروح و
البسه من لباس الجنة ونور محمد عليه السلام يلمع من وجهه كالقمر ليلة البدر
ثم رفع على سرير وحمل على اعناق الملائكة فقال لهم طوفوا به آدم في السموات.

ليرى عجايبها وما فيها فيزداد يقينا فقالت الملائكة ربنا سمعنا واطعنا فحمله
الملائكة على اعناقهم وطافت به فى السموات مقدار مائة عام ثم خلق له فرسا
من المسك الاذفر يقال له ميمونة ولها جناحان من الدر والمرجان فركبها آدم
عم وجبريل اخذ بلجامه وميكائيل عليه السلام عن يمينه واسرافيل عم عن يساره وطافوا
به فى السموات كلها وهو يسلم على الملائكة فيقول السلام عليكم ورحمة الله
فيقول الملائكة وعليكم السلام فقال الله تعالى يا آدم هذا تحيتك وتحية المؤمنين
من ذريتك فيما بينهم الى يوم القيمة **باب فى ذكر الملائكة** اعلم ان الله تعالى خلق
من الملائكة الكرام اربعا اسرافيل وميكائيل وجبرائيل عم وملك الموت وجعل اليهم
امور الخلايق وتدبير العالم كلها وجعل جبرائيل صاحب الوحى والرسالة
وميكائيل صاحب الامطار والارزاق وعزرائيل صاحب الارواح واسرافيل صاحب
القرن قال ابن عباس رضى الله عنه ان اسرافيل سأل من الله تعالى ان يعطيه قوة
سبع سموات فاعطاه وقوة سبع الارضين فاعطاه وقوة الرياح فاعطاه
وقوة الجبال فاعطاه وقوة الثقلين فاعطاه وقوة السباع فاعطاه ومن تحت
قدميه الى رأسه شعور وافواه والسن مغطاة بالاجنحة وله الف لسان يسبح لله
بكل لسان الف الف لغات ويخلق الله تعالى من كل نفس ملكا يسبحون الله تعالى الى
يوم القيامة وهم مقربون وحملة العرش وكرام الكاتبين وهم على صورة اسرافيل
وينظر اسرافيل كل يوم وليلة ثلث مرات الى جهنم ويذوب ويصير كوتر القوس ويبكى
بكاء ويتضرع ولولا ان الله تعالى منع دموعه وبكائه لامتلأت الارض بدموعه
وصارت كطوفان نوح عم ومن عظمته انه لو صبت ماء جميع البحور والانهار
على رأسه

على رأسه وما وقعت قطرة على الارض **فصل** اما ميكائيل عم خلق الله تعالى بعد اسرافيل
خمسمائة عام ومن رأسه الى قدميه شعور من زعفران واجنحته من زبرجد اخضر
وعلى كل شعر الف الف وجه وفى كل وجه الف الف فم وفى كل فم الف الف لسان
وعلى كل لسان الف الف لغة وبكل لغة الف الف لغة يستغفرون الله على المؤمنين وعلى
كل وجه الف الف عين يبكى بكل عين رحمة على المذنبين فيقطر من كل عينه سبعون
الف الف قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا على صورة ميكائيل يسبحون الله تعالى الى
يوم القيامة واسماهم كروبيون وهم اعوان لميكائيل موكلون على المطر والنبات
والارزاق والثمار فما من قطرة فى البحر ولا ثمرة على الاشجار ولا نبات على الارض الا و
عليها ملك موكل واما جبرائيل عم خلق الله تعالى بعد ميكائيل خمسمائة عام وله الف
وستمائة جناح من رأسه الى قدميه شعور من زعفران وشمس بين عينيه وعلى كل شعرة
قمر وكواكب وكل يوم يدخل فى بحر النور ثلثمائة وستون مرة فاذا خرج يسقط من
اجنحته الف الف قطرة فيخلق من كل قطرة ملكا على صورة جبرائيل يسبحون الله تعالى
الى يوم القيامة واسماؤهم الروحانيون واما صورة ملك الموت مثل صورة اسرافيل
بالوجوه والالسنة والاجنحة والعظمة والقوة بلا زيادة ولا نقصان **باب فى ذكر تخليق الموت**
وفى الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى الموت فحجب عن الخلايق بالف الف
حجاب وعظمته اكبر من السموات والارضين وقد شد بسبعين الف سلسلة طولها
مسيرة الف عام لا يقرب الملائكة ولا يعلمون مكانه الا يسمعون صوته فى كل احوال ولا
يدرون ما هو الى وقت آدم فلما خلق الله آدم فسلط الله ملك الموت عليه فقال ملك الموت
يا رب وما الموت فامر الله الحجب فكشف حتى رآه ملك الموت فقال للملائكة قفوا وانظروا

هذا الموت فوقفت الملائكة كلهم اجمعون فقال الله تعالى للموت طر عليهم بالاجنحة كلها
وافتح اعينكم كلها فلما طار الموت فنظرت الملائكة فخروا مغشيا عليهم الف عام فلما افاقوا
قالوا ربنا اخلقت خلقا اعظم من هذا فقال الله تعالى انا خلقته وانا اعظم منه وقد يذوق
منه كل خلق فقال الله سبحانه وتعالى يا عزرائيل خذ قد سلطك عليه فقال الهي باي قوة
اخذه فانه اعظم مني قوة فاعطاه الله تعالى قوة ثم اخذ ملك الموت فسكن الموت في
يده فقال ملك الموت يا رب ائذن لي حتى انادي في السماء مرة فاذن له فنادى الموت
باعلى صوته انا الموت الذي افرق بين كل حبيب وانا الموت الذي افرق بين المرءة والزوج
وانا الموت الذي افرق بين البنات والامهات وانا الموت الذي افرق بين الابناء والا
باء وانا الموت الذي افرق بين الاخ والاخوات وانا الموت الذي افرق القوة من بني آدم
وانا الموت الذي اخرب الدور والقصور وانا الموت الذي اطلبكم كلهم ادرككم ولو
كنتم في بروج مشيدة ولم يبق مخلوق الا يذوقني فاذا نزل الموت على احد قام بين يديه
على صورته ثم يقول النفس من انت وما تريد فيقول الموت انا الموت الذي اخرجك من
الدنيا واجعل اولادك يتيما وزوجتك ارملة ومالك موروثا بين ورثتك الذي
لا تحبه في حال حياتك وانك لا تقدم خيرا لنفسك ولآخرتك اليوم اخرجك جئت
اليك ولم تفعل خيرا من بعدي فاذا سمع النفس حول وجهه الى الحائط فيرى الموت
قائما بين يديه فحول وجهه الى جانب آخر فيرى الموت بين يديه فيقول الموت الم تعرفني
انا الموت الذي قبضت روح والديك واولادك وانت تنظر ولم ينفعك اليوم اخذ
روحك حتى تنظر اولادك ولم ينفعهم انا الموت الذي قد افنيت القرون الماضية واكثر
مالا وولدا وقوة منك ثم يقول ملك الموت للميت كيف رايت الدنيا فيقول رأيتها

مكارة

مكارة وغدارة ثم يخلق الله تعالى الدنيا على صورة فيقول الدنيا يا عاصي اما تستحي انت
اذ نبت في ولم تمنع عن المعاصي انك طلبتني وانا ما طلبتك لا تفرق حلالا لا
من الحرام ظننت انك لا تفرق من الدنيا فانا بريء منك ومن عملك ويرى ما له قد
وقع في ملك غيره فيقول المال يا عاصي كسبتني بغير حق ولا تصدقني على الفقراء و
المساكين اليوم وقعت الى غيرك وقوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم فيقول الميت يا رب ارجعني لعلي اعمل صالحا فيما تركت فيقول الله تعالى اذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون الآية ثم اخذ روحه ان كان مؤمنا فعلى
السعادة وان كان منافقا فعلى الشقاوة كقوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
وما ادريك وقوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين **باب في ذكر ملك الموت** كيف
ياخذ الارواح وذكر في كتاب السلوك عن مقاتل بن سلمان ان ملك الموت كان له سرير
في السماء السابعة وقد يقال له في السماء الرابعة خلق الله تعالى من نور وله سبعون
الف قائمة وله اربعة الاف اجنحة مملو جميع جسده بالعيون والالسنة وليس احد
من خلق الله من الادمي والطيور وكل ذي روح الا مثله في جسده وجه وعين ويد
بعددهم فياخذ بتلك اليد الروح وينظر بالوجه الذي بما يحاذيه ولذلك يقبض
روح المخلوقين في كل مكان فاذا مات نفس في الدنيا ذهبت عين من جسده
ويقال ان له اربعة اوجه الوجه الاول من قدامه والثاني على رأسه والثالث على
ظهره والرابع تحت قدميه فياخذ ارواح الانبياء والملائكة وجه راسه وارواح
المؤمنين من قدامه وارواح الكافرين من وراء ظهره وارواح الجن من تحت
قدميه واحدى رجليه على جسر جهنم والاخرى على سرير الجنة ويقال من عظمته انه لو صبت
[margin: اي ملك الموت]

ماء جميع البحور والانهار على رأسه ملك الموت ما وقعت قطرة على الارض ويقال ان الدنيا
باسرها في جنب ملك الموت كخوان قد وضع عليه كل شيء ووضع بين يدي الرجل لياكله
فياكل ما شاء فكذلك ملك الموت في الخلايق ويقلب الدنيا كما يقلب الآدميون درهما
ويقال لا ينزل ملك الموت الا الى الانبياء والرسل وسائر المؤمنين وله خليفة على
ارواح السباع والبهايم ويقال ان الله تعالى اذا انفى حلقه كله من الناس وغيرهم نفى
تلك العيون التي في جسد ملك الموت كلها وبقي ثمانية يقال هي اسرافيل وميكائيل و
جبرائيل وعزرائيل واربعة من حملة العرش واما معرفة انتهاء الآجال ان ملك الموت
اذا رفع اليه نسخة الموت والمرض يقول الهي متى اقبض روح العبد وعلى اي حال و
هيئة ادفع يقول الله تعالى يا ملك الموت هذا علم الغيب لا يطلع عليه احد دون غيري
ولكن اعلمك اذا كان وقته واجعل لك علامات تقف عليه وان الملك الذي هو موكل
على الانفاس ياتي اليه فيقول تمت نفس فلان والذي هو موكل على ارزاقه واعماله ياتي
ويقول تم رزقه وعمله وان كان من السعداء تبين على اسمه الذي هو مكتوب في صحيفة
التي عند ملك الموت خط من نور حول اسمه وان كان من الاشقياء تبين خط من
سواد ثم لا يتم لملك الموت علم ذلك حتى تسقط عليه ورقة من الشجرة التي تحت العرش
مكتوب على الورقة اسمه فحينئذ يقبض روحه وروي عن كعب الاحبار ان الله تعالى
خلق شجرة تحت العرش عليها اوراق بعدد كل خلق فاذا انقضى اجل العبد وبقي له من
عمره اربعون يوما سقطت ورقته على حجر عزرائيل فيطلع بذلك عليه فامر الله بقبض
روح صاحبها وبعد ذلك يسمون ميتا في السماء وهو حي على وجه الارض اربعون
يوما ويقال ان ملكا ينزل على ملك الموت من عند الله تعالى فيها اسم من امر بقبض
روحه

روحه
والموضع الذي يقبض فيه روحه والسبب الذي يقبض عليه وذكر فقيه ابو الليث رحمة الله
تعالى عليه ينزل قطرتان من تحت العرش على اسم صاحبه احدهما احمر والآخر ابيض
واذا وقعت الاحمر على اي اسم كان عرف انه شقي واذا وقعت الابيض على اي اسم
كان عرف انه سعيد واما معرفة الموضع التي يموت فيها ويقال ان الله تعالى خلق ملكا
موكلا بكل مولود يقال له ملك ~~الارواح~~ الارحام فاذا ولد له مولود امر ان يدرج
في النطفة التي في رحم امه من تراب الارض التي يموت عليها فيدور العبد حيث ما يدور
حتى يعود الى موضع تربته فيموت فيها وعلى هذا يدل قوله تعالى قل لو كنتم في بيوتكم
لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وعلى هذا حكاية ان ملك الموت كان
يظهر في زمن الاول فدخل يوما على سليمان بن داود عليهما السلام فاخذ النظر في شاب
عنده فارتعد الشاب منه فلما غاب ملك الموت قال الشاب يا نبي الله لو رأيت ما
رأيت الآن لتامر الريح ان تحملني الى الصين فامر الريح فحملته الى الصين فعاد
ملك الموت الى سليمان عليه السلام فسأله عن سبب نظره الى الشاب فقال اني امرت
ان اقبض روحه في ذلك اليوم في الصين فرايته عندك فتعجبت من ذلك فاخبره
سليمان بقصته كيف سأله ان تامر الريح لحمله الى الصين فقال ملك الموت فانا
قبضت روحه في ذلك اليوم بالصين وفي خبر اخرى ان لملك الموت كان له اعوانا
يقومون بقبض الارواح الا يرى انه روي ان رجلا القي على لسانه اللهم اغفر لي
ولملك الشمس فاستأذن هذا الملك ربه من زيارته فلما نزل عليه قال له انك تكثر
الدعاء لي فما حاجتك قال حاجتي ان تحملني الى مكانك فاني اريد ان تسأل
ملك الموت ان يخبرني باقتراب اجلي قال فحمله فاقعده في مقعده من الشمس ثم

الى ملك الموت وذكر ان رجلا من بني آدم أُلقي على لسانه ان يقول كل ما قال اللهم
اغفر لي ولملك الشمس فقد طلب مني ان يطلب منك ان تعلمه اجله متى يقرب
ليستعد له فنظر ملك الموت في كتابه قال هيهات ان لصاحبك شانا عظيما و
انه لا يموت حتى يجلس في مجلسك من الشمس قال الملك قد جلس بمجلسه منها
وقال ملك الموت يؤتى رسلنا على ذلك وهم لا يعلمون واما اجال البهايم وفي
الخبر عن النبي عليه السلام اجال البهايم كلها في ذكر الله فاذا تركوا ذكر الله تعالى هو
قابض الارواح قبض الله ارواحهم وليس لملك الموت من ذلك شيء وقد قيل ان
الله تعالى هو قابض الارواح وانما اضيف ذلك الى ملك الموت كما اضيف القتل الى
القاتل والموت الى الامراض وعلى هذا يدل قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية

باب في ذكر جواب الروح في الخبر ان ملك الموت اذا اراد ان يقبض الروح فيقول
الروح لا اطيعك ما لم امرني بذلك ربي فيقول ملك الموت أُمرت بذلك ويطلب
الروح منه العلامة والبرهان فيقول ان ربي خلقني وادخلني في جسدي ولم تكن انت
عند ذلك فالآن تريد ان تاخذني فيرجع ملك الموت الى الله ويقول الهي ان عبدك
فلان يقول كذا وكذا ويطلب مني البرهان ويقول الله عز وجل صدق روح عبدي
يا ملك الموت اذهب الى الجنة وخذ تفاحا عليها علامتي روح عبدي
فيذهب ملك الموت فياخذها وعليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فيجيء فاذا
رآه روح العبد يعرفه ويخرج روحهم مع النشاط

باب في ذكر جواب الاعضاء وفي
الخبر اذا اراد الله قبض روح عبد يجيء ملك الموت من قبل الفم ليقبض روحه منه فيخرج
الذكر من فمه فيقول لا سبيل لك من هذه الجهة وانما اجري فيه ذكر ربي فيرجع ملك

الموت

واداها الى الجنة

الموت الى الله تعالى فيقول كيت وكيت فيقول الله تعالى اقبض من جهة اخرى
فيجيء من قبل اليد ليقبض روحه فيخرج منه صدقة فيقول لا سبيل لك من قبلي فانه
لي قد تصدق كثيرة ومسح راس اليتيم وكتب العلم وضرب السيف على عنق
الكفار ثم يجيء الى قبل الرجل فيقول لا سبيل لك من قبلي فانه مشى الى الجماعة و
الاعياد ومجالس العلم ثم يجيء الى الاذنين فيقول لا سبيل لك من قبلي فانه يسمع
لي القران والذكر فيجيء الى العينين فيقول لا سبيل لك من قبلي فانه قد نظر في
الى المصاحف ووجه العلماء فينصرف ملك الموت الى الله فيقول يا ربي يقول
عبدك كذا وكذا يقول الله تعالى ملك الموت علق اسمي على كفك واراه روح المؤمنين
حتى يطيعك روح عبدي فيكتب ملك الموت اسم الله تعالى على كفه وتراه ارواح
المؤمنين وتجيبه فيخرج روح المؤمنين من بركة اسم الله تعالى فينصرف عنه مرارة النزع
افلا ينصرف عنه العذاب لقوله تعالى اولئك الذين كتب في قلوبهم الايمان والقطيعة و
وكذلك كتب على صدوركم اسم الله قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من
ربه افلا ينصرف عنكم العذاب واهوال القيمة وفي الخبر خمسة اشياء سم قاتل و
خمسة اخرى ترياقها فالدنيا سم قاتل والزهد ترياقها والمال سم قاتل والزكوة ترياقها
والكلام سم قاتل وذكر الله ترياقها والعمر كلها سم قاتل والطاعة ترياقها وجميع
السنة سم قاتل وشهر رمضان ترياقها وفي خبر اخرى اذا وقع العبد في النزع
ينادي ملك دعه حتى يستريح واذا بلغ الى الصدر ينادي قال دعه حتى يستريح و
كذلك اذا بلغ ركبتيه وسرته واذا بلغ الى الحلقوم جاءه نداء دعه حتى يودع الاعضاء
بعضها ببعض فيودع العين بالعين فيقول السلام عليكم الى يوم القيامة وكذلك

الاذنان واليدان والرجلان ويودع الروح النفس فنعوذ بالله من وداع الايمان
على اللسان والمعرفة على الجنان فبقي اليدان بلا حركة والرجلان لا حركة لهما والحدقة
لا نظر لهما والاذنان لا يسمع لهما والبدن لا روح لها ولو بقي لسان بلا ايمان وقلب بلا نور فكيف
معرفة فكيف حال العبد في اللحد لا يرى احدا ولا ابا ولا اما ولا اولادا واخوانا ولا
اصحابا ولا فراشا ولا حجابا فلو لم يرزقنا كريما فقد خسر خسرانا عظيما قال ابو
حنيفة رحمة الله عليه واكثر ما يسلب الايمان من العبد في وقت النزع اعاذنا الله
واياكم من سلب الايمان **باب في ذكر الشيطان كيف يسلب الايمان** وفي الخبر انه
يجئ الشيطان اليه فيجلس عند رأسه فيقول له اترك هذا الدين فقل الهين اثنين حتى
تنجو من هذه الشدة واذا كان الامر كذلك فالخطر شديد وعليك بالبكاء والتضرع
واحياء ليلة القدر وكثرة الركوع والسجود حتى تنجو ان شاء الله تعالى وسئل ابو
حنيفة اي ذنب اخوف لسلب الايمان قال الشرك بالله وترك خوف الخاتمة وظلم
العباد فان من كان هذه الخصال الثلاثة فالاغلب انه يخرج من الدنيا كافرا الا من
ادركته السعادة ويقال حال الميت شديد العطش احراق الكبد ففي ذلك الوقت
يجد الشيطان فرصة من نزع الايمان لان المؤمن يعطش في ذلك الوقت فيجيء
عند رأسه مع قدح فيه ماء وجهد فيتحرك له فيقول المؤمن اعطني من الماء فيقول كذب
الرسل حتى اعطيك ولا يدري انه شيطان فيقول قل لا صانع للعالم حتى اعطيك
وان لم يجبه ويجئ الى موضع قدمه فيتحرك له فيقول المؤمن اعطني من الماء فيقول
قل كذب الرسل حتى اعطيك منه فمن ادركته الشقاوة يجيب ذلك لا يصبر على
العطش فيخرج من الدنيا كافرا ومن ادركته السعادة يرد كلامه ويتفكر امامه كما

حكى

حكى ان ابا زكريا الزاهد لما حضرت الوفاة فاتاه صديقه وهو في سكرات الموت و
لقنه لا اله الا الله محمد رسول الله واعرض الزاهد وجهه ولم يقل وقال له ثانيا فاعرض عنه
وقال ثالثا وقال لا اقول فغشي صديقه فلما كان بساعة وجد ابو زكريا خفة وفتح
عينيه فقال لهم هل قلتم لي شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلثا واعرضت في
المرتين وقلت في الثالثة لا اقول فقال اتاني ابليس ومعه قدح من الماء ووقف على
يميني وحرك القدح فقال لي اتحتاج الى الماء قلت بلى قل عيسى ابن الله فاعرضت عنه ثم
اتى من قبل الرجل قال لي كذلك وفي الثالثة قال قل لي لا اله قلت لا اقول وضرب القدح
على الارض وولى هاربا فانا رددت على ابليس لا عليكم فاشهد ان لا اله الا الله و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله وعلى هذا الخبر عن منصور بن عمار قال اذا دنى موت
العبد قسم حاله على خمسة المال للوارث والروح لملك الموت واللحم للدود والعظم
للتراب والحسنات للخصوم والشيطان لسلب الايمان ثم قال ان ذهب الوارث
بالمال يجوز وان ذهب ملك الموت بالروح يجوز وان ذهب الدود باللحم يجوز و
ان ذهب الخصوم بالحسنات يجوز وان ذهب الايمان بالشيطان كيف يجوز قال
يا ليت الشيطان لا يذهب الايمان عند الموت فانه يكون فراقا من الديان فان فراق
الروح من الجسد غير فراق الرب فانه فراق لا يدركم احد بعده **باب في ذكر النداء الذي**
وفي الخبر اذا فارق الروح من البدن نودى من السماء بثلث صيحات يا ابن آدم
اتركت الدنيا ام الدنيا تركتك اجمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك اقتلت الدنيا ام الدنيا
قتلتك واذا وضع على المغتسل نودي بثلث صيحات يا ابن آدم اين بدنك القوي
لما اضعفك واين لسانك الفصيح لما اسكتك واين احباؤك لما اوحشك

واذا وضع في الكفن نودي بثلث صيحات يا ابن آدم تذهب الى سفر بعيد بلا زاد وتخرج من
منزلك فلا ترجع ابداً وتصير الى بيت اهون واذا حمل على الجنازة نودي بثلث صيحات
طوبى لك ان كنت تائباً طوبى لك ان صحبك رضوان الله وويل لك ان لم تكن تائباً ان
صحبك سخط الله واذا وضع للصلوة نودي بثلث صيحات يا ابن آدم كل عمل عملته تراه رر
ساعة لكن ان كان عملك خيراً تراه خيراً وان كان شراً تراه شراً واذا وضع الجنازة
على شفير القبر نودي بثلث صيحات يا ابن آدم ما تزودت من العمل لهذا الخراب وما
حملت من الغنى لهذا الفقر وما حملت من النور لهذه الظلمة واذا وضع في اللحد نودي رر
بثلث صيحات يا ابن آدم كنت على ظهري ضاحكاً فصرت في بطني باكياً وكنت على ظهري
فرحاً فصرت في بطني حزيناً وكنت على ظهري ناطقاً فصرت في بطني ساكتاً اذا ابرد
الناس عنه يقول الله تعالى يا عبدي بقيت فريداً وحيداً وتركوك في ظلمة القبر وقد
عصيتني لاجلهم اي لزوجته وولده وغيرهما وانا ارحمك اليوم رحمة يتعجب منها
الخلايق وانا اشفق من الوالدة عليك بولدها **باب في ذكر الارض والقبر** قال
انس بن مالك ان الارض ينادي كل يوم عشر كلمات ويقول يا ابن آدم تسعى على ظهري
ومصيرك في بطني وتاكل الحرام على ظهري وتاكل الديدان في بطني وتفرح على ظهري
وتحزن في بطني وتجمع الحرام على ظهري وتندب في بطني وتختال على ظهري وتذل في بطني
وتمشي مسروراً على ظهري وتقع في بطني وتمشي في النور على ظهري وتقع في الظلمات في بطني
وتمشي في الجامع على ظهري وتقع وحيداً في بطني وفي الخبر ان القبر ينادي كل يوم
ثلاث مرات انا بيت الوحشة وانا بيت الظلمة وانا بيت الدود وماذا اعددت
لي ويقال ان القبر ينادي كل يوم خمس مرات يقول انا بيت الوحدة فاجعل

تندب اي نادم

وتعصي على ظهري وتندب في بطني
وتضحك على ظهري وتبكي في بطني

مونسا

مونساً قراءة القران وانا بيت الظلمة فنورني بصلوة الليل وانا بيت التراب
فاجعل الفراش وهو عمل صالح وانا بيت الافاعي فاجعل الترياق فهو بسم الله
الرحمن الرحيم واهراق الدموع وانا بيت سوال منكر ونكير فاكثر على ظهري
لا اله الا الله محمد رسول الله **باب في ذكر نداء الروح** بعد الخروج وفي الخبر روي
عن عايشة انها قالت كنت قاعدة مربعة في البيت فاذا دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي فاردت ان اقوم له كما كان عادتي عند دخوله فلم اقم فقال
ما كان لك يا ام المومنين فقعد فقعدت فوضع رأسه في حجري فنام مستلقيا
على قفاه وانا اطلب شيبةً في لحيته فرائيت فيها تسعة عشرة شعرة بيضاء
فتفكرت في نفسي فقلت انه يخرج من الدنيا فبقي الامة بلا نبي فبكيت حتى سال
دموعي فقطر منه على وجهه فانتبه من نومه فقال ما الذي يبكيك يا ام المومنين رر
فقصصت عليه فقال يا ام المومنين اي حال اشد على الميت فقلت قل انت يا رسول
الله فقال بل قولي انت قلت لا يكون الحال اشد على الميت من وقت خروجه من
داره يقلبون اولاده خلفه ويقولون واوالداه وابناه فقال ان هذا شديد رر
وانه اشد منه فقلت اشد الحال على الميت ما يوضع في لحده ويغشي عليه التراب
ويرجع عنه اقرباؤه واولاده واحباؤه ويسلمون الى ربه مع عمله قال النبي
عليه السلام يا ام المومنين اي حال اشد منه وانه قلت الله اعلم ورسوله فقال
عليه السلام اعلمي ان اشد الحال على الميت حتى يدخل الغسال داره ليغسله فيخرج
خاتم الشاب من اصابعه وينزع قميص العروس من بدنها ويرفع عمامة المشايخ
والفقها من رأسه فينادي روحه بين يدي نفسه بصوت يسمعه كل الخلايق الا الثقلين

فينادي يا غسال بالله عليك انزاع ثيابي برفق فاني الساعة استخرجت من
حراب ملك الموت واذا صب الماء عليه صاح كذلك فيقول يا غسال لا تجعل ماءك
حارا ولا باردا فان جسدي محروق من نزع الروح فاذا غسلوا فيقول بالله يا
غسال ان لا تمسني قويا فان جسدي مجروح بخروج الروح فاذا فرغ من غسله ووضع
في كفنه فشد مواضع قدميه ناداه بالله يا غسال ان لا تشد كفن راسي حتى ارى وجه
اهلي واولادي واقربائي قال هذا آخر رؤيتي لهم فاني اليوم افارقهم فلا اراهم
الى يوم القيامة فاذا اخرج الميت من الدار نادي بالله يا جماعتي لا تعجلوني حتى
اودع داري واولادي واهلي ومالي ثم ينادي بالله يا جماعتي تركت امرأتي ارملة
فعليكم ان لا تؤذيها واولادي يتيما فعليكم ان لا تؤذيهم فاني اليوم اخرج من داري
ولا ارجع اليهم ابدا واذا حمل على الجنازة فيقول يا جماعتي لا تعجلوني حتى اسمع صوت
اهلي واولادي واقربائي فاني اليوم افارقهم ولا اسمع صوتهم الى يوم القيمة واذا و
ضع على سريره وخطوا ثلث خطوات ينادي يسمع كل شيء الا الثقلين فيقول يا احبائي
ويا اخواني ويا اولادي اوصيكم لا تغرنكم الدنيا كما غرتني ولا تلعبن الزمان كما
لعبني اعتبروني فاني خلفت ما جمعت لورثتي ولا يحملون على من اوزاري شيئا
والديان يحاسبني وانتم تتبعوني جنازتي ثم تدعوني فاذا صلوا على الجنازة ورجع
بعض اهله واصدقائه من المصلين فيقول بالله يا اخواني اني كنت اعلم ان الميت ابرد
من الزمهرير في اللحد في قلوب الاحباء ولكن لا يرد هذا الساعة واذا وضعوه عند قبره
فيقول بالله يا اخواني كنت اعلم وانتم ستعاودوني في ظلمة القبر فخيموني في
الحوف فريدا ادعوني بدعوة اليكم واذا وضعوه في لحده ويقول بالله يا وارثاه ما

اجمع

اجمع مالا كثيرا من الدنيا تركت لكم فلا تنسوني بكسر خبزكم ودعائكم فاني اليوم احتاج
اليكم فلا تنسوني وعلى هذا حكايت عن ابي قلابة وهو ما روي عنه راى في المنام مقبرة
انه كان قبورها قد انشقت وامواتها قد خرجوا منها وقعدوا على شفير القبور وكان
بين يدي كل واحد منهم طبق من نور ورأى فيما بينهم رجلا من جيرانهم لم
ير بين يديه من نور فسأله فقال ما لي لا ارى بين يديك شيئا من النور قال لان
لهؤلاء اولادا واصدقاء يدعون لهم ويتصدقون لاجلهم ~~ولهذا النور لي وانا~~
وهذا النور مما يبعث اليهم وكان لي ابن غير صالح لا يدعو لي ولا يتصدق لاجلي
ولهذا اليوم لا نور لي وانا اخجل بين جيراني فلما انتبه ابو قلابة فذهب اليه ودعا
ابنه واخبر بما راى من حال ابيه فقال الابن انا قد تبت على يدك فلا اعود الى ما
كنت عليه ابدا فاشتغل على الطاعة والدعاء لابيه والصدقة لاجله فلما اتت عليه
مدة راى ابو قلابة في منامه تلك المقبرة على حالها وراي الشاب قد تزين نورا
اضوء من الشمس واكثر من نور اصحابه فقال يا ابا قلابة جزاك عني جزاء بقولك
نجوت من النيران ونجوت انا من خجلة الجيران وفي الخبر ان ملك الموت دخل
على رجل بالاسكندرية وقال الرجل من انت قال انا ملك الموت فارتعدت فرايصه
فقال ملك الموت ما هذا الذي اري قال الرجل خوفا من النار قال ملك الموت
اكتب لك كلاما تنجو به من النار قال بلى فدعا بصحيفة وكتب فيها بسم الله
الرحمن الرحيم وقال ملك الموت هذا براءة من النار ولما سمع رجل عارف من رجل
يقرء بسم الله الرحمن الرحيم فصاح آه اسم الحبيب في هذه اللذة فكيف رايته
ثم قال الرجل الناس يقولون ان الدنيا مع ملك الموت لا يساوي بدانق وانا

اقول ان الدنيا بلا ملك الموت لا يساوي بدانق لانه يوصل الحبيب الى الحبيب **باب في**
ذكر المصيبة على الميت روى في الخبر ان من اصيب بمصيبة فخرق ثوبا او ضرب
صدرا فكانما اخذ الرمح وحارب ربه وروي عن النبي عليه السلام من سود
بابا عند المصيبة او ثيابا او خرق ثوبا او خرب دكانا او قطع شعرة بني له بكل شعرة
بيت في النار وكانما اشترك في دم سبعين نبيا ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
ما دام ذلك السواد على بابه وضيق الله تعالى عليه قبره وشدد عليه حسابه ولعنه كل
ملك ما بين السماء والارض وكتبه الف الف خطيئة واقام من قبره عريانا ومن
خرق على المصيبة جهته خرق الله تعالى دينه وان لطم خدا او خدش وجها حرم الله تعالى
النظر الى رؤية الكريم وفي الخبر اذا مات ابن آدم اجمع الصياح في داره فيقول ملك
الموت على باب داره فيقول ما هذه الصياح فوالله ما نقصت من احد منكم عمرا ولا
رزقا وما ظلمت على احد منكم وان كان صياحكم مني فانا عبد مأمور فان كان من
الميت فهو مقهور وان كان من الله تعالى وانتم كافرون بالله فوالله ان لي بكم دعوة ثم دعوة
باب في ذكر البكاء على الميت قال الفقيه النوح حرام ولا بأس بالبكاء على الميت والصبر
افضل لان الله تعالى قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وروي عن النبي
عليه السلام انه قال النائحة ومن حولها ومستمعها فعليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين ويقال لما مات حسن بن علي رضي الله عنهما اعتكفت امراته على قبره سنة واحدة
فلما كان راس الحول رفعوا الفسطاط فسمعوا صوتا من جانب هل وجدوا ما فقدوا
سمعوا عن جانب آخر بل ايسوا فانصرفوا وروى عن النبي عليه السلام انه لما مات
ابنه ابراهيم دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يا رسول الله اليس

قد نهيتنا

الرمح اى مزراق الحرب

لطم اى بوزند و ورمق اصرك

قد نهيتنا عن البكاء قال انما نهيتكم عن الصوتين الفاجرين وعن خدش الوجوه و
شق الجيوب ولكن هذا رحمة جعلها الله في قلوب الرحماء ثم قال النبي عم القلب
يحزن والعين دمع وروي وهب بن كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
عمر رضي الله عنه ابصر امراة تبكي على ميت فنهاها فقال النبي عليه السلام يا ابا حفص
فان العين باكية والنفس مصابة والعهد حديث **باب في ذكر الصبر** على المصيبة
وروي عن ابن عباس قال قال رسول الله اول ما كتب القلم في اللوح المحفوظ بالامر الله تعالى
اني انا الله لا اله الا انا ومحمد عبدي ورسولي وخيرتي من خلقي من استسلم لقضائي
وصبر على بلائي وشكر على نعمائي كتبته صديقا وابعثه مع الصديقين يوم القيمة ومن
لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر لنعمائي فليخرج من تحت سمائي
وليطلب ربا سوائي قال الفقيه الصبر على البلائي وذكر الله تعالى عند المصايب مما
يوجب على الانسان لانه اذا ذكر الله تعالى في ذلك المكان كان رضاء منه لقضاء الله ورغما
للشيطان وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الصبر على ثلثة اوجه صبر على الطاعة و
صبر على المعصية وصبر على المصيبة فمن صبر على الطاعة اعطاه الله تعالى يوم القيمة ستمائة
درجة كل درجة ما بين السماء والارض ومن صبر على المعصية اعطاه الله تعالى يوم القيمة
ثلثمائة درجة كل درجة ما بين السماء والارض ومن صبر على المصيبة اعطاه الله تعالى يوم
القيامة تسعمائة درجة كل درجة ما بين العرش والى الثرى ويقال ما بين العرش الى
الثرى مرتين **باب في ذكر خروج الروح** من البدن وفي الخبر اذا وقع في النزع
وحبس لسانه يدخل عليه اربعة من الملائكة فيقول الاول السلام عليك انا موكل
بارزاقك طلبت في الارض شرقا وغربا فما وجدت رزقك لقمة حتى دخلت الساعة ثم

يدخل الثاني فيقول السلام عليكم انا ملك موكل بشرابك من الماء وغيره طلبت شرقاً
وغرباً فما وجدت لك شربة من الماء فرجعت الساعة ثم يدخل الثالث فيقول السلام
عليكم انا ملك موكل بانفاسك طلبت شرقاً وغرباً فما وجدت نفساً واحداً من انفاسك
ثم يدخل الرابع فيقول السلام عليكم انا ملك موكل باجالك واعمالك طلبت في
الارض شرقاً وغرباً فما وجدت لك ساعة ثم يدخل عليه كراماً كاتبين فيقول السلام
عليك انا موكل لشانك فيخرج صحيفة سوداء فيعرض عليه فيقول انظر فعند ذلك
يسيل عرقه ثم ينظر يميناً وشمالاً خوفاً من قراءة الصحيفة فيتمد الملك بيديه
فيخصه مع الوسادة ثم ينصرف الملك فيدخل ملك الموت عن يمينه بملائكة الرحمة
وعن يساره بملائكة العذاب ومنهم من يجذب الروح جذباً ومنهم من ينزع نزعاً
ومنهم من ينشط نشطاً فاذا بلغت الحلقوم فحينئذ ياخذ ملك الموت فان كان من
اهل السعادة يؤدي الى ملائكة الرحمة وان كان من اهل الشقاوة يؤدي الى ملائكة
العذاب فياخذ الملائكة الروح فتعرج بها ان كان من اهل السعادة فيقول الله تعالى
ارجعوا الى بدنه حتى ينظر ما يكون من جسده ثم تهبط الملائكة والروح معهم
فيضعهم في وسط الدار فينظر من يحزن عليه وهو لا يطيق الكلام ثم يتبع الجنازة الى
قبره فالله عز وجل اعاد الروح الى جسده واختلف الروايات فيه قال بعضهم يجعل
الروح في جسده كما كان في الدنيا ويجلس ويسئل وقال بعضهم يكون السوال للروح
دون جسده وقال بعضهم يدخل الروح في جسده الى صدره وقال الآخرون
يكون بين جسده وكفنه ففي كل ذلك قد جاءت الاثار منه والصحيح عند اهل العلم
ان يقر العبد بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته قال الفقيه من اراد ان ينجو من

عذاب

عذاب القبر فعليه ان يلازم باربعة اشياء ويجتنب من اربعة اشياء اما الاربعة التي
يلازمها فمحافظة الصلوة والصدقة وقراءة القران وكثرة التسبيح فان هذه الاشياء
تضيء في القبر وتوسعه اما الاربعة التي يجتنب عنها الكذب والخيانة والنميمة
والبول على البدن وقال النبي عليه السلام استنزهوا من البول فان عامة عذاب
القبر منه ثم تهبط الملكان الغليظان يخرقان الارض بمخالبهما وهما منكر ونكير فيثيرا
بجانبه فيقولان من ربك الى آخره فان كان من اهل السعادة فيقول ربي الله ونبيي محمد
وديني الاسلام الى آخره فيقولان له نم نوم العروس ويفتحان كوة عند راسه فينظر منها
الى منزله ومقعده الى الجنة ثم يعرج الملكان مع الروح الى السماء ويجعل الروح في
قناديل من النور معلقة بالعرش روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله عليه السلام
يقول الله تعالى لا اخرج عبداً من عبادي من الدنيا وانا اريد ان اغفر له الا اقتص منه
سيئة عملها بسقم في جسده او ضيق في معيشته او بما يصيبه غم وان بقي عليه من سيئاته
شددت عليه عند الموت حتى يلقاني ولا سيئة عليه من سيئاته وعزتي لا اخرج عبداً من
عبادي من الدنيا وانا اريد ان لا اغفر له الا وفيته بكل حسنة عملها بصحة في جسده او
فرح يصيبه او وسعة في رزقه فان بقي من حسناته شيء هونت عليه عند الموت حتى يلقاني
ولا حسنة له قال الاسود كنا عند عايشة رضي الله عنها اذا سقط فسطاط على انسان
فضحكوا فقالت عايشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يشاك شوكة الا
رفعت اليه بها حسنة وحط عنه بها سيئة وقد قيل لا خير في البدن لا يصيبه الاسقام ولا في
مال لا يصيبه هلاك النواب وفي الخبر عن النبي عليه السلام ان المؤمن اذا في انقطاع من
الدنيا واقباله الى آخرة نزلت عليه من السماء [illegible] ابيض الوجه كان وجوههم

كالشمس معهم اكفان من اكفان الجنة وخنوط من خنوط الجنة فيجلسون منه مد البصر
ثم تجئ ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول اخرج ايتها النفس المطمئنة الى مغفرة الله
ورضوانه قال النبي عليه السلام فيخرج وتسيل من نفسه كما تسيل القطرة من السقاء
فيأخذونها ولا يضعون فى ايديهم ويدرجونها فى تلك الاكفان ثم يخرج منها ريح
المسك قال وما يصعدون على الملائكة الا قالوا ما هذه الريح الطيبة فيقولون هذه
روح فلان يذكرونه باحسن اسمائه التي كان يدعى بها فى الدنيا واذا انتهوا بها الى
السماء فتحت لهم ابواب السماء وسبقت من كل سماء ملائكة حتى ينتهوا بها الى السماء
السابعة فينادى منادى من قبل الله عز وجل اكتبوا كتابه حقير فى عليين وردوها
الى الارض قال منها خلقناكم وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة اخرى قال فيردون
روحه الى جسده ويأتيه ملكان فيقولان من ربك الى آخره فيقولان ما تقول لهذا
الرجل الذي فيكم بعث يعني محمدا فيقول هو رسول الله انزل القران عليه وآمنت به
وصدقته فينادى منادي من السماء صدق عبدي فافرشوا له فراشا من الجنة
والبسوا لباسا من لباس الجنة وافتحوا له بابا من الجنة قال وهو يأتيه من ريحها و
طيبها وتوسع له قبره مد البصر قال ثم يأتيه رجل حسن الثياب طيب الريح
فيقول له ابشر بالذي يبشرك ربك فيقول من انت يرحمك الله ما رأيت فى الدنيا احسن
منك فيقول انا عملك الصالح وان الكافر اذا حضرت نزل عليه الملائكة من السماء معهم
لباس من العذاب فيجلسون بعيدا منه حتى يجئ ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول
ايتها النفس الخبيثة اخرج الى سخط قال فتفرق روحه فى جسده فيستخرج روحه
من بدنه كما يستخرج السفود من الصوف المبلول واذا اخرج روحه لعنه كل شئ

بين السماء والارض فسمعه كل شئ الا الثقلين فيصعدون الى سماء الدنيا فيغلق فينادي
منادي من قبل الله ردوه الى مضجعه فيرد الى قبره فيأتيه منكر ونكير باهوال ما يكون من
الاهوال اصواتهما كالرعد العاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يخرقان الارض
بانيابهما فيجلسان فيقولان من ربك فيقول هاي لا ادري فينادي من جانب
القبر اضرباه بمطرقة من حديد لو اجتمع الخلائق كلها لا ينقلوها يشتعل منها قبره ويصير
ضيقه حتى يختلط اضلاعه ثم يأتيه رجل قبيح الوجه منتن الريح فيقول جزاك الله شرا
فوالله ما علمت الا كنت بطيئا عن طاعة الله سريعا فى معصية الله فيقول من انت ما
رأيت فى الدنيا اسوء منك فيقول انا عملك الخبيث ثم يفتح له بابا الى النار فينظر
الى مقعده من النار فلا يزال ذلك حتى يقوم الساعة ويقال لقبر المؤمن فى قبره
سبعة ايام والكافر اربعون يوما قال النبي عليه السلام من مات فى يوم الجمعة
او ليلة الجمعة آمنه الله من فتنة القبر وفى الخبر عن امامة الباهلي رحمة الله انه اتى فى
رجل ووضع فى قبره ويجئ ملك ويقعد عنده وعذبه ضربه ضربة واحدة بمطرقة
لم يبق عضو منه الا انقطع ويلتهب من قبره نار ثم قيل له قم باذن الله فاذا هو
يقعد مستويا فصاح صيحة يسمع ما بين السماء والارض الا الجن والانس ثم يقول له
للملك لم فعلت هذا ولم تعذبني انا اقيم الصلوة واتوا الزكوة واصوم شهر رمضان
كذا وكذا قال اعذبك بانك مررت يوما بمظلوم وهو يستغيث بك فلم تغثه وصليت
يوما ولم تتنزه من بولك فبان بهذا الخبر ان نصرة المظلوم واجبة كما روي عن
النبي عليه السلام من رأى مظلوما فاستغاث به فلم يغثه ضرب فى قبره مائة سوط
من النار وروي عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي عليه السلام اربعة نفر

يأتيهم الله يوم القيمة على منابر من نور فيدخلهم في الرحمة قيل من اولئك يا رسول الله
قال من اشبع جايعا او قر غازيا في سبيل الله واعان ضعيفا واغاث ملهوفا وروي
عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم اذا وضع الميت في القبر اهل التراب
عليه يقول اهله واولاده واسيداه واشريفاه فيقول الملك الموكل اتسمع ما يقولون
قال نعم فيقول له انت اكنت الشريف هذا ويقول العبد هم يقولون ذلك يا ليتهم
سكتوا فيضيقوا القبر وتختلف اضلاعه وينادي في قبره واكسر عظماه واذل مقاماه
وا موضع نداماه واعنف سؤالاه حتى يدخل اول ليلة الجمعة من رجب من عامه فيقول
الله اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له سيئاته ومحوت خطاياه باحياء هذه الليلة

باب في ذكر الملك يدخل القبر اولا قبل منكر ونكير عن عبد بن سلام انه سألت
رسول الله عن اول ملك يدخل في القبر قبل منكر ونكير قال رسول الله يا ابن سلام يدخل
على الميت ملك قبل ان يدخل منكر ونكير يتلالؤ وجهه كالشمس اسمه زمان يدخل على
الميت ثم يقعد فيقول له اكتب ما عملت من حسنة ومن سيئة فيقول له باي شيء اكتب
اين قلمي ودواتي ومدادي فيقول له ريقك مدادك وقلمك اصبعك فيقول باي شيء
اكتب وليس لي صحيفة قال تقطع من كفنه قطعة فناوله فيقول هذا صحيفتك فاكتب
فكتب ما عمل في الدنيا خيرا فاذا بلغ سيئة يستحي منه فيقول له الملك يا خاطي ما تستحي
من خالقك حيث عملتها في الدنيا وتستحي مني الآن فيرفع الملك عمودا فيضربه فيقول
العبد ارفع عني حتى اكتبها فيرفع فيكتب فيها جميع حسناته ثم يأمره يطويه ويختمه فيطوي
فيقول باي شيء اختمه وليس معي خاتم فيقول اختمها بظفرك فيختمها بظفره
يعلقها في عنقه الى يوم القيامة كما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه

ثم يدخل

ثم يدخل بعد ذلك منكر ونكير كذلك اذا اري العاصي كتابه يوم القيمة فاذا امر الله له
بالقراءة فيقرأ حسناته فاذا بلغ الى سيئاته سكت فيقول الله تعالى لم لا تقرأ فيقول
استحي منك يا رب فيقول الله تعالى لا تستحي في الدنيا الآن استحييت فندم العبد ولم
ينفعه الندم فيقول الله تعالى عز وجل خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الآية باب في ذكر
جواب الاعمال لمنكر ونكير وفي الخبر اذا وضع الميت في القبر اتاه ملكان اسودان
اصواتهما كالرعد العاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يخرقان الارض بانيابهما
فيأتيان من قبل الراس فيقول الصلوة لا تأتيان من قبلي قرب صلوة يصلي في
الليل والنهار حذرا من الموضع ثم يأتيان من قبل رجليه فيقول لا تأتيان من قبلنا
فقد كان يمشي الى الجمعة حذرا من الموضع فيأتيان فيأتيان من قبلي فيقول
الصدقة لا تأتيان من قبلنا فقد كان يتصدق بي حذرا من هذه الموضع فيأتيان
من قبل الشمال فيقول صومه لا تأتيان من قبلي فقد كان يجوع ويعطش حذرا
من المواضع فيوقظ كما يوقظ النائم فيقولان ما تقول في محمد فيقول اشهد انه
رسول الله فيقولان عشت مؤمنا ومت مؤمنا ثم الحكمة في سوال منكر ونكير ان
الملائكة طعنت في بني آدم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بعد قوله تعالى اني
جاعل في الارض خليفة الاية فرد الله عليهم وقال اني اعلم ما لا تعلمون فبعث الله
الملكين الى قبر المؤمن ليسالاه من ذلك الى آخره فيأمر الله هما ان يشهدا بين يدي
الملائكة بما سمعا من عبد مؤمن لان اقل الشهود اثنان ثم يقول الرب يا ملائكتي
فقد اخذت روحه وترك ماله لغيره وزوجته في حجر غيره وجاريته لغيره و
ضياعته لغيره واحباءه لغيره فسالاه في بطن الارض فلم ير فلم يخبر الا عني

خلاصًا عن احد الاعني فقال الله تعالى ربي و دين الاسلام ونبيي محمد لتعلموا اني
اعلم ما لا تعلمون

باب في ذكر كراما كاتبين

وروي ان لكل انسان ملكان
احدهما عن يمينه يكتب بالحسنات من غير شهادة صاحبه والآخر عن يساره
يكتب السيئات ولا يكتبها الا بشهادة صاحبه فان قعد فاحدهما عن يمينه والآخر عن
يساره فان مشى فاحدهما خلفه والآخر امامه فان نام الرجل فاحدهما عند راسه
والآخر رجليه وفي رواية اخرى خمسة املاك ملكان لليل وملكان للنهار وملك لا
يفارقه في وقت من الاوقات قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يريد تعاقب
ملائكة الليل والنهار ويحفظونه من الجن والانس والشياطين قال الملكان بين كتفيه
وقلمها لسانه ودواتهما حلقه ومدادهما ريقه وصحيفتهما فواده وهما يكتبان اعماله
الى موته وروي عن النبي عليه السلام ان صاحب اليمين امين على صاحب
الشمال فاذا عمل آدم سيئة واراد صاحب الشمال ان يكتبها قال صاحب اليمين
امسك فيمسك سبع ساعة فان استغفر الله لم يكتب وان لم يستغفر الله كتب سيئة
واحدة فاذا قبض العبد ووضع في قبره قال الملكان يا رب وكلتنا العبد نكتب
عمله قد قبضت روح عبدك يقولون كراما كاتبين فاذن لنا نصعد الى السماء فيقول
الله تعالى السماء مملوء من الملائكة يسبحوني فسبحا على قبر عبدي وكبرا وهللا واكتبها ذلك
العبد حتى بعثه من قبره وقال الله كراما كاتبين سماهم كراما لانهم اذا كتبوا
من العبد حسنة يصعدون الى السماء ويعرضون على الله ويشهدون على ذلك فيقولان
ان عبدك عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة ويصعدون به الى السماء
مع الغم والحزن فيقول الله يا كراما كاتبين ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسال

ثانيا

ثانيا وثالثا فيقولان الهي انت ستار وامرت عبدك ان يستر عيوبهم فانهم يقرؤن
كل يوم كتابك ويرجوننا يقولون كراما كاتبين الهي استر عيوبهم وانت علام الغيوب
ولهذا يسمون كراما كاتبين

باب في ذكر الروح بعد الخروج ياتي الى قبره ومنزله

قال
النبي عليه السلام اذا خرج الروح من بني آدم فاذا مضى ثلثة ايام يقول الروح يا رب
ائذن لي حتى امشي وانظر الى جسدي الذي كنت فيه فياذن الله فيجيء الى قبره وينظر من
بعيد وقد سال الماء من منخريه ومن فمه ويبكي بكاء طويلا ثم يقول يا جسدي المسكين
ثم يقول يا حبيبي اما تذكر ايام حياتك هذه المنزلة منزلة الوحشة والبلاء والكربة و
الحزن والندامة ثم كان يمضي فان كان خمسة ايام يقول يا رب ائذن لي حتى انظر الى
جسدي فياذن الله تعالى فياتي الى قبره فينظر من البعيد وقد سال الدم من منخريه ومن
فمه ومن اذنيه صديدا وقيحا فيبكي بكاء طويلا ثم يا جسدي المسكين اما
تذكر ايام حياتك هذا منزل الغم والهم والمحنة والديدان والعقارب فيا طول حزناه
اكلت الديدان لحمك ومزق جلدك واعضاءك ثم يمضي فاذا كان سبعة ايام فيقول يا رب
ائذن لي حتى انظر الى جسدي فياذن الله تعالى فياتي الى قبره وينظر من بعيد وقد وقع
فيه دود كثير فيبكي بكاء كثيرا شديدا فيقول اما تذكر ايام حياتك واولادك واقرباءك
ودارك وعقارك اين اخوانك واصدقائك واين رفقائك وجارك الذي كانوا
يرضونك في جوارك اليوم يبكون علي وعليك الى يوم القيمة وروي عن ابي هريرة
رضي الله عنه اذا مات المؤمن دار روحه حول داره شهرا فينظر الى من خلفه من عياله كيف
يقسم ماله وكيف يؤدي ديونه واذا تم شهر رد الى حفرته فيدور حول قبره سنة
وينظر من يدعو له ومن يحزن عليه فاذا تم سنة رفع روحه الى حيث يجتمع فيه الارواح

المسكين

الى يوم القيمة ينفخ فيه الصور قوله تعالى تنزل الملائكة والروح الآية يقال الروح فيها
اى الرحمة على المؤمنين كما قرئ والروح بالفتح والضم معناه تنزل الملائكة ومعهم
الروح والريحان والسلام من الرحمن ويقال ملك الروح عظيم ينزل لرحمة
المؤمنين كما قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا الآية وقيل معناه بنى آدم و
قيل معنى الروح جبرائيل ويقال الروح روح محمد عليه السلام تحت العرش
فيستأذن فى هذه الليلة من الله تعالى بالنزول ويسلم على جميع المؤمنين والمؤمنات
من شفقته عليهم ويقال الروح روح اقرباء من الاموات يقولون يا ربنا ائذن
لنا بالنزول الى منازلنا حتى نرى اولادنا وعيالنا فينزلون فى ليلة القدر كما
قال ابن عباس رضى الله عنه اذا كان يوم القيمة العيد ويوم العاشور ويوم ليلة الجمعة
الاولى من رجب ويوم ليلة نصف من شعبان ويوم الجمعة يخرج اموات من قبورهم
فيقفون ابواب بيوتهم ارحموا علينا فى هذه الليلة بصدقة او بلقمة فانا محتاجون
اليها فان بخلتم بها فاذكرونا بركعتين فى هذه الليلة المباركة هل من واحد يذكروننا
هل من واحد يترحم علينا هل من واحد يذكر غربتنا يا من سكن دورنا يا من نكح
نساءنا ويا من اقام فى اوسع قصورنا ونحن فى اضيق قبورنا ويا من قسم اموالنا
ويا من استذل ايتامنا هل منكم احد يتفكر فى غربتنا وفقرنا كتبنا مطوية وكتبكم
منشورة وليس للميت فى اللحد ثواب فلا تنسونا بكسرة خبزكم ودعائكم فانا محتاجون
اليكم ابدا فان وجدوا من الصدقة والدعاء منهم يرجع فرحا ومسرورا فان لم يجده
فيرجع محزونا ومحروما ويئيسا نوميد قد قيل ان الروح مجموع فى الحيوان لا فى جميع
بدنه لكنه فى جزء منه والدليل عليه يخرج الواحد جراحات كثيرة فلا يموت فيخرج الواحد

جراحة واحدة فيموت لانه اصابت المكان الذى الروح حالت فيه وقيل الروح يحل
فى جميع البدن لان الموت فى جميع البدن يدل عليه قوله تعالى قل يحييها الذى انشأها اول
مرة فان قيل ما الفرق بين الروح والروان وان قلنا هما واحد ليس بينهما فرق كما
ان البدن مع اليد واحد لكن اليد يذهب ويجئ والبدن يتحرك قط ثم موضع الروح
فى جسد غير معين وموضع الروان بين حاجبين فاذا زالت الروح مات العبد لا
محالة واذا زالت الروان ينام العبد كما ان الماء اذا صب فى القصعة ووضعت
فى البيت والشمس عليها من الكوة وشعاعها فى السقف لا يتحرك القصعة من
موضعها وكذلك الروح سكنت فى البدن وشعاعها الى العرش وهو الروان فيرى
هو الرؤيا فى الملكوت اما مسكن الروح بعد القبض قد قيل مسكنه الصور وفيه ثقب
بعدد كل حيوان يخلق الى يوم القيمة وان كان متنعما فهناك وان كان معذبا
فهناك ويقال ان ارواح المؤمنين فى حواصل طير خضر فى عليين وارواح الكافرين
فى حواصل طير سود فى سجين ويقال ان ارواح المؤمنين فى حواصل طيور
خضر فى الجنة وارواح الكافرين فى حواصل طيور سود فى النار ويقال ان ارواح
المؤمنين اذا قبض رفعتها ملائكة الرحمة الى السماء السابعة بالاكرام والاعزاز
فينادى مناد من قبل الرحمن اكتبوها فى عليين ثم ردوها الى الارض وان منها
خلقناهم وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة اخرى فيرد روحه الى جسده ويوسع
قبره مد البصر ويفتح له باب الى الجنة فينظر الى مقعده حتى يقوم الساعة وان
ارواح الكافرين اذا قبضت رفعتها ملائكة العذاب الى سماء الدنيا فيغلق
ابوابها ويؤمر بردها الى مضجعه ويرد الى مضجعه ويضيق قبره ويفتح له باب

الى النار فيظر الى مقعده حتى يقوم الساعة وعلى هذا قوله عم حتى انهم يسمعون
خفق نعالكم والمنا نعون من الكلام وسئل عن بعض الحكماء عن معادن
الارواح بعد الموت قال ان ارواح الانبياء عليهم السلام فى جنة عدن ويكون
فى اللحد مونسا لاجسادهم ساجدة لربها وارواح الشهداء فى الفردوس وسط الجنة
فى حواصل الطير الاخضر يطير فى الجنة حيث يشاء ثم ياتى الى قناديل معلقة بالعرش
بالعرش وارواح ولدان المسلمين فى حواصل عصافير الجنة عند جبال المسك الى
يوم القيمة وارواح ولدان المشركين تدور فى الجنة ليس لهم ماوى الى يوم القيمة
ثم يخدمون للمؤمنين وارواح المؤمنين الذى عليهم دين ومظالم لهم معلقة
بالهواء لا تصل الى الجنة ولا الى السماء حتى يؤدي الدين والمظالم وارواح فساق
المسلمين مصرين يعذب فى القبر مع الجسد وارواح الكفار فى سجين نار جهنم
قد قيل ان الروح جسم لطيف هواء مخلوق ولذلك لا يقال الله تعالى ذو روح لانه
يستحيل ان يكون محل الاجسام وقد قيل ان الروح عرض وقيل انه ينشق من الهواء
وهذان القولان على من انكر عذاب القبر وروى ان اليهود اتوا الى النبى عليه السلام
فسألوا عن الروح وعن اصحاب الرقيم وعن ذى القرنين فنزل فى شانهم سورة
الكهف وهو اللوح الذى كتب عليه اسماء الكهف ونزل فى الروح ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربى وقيل معناه من تكوين ربى بكلمة كن وان الامر على
ضربين امر التزامى كامر بالعبادات وامر من تكوين كقوله تعالى قل كونوا حجارة او
حديدا وخلقا وكقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون واما قوله
تعالى نزل به الروح الامين واما قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا قيل معناه

بنوادم

بنو آدم وقيل ملك عظيم تقوم وحده صفا واما قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من
روحى الاية معناه اذا استوى خلق آدم ونفخت وهذا اضافة وقيل اضافة تكريم
كما يقال ناقة الله وبيت الله واما قوله تعالى ونفخنا فيها من روحنا اضافة تكريم
على ما قدمناه وقيل معناه فنفخنا فيها من روحنا جبرائيل نفخة فيها و
على هذا قيل فى الروح عيسى عم انه روح الله لانه خلق من نفخة جبرائيل عم وقيل
بمعنى رحمة الله كقوله وايدهم بروح منه

باب فى ذكر الصور والبعث والحشر

اعلم
ان اسرافيل صاحب القرن وخلق الله لوح المحفوظ من درة بيضاء طوله من بين
السماء والارض سبع مرات وعلقه بالعرش مكتوب فيها ما هو كاين الى يوم القيمة
ولاسرافيل اربعة اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح يستر عليه و
جناح تغطى به راسه ووجهه من خشية الجبار ناكس راسه نحو العرش واخذ قوايم
العرش على كاهله ولا يحمل العرش الا بقدرة الله فانه ليصور من خشية الله مثل العصفور
فاذا قضى الله شيا دنى اللوح فيكشف الغطاء عن وجهه ولينظر الى ما قضى الله شيا
من حكيم وامر وليس من الملائكة اقرب مكانا من العرش من اسرافيل بينه وبين الله
العرش سبعة حجاب من حجاب الى حجاب مسيرة خمسمائة عام وبين جبرائيل
واسرافيل سبعون حجاب فانه قائم قد وضع الصور على فخذه الايمن وراسى على
الصور على فمه فينظر امر الله متى يؤمر فينفخ فيه فاذا انقضت مدة الدنيا يدنوا
الصور الى جبهة اسرافيل فيضم اسرافيل الاجنحة الاربعة ثم ينفخ فى الصور ويجعل
ملك الموت احدى كفيه تحت السابعة والاخرى فوق السماء السابعة فيأخذ
ارواح اهل السموات والارضين ولا يبقى فى الارض الا ابليس لعنة الله عليه

ولا فى السماء الا جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وهم الذين استثنى الله قوله
تعالى فاذا نفخ فى الصور فصعق من فى السموات والارض الا ما شاء الله وعن
ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ان الله خلق الصور وله اربعة شعب
منها فى المغرب وشعبة منها فى المشرق وشعبة منها تحت الارض السابعة وشعبة
منها فوق السماء السابعة وفى الصور من الابواب بعدد الارواح وفى
واحدة منها ارواح الانبياء وفى واحدة منها ارواح الانس وفى واحدة منها ارواح
الملائكة وفى واحدة منها ارواح الجن وفى واحدة منها ارواح الشيطان وفى
واحدة منها ارواح الهوام حتى النملة والبقة الى سبعين صنفا واعطاه اسرافيل
فهو واضع على فمه ينتظر حتى يؤمر فينفخ فيه ثلثة نفخات نفخة للفزع ونفخة
للصعق ونفخة للبعث قال حذيفة يا رسول الله كيف يكون الخلائق عند
النفخ فى الصور قال حذيفة والذى نفسى بيده لينفخ فى الصور وتقوم
الساعة والرجل قد رفع لقمة الى فمه فلا يطعمها والثوب بين يديه ليلبسه فلا
يلبسه والكوز على فمه لشرب الماء فلا يشربه **باب فى ذكر نفخة الصور** والفزع فينفخ
نفخة الفزع فيبلغ فزعه اهل السموات والارض الا ما شاء الله وتسير الجبال
سيرا وتمور السماء مورا وترجف الارض رجفا مثل السفينة فى الماء وتضع الحوامل
وتذهل المراضع وتصير الولدان شيبا وتصير الشياطين هاربة وقد تناثرت عليهم
النجوم وكسفت الشمس والقمر وكشطت السماء من فوقهم والاموات من ذلك
فى غفلة وذلك قوله تعالى ان زلزلة الساعة شىء عظيم ويكون كذلك اربعين سنة وروى
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى يا ايها الناس

اتقوا ربكم

اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شىء عظيم قال عليه السلام اتدرون اى يوم ذلك
قالوا الله ورسوله اعلم قال عم ذلك يوم يقول الله تعالى لآدم قم وابعث بعثا
الى النار فيقول عم يا رب كم من كل الف فيقول الله من كل الف تسع مائة وتسع و
تسعون الى النار وواحد الى الجنة فشق ذلك على القوم ووقع عليهم البكاء والحزن
وقال عم انى لا ارجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة ثم قال عم فانى لا رجوا ان تكونوا
شطر اهل الجنة ففرحوا فقال عم فابشروا فانما انتم فى الامم كشامة فى جنب البعير
وانما انتم جزء واحد من الف جزء وقال ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ان لله
مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة فى الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون
وبها يتراحمون واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة ثم يأمر الله
اسرافيل ان ينفخ نفخة الصعق فينفخ فيقول ايتها الارواح العارية اخرجت بامر الله
فصعق فمات اهل السموات والارض الا ما شاء الله يقال وهم الشهداء وانهم احياء
عند ربهم كما قال الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء الاية وفى الخبر عن
النبى عليه السلام ان اكرم الشهداء خمسة كرامات لم يكرم بها احد ولا انا احدها ان
ارواح جميع الانبياء يقبض ملك الموت وانا كذلك وارواح الشهداء يقبض الله تعالى والثانى
ان جميع الانبياء يغسلون بعد موتهم وانا كذلك والشهداء لا يغسلون والثالث
ان جميع الانبياء يكفنون وانا كذلك والشهداء لا يكفنون والرابع يسمون الانبياء
الموتى وانا كذلك يقال مات محمد والشهداء احياء لا يسمون الموتى بل يقال احياء
والخامس ان الانبياء يشفعون يوم القيمة وانا كذلك والشهداء يشفعون كل يوم و
يقال الا ما شاء الله اثنى عشر نفرا جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وثمانية من حملة

العرش فيبقى الدنيا بلا انس ولا جن ولا شيطان ولا وحش يقول الله تعالى يا ملك الموت
فاني خلقت لك بعدد الاولين والآخرين اعوانا واجعل لك قوة اهل السموات و
والارضين فاني البسك اليوم ثواب الغضب فانزل بغضبي وبسطوتي الى ابليس عليه
اللعنة فاذقه الموت وحمل عليه مرارة موت الاولين والآخرين من الجن والانس
اضعافا مضاعفة ولكن معك من الزبانية سبعون الفا مع كل زبانية سلسلة من
سلاسل اللظى فينادي ملك ليفتح ابواب النيران فينزل ملك الموت بصورة
لو نظر اليه اهل السموات والارضين السبع لماتوا كلهم فينتهى الى ابليس ويزجره
زجرة فاذا هو قد صعق وله خرخرة لو سمع اهل السموات والارضين لصعقوا من تلك
الخرخرة وملك الموت قف يا خبيث لاذيقك الموت كم من عمر ادركت وكم من قرن اضللت
قال فيهرب الى المشرق فاذا عنده والى المغرب فاذا هو عنده فلا يزال الى حيث هرب
ثم يقوم ابليس في وسط الدنيا عند قبر آدم ويقول يا آدم من اجلك صرت رجيما
وملعونا ومطرودا فيقول يا ملك الموت باي كاس تسقيني وباي عذاب تقبض روحي
فيقول بكاس اللظى والسعير وابليس يقع في التراب مرة حتى اذا كان في موضع الذي
اهبط فيه ولعن عليه وقد صب له الزبانية بالكلاليب تاخذ الزبانية ويطعنونه
فيبقى في النزع وفي شدة الموت ما شاء الله تعالى **باب في ذكر فناء الاشياء** يامر الله تعالى
ملك الموت ان يفني البحار كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فياتي ملك الموت الى
البحار فيقول قد انقضيت مدتك فيقول ائذن لي حتى انوح على نفسي فيقول اين امواجي
واين عجايبي وقد جاء امر الله فيصيح صيحة فكان ماؤها كان لم يكن ثم ياتي الى الجبال
فيقول ائذن لي حتى انوح على نفسي فيقول اين صعودي وقوتي وقد جاء امر الله

فيصيح

فيصيح عليها وتذوب ثم الى الارض فيقول الارض ائذن لي حتى انوح على نفسي فياذن
فتنوح اين ملوكي واشجاري وانهاري وانواع نباتي فيصيح ملك الموت فتساقطت
خيطانها وغارت منها ماؤها ثم يصعد الى السماء فيصيح صيحة فكسفت الشمس
والقمر وتناثرت النجوم ثم يقول الله يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول الهي انت
الحي الذي لا يموت وبقي جبرائيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وانا عبد الضعيف
فيقول اقبض روحهم ثم يقول يا ملك الموت الم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت
وانت خلق من خلقي خلقتك مت فيموت وفي خبر آخر اذهب ومت بين الجنة والنار
فيموت هناك ولا يبقى شيء غير الله فتبقى الدنيا ما شاء الله تعالى **باب في ذكر ما يحشر**
صف الخلايق وفي الخبر اذا اراد الله ان يحشر الخلايق احيى جبرائيل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل اولهم اسرافيل فياخذ الصور من العرش فيبعثهم الى الرضوان فيقولون
يا رضوان زين الجنان لمحمد وامته ثم ياتون مع البراق ولواء الحمد وحلتين
من حلل الجنة فاول ما احيى الله من الدواب البراق فيقول الله تعالى لهم اكسوه فيكسوه
سرجا من ياقوتة حمراء ولجاما من زبرجد خضراء والحلتين احدهما خضراء والاخرى
صفراء فيقول الله لهم انطلقوا الى قبر محمد فيذهبون وصارت الارض قاعا صفصفا
ولا يدرون قبره فيظهر نور مثل العمود من قبره الى عنان السماء فيقول جبرائيل ناده
انت يا اسرافيل انت ممن يحشر الخلايق بيدك فيقول يا جبرائيل ناده انت فانك خليله
في الدنيا فيقول انا استحي منه فيقول اسرافيل ناده انت يا ميكائيل فيقول سلام عليكم
يا محمد فلا يجيبه احد فيقولون لملك الموت ناده انت فيقول ايتها الروح
الطيبة ارجعي الى البدن الطيب فلا يجيبه احد ثم ينادي اسرافيل ايتها الروح الطيبة

قوموا لفصل القضاء والحساب والعرض على الرحمن فينشق القبر فاذا هو يجلس في
قبره فينفض التراب عن رأسه ولحيته فيعطيه جبرائيل حلتين والبراق فيقول عليه السلام
يا جبرائيل اي يوم هذا فيقول هذا يوم القيمة ويوم الحسرة والملامة والندامة هذا
يوم الميثاق والبراق وهذا يوم التلاق فيقول الحمد بشرني فيقول يا محمد معي لواء الحمد
والتاج لست اسئلك عن هذا فيقول الجنة قد زخرفت لقدومك والنار قد غلقت
فيقول لست اسئلك عن هذا واسئلك عن امتي المذنبين لعلك تركتهم على الصراط
فيقول اسرافيل وعزة ربي يا محمد ما نفخت الصور بعد فيقول الآن طابت نفسي
وقرت عيني فيأخذ التاج والحلة فيلبسها ويركب البراق **باب في ذكر صفة البراق** وله
جناحان يطير ما بين السماء والارض ووجهه كوجه الانسان ولسانه كلسان العرب
واضح الحاجبين ضخم القرنين رقيق الاذنين من زبرجد اخضر اسود العينين و
يقال كالكوكب الدري وناصيته من ياقوتة حمراء وذنبه كذنب البقر طلي بالذهب الاحمر
وبدنه كالبرق ويقال كالطاوس فوق الحمار ودون البغل سمي ذلك البراق لان لونه
سرعة سيره كالبرق فلما دنى ليركب البراق فيقول وعزة ربي لا يركبني الا النبي السخي
الابطحي القريشي محمد بن عبد الله صاحب القرآن فيقول انا محمد فيركب ثم ينطلق الى الجنة
فخر ساجدا فينادي مناد ارفع رأسك ليس هذا يوم ركوع والسجود بل هذا يوم الحساب
والعذاب ارفع رأسك وسل تعط فيقول يا الهي وعدتني في امتي فيقول اعطيتك ما
ترضى قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم يأمر الله تعالى السماء بان يمطر فيمطر
السماء ماء كمني الرجال اربعين يوما ويكون الماء فوق كل شيء اثني عشر ذراعا
فينبت الخلق بذلك الماء كنبات البقل حتى تكاملت اجسادهم كما كانت في الدنيا

ثم

فيقول

ثم يطوى السماء والارض فيقول الله تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد ثانيا وثالثا ثم
يقول الله لله الواحد القهار ثم يقول الله اين الجبابرة واين الملوك واين ابناء الملوك
واين الذين يأكلون الرزق ويعبدون غيري واين طول الامل ثم يصير الجبال كالعهن
المنفوش ثم يبدل الله الارض التي عمل عليها المعاصي فينصب عليها جهنم ويأتي بارض من
فضة بيضاء فتنصب الجنة عليها وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول
الله يوم تبدل الارض غير الارض اين يكون الناس يومئذ قال لقد سألتني عن شيء
عظيم ما سألني عنه غيرك ان الناس يومئذ على الصراط **باب في ذكر نفخة الصور للبعث**
ثم يقول الله تعالى يا اسرافيل قم وانفخ في الصور نفخة البعث فينفخ وينادي ايتها الا
الارواح الخارجة والعظام النخرة والاجساد البالية والعروق المنقطعة والجلود
المتمزقة والشعور الساقطة قوموا لفصل القضاء فيقومون بامر الله وذلك قوله تعالى
فاذا هم قيام ينظرون الى السماء قد موجت والى الارض قد بدلت والى العشار قد عطلت
والى الوحوش قد حشرت والى البحار قد سجرت والى النفوس قد زوجت والى الزبانية قد
اخضرت والى الشمس قد كورت والى الموازين قد نصبت والى الجنة قد ازلفت والى الجحيم
قد سعرت علمت نفس ما احضرت فذلك قوله تعالى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا الآية
فيجيبهم المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فيخرجون من القبور احياء حفاة
عراة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون
افواجا قال فبكى رسول الله حتى بلت ثيابه من دموع عينيه ثم قال ايها السائل قد سألتني
عن امر عظيم انه يحشر يوم القيمة اقوام على اثني عشر صنفا اما الاول فيحشرون على صورة
القردة وهم القتاتون في الناس قوله تعالى والفتنة اشد من القتل والثاني يحشرون

اي النمام

على صورة الخنازير وهم اهل السحت قوله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت والثالث
يحشرون عمياً يترددون فيتعلق به الناس وهم الذين يجورون في الحكم قوله تعالى واذا حكمتم
بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعاً بصيراً والرابع
يحشرون صماً بكماً وهم المعجبون باعمالهم قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالاً
فخوراً والخامس يحشرون يسيل من افواههم القيح ويمضغون السنتهم وهم العلماء
الذين يخالف اقوالهم اعمالهم قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
الآية والسادس فيحشرون على اجسادهم قروح من النار وهم الشاهدون بالزور
والسابع يحشرون اقدامهم على جباههم معقودة بنواصيهم وهم اشد نتناً من الجيفة
وهم الذين يسعون في الشهوات واللذات قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا
الدنيا بالاخرة والثامن يحشرون كالسكارى يسقطون يميناً وشمالاً وهم
الذين يمنعون حق الله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم الآية
والتاسع يحشرون وعليهم سرابيل من قطران وهم الذين يمشون بالغيبة قوله تعالى
ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً والعاشر يحشرون خارجين السنتهم من
قفائهم وهم الذين كانوا اصحاب النميمة والحادي عشر يحشرون سكارى وهم الذين
كانوا يحدثون في المساجد حديث الدنيا قوله تعالى وان المساجد لله الآية والثاني
عشر يحشرون على صورة الخنازير وهم الذين كانوا يأكلون الربا قوله تعالى لا تأكلوا
الربا اضعافاً مضاعفة **باب في ذكر نشور الخلايق** من قبورهم ويقال ان الخلايق اذا
نشروا من القبور يقفون وقوفاً على المواضع التي نشروا عنها اربعين سنة لا يأكلون ولا
يشربون ولا يجلسون ولا يتكلمون قيل يا رسول الله بما يعرف اهل الدين يوم القيمة قال

ان امتي

ان امتي يوم القيمة غر محجلون من اثار الوضوء وفي الخبر اذا كان يوم يبعث الله
الخلايق من قبورهم فيأتي الملائكة الى رأس قبور المؤمنين ويمسحون رؤسهم
من التراب وينتشرون التراب منهم الا من موضع سجودهم فيمسح الملائكة ذلك
الموضع لا يذهب منها فينادي المنادي يا ملائكتي ليس ذلك تراب قبورهم انما هو
تراب محاريبهم دعوا ما عليهم حتى يعبروا الصراط ويدخلون الجنة حتى انه كل من ينظر
اليهم يعلم انهم خدامي وعبادي وروي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيمة بعث في القبور فاوحى الله تعالى الى رضوان اني قد اخرجت
الصائمين من قبورهم جايعين عاطشين فاستقبلهم بشهواتهم في الجنان فيصيح
الرضوان ايها الغلمان الذين لم يبلغوا الحلم حتى ما توافيا تون باطباق من نور
ويجتمع عنده اكثر من عدد التراب واقطار الامطار وكواكب السماء واوراق
الاشجار بالفاكهة الكثيرة والاطعمة السمينة والاشربة اللذيذة واذا القيم واطعم
ذلك ويقول لهم كلوا واشربوا هنيئاً بما اسلفتم في الايام الخالية روي عن ابن عباس
قال ثلث نفر يصافحهم الملائكة يوم يخرجون من قبورهم الشهداء والصائمون شهر
رمضان وصائموا يوم عرفة وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عايشة ان في الجنة قصوراً من در وياقوت وزبرجد وذهب وفضة قلت يا
يا رسول الله لمن هذا قال لمن صام يوم عرفة يا عايشة ان احب الايام الى الله يوم
الجمعة ويوم عرفة ولما فيهما من الرحمة وان ابغض الايام الى ابليس يوم الجمعة ويوم
عرفة يا عايشة من اصبح صائماً يوم عرفة فتح الله له ثلثين باباً من الخير واغلق عليه
ثلثين باباً من الشر واذا افطر وشرب الماء يستغفر له كل عرق في جسده يقول اللهم

ارحمه الى طلوع الفجر وفى خبر آخر يخرج الصائمون من قبورهم ويعرفون بريح
صيامهم ويتلقون بالموائد والاباريق يقال لهم كلوا فقد جعتم حين شبع الناس واشربوا
فقد عطشتم حين روي الناس واستريحوا فيأكلون ويشربون ويستريحون والناس
فى الحساب وقد جاء فى الخبر لا يبلى عشرة نفر الانبياء والغازي والعالم والشهداء
وحامل القرآن والامام العادل والمؤذن والمرأة اذا ماتت فى نفاسها ومن قتل مظلوما
ومن مات يوم الجمعة وليلتها وفى الخبر عن النبى عم يحشر الناس يوم القيمة كما ولدتهم
امهاتهم عريانا حفاة فقالت عايشة رضى الله تعالى عنها الرجال والنساء قال
نعم وا سوأتاه ينظر بعضهم بعضا وضرب النبى عم يده على منكبها وقال يا ابنة ابى قحافة
اشتغل الناس يومئذ عن النظر وينظر ابصارهم الى السماء وقفوا اربعين سنة لا
يأكلون ولا يشربون فمنهم من يبلغ العرق الى قدميه ومنهم من يبلغ الى ساقيه ومنهم
من يبلغ الى صدره والعرق يكون من طول الوقوف قالت قلت يا رسول الله هل
يحشر احد كاسيا يوم القيمة قال الانبياء واهلوهم وصائموا رجب وشعبان ور
مضان على الولاء وكل الناس جائع يومئذ الا الانبياء واهليهم وصائموا رجب
وشعبان فانهم شبعان لا جوع لهم ولا عطش ويقال يسوقهم باجمعهم الى ارض الحشر
عند بيت المقدس فى الارض يقال لها الساهرة قوله تعالى فانما هى زجرة واحدة
فاذا هم بالساهرة ويقال ان الخلايق فى عرصات القيمة يكون مائة وعشرين
صفا كل صف مسيرة اربعين الف سنة وعرض كل صف مسيرة عشرين الف سنة ويقال
ان المؤمنين منهم ثلثة صفوف والباقى كفرة وروي عن رسول الله انه قال ان امتى
مائة وعشرون صنفا وهذا صحيح وصفت المؤمنين انهم بيض الوجوه مثل غرة

مجلس

يبلى اى جسدهما

على الولاء اى التمام بثلثة اشهر

مجلسين وصفة الكافرين انهم سود الوجوه مقرنين مع الشيطان باب فى ذكر سوق
الخلايق الى الحشر يقال يساق الكفار باقدامهم ويساق المؤمنين بنجائبهم قربانهم ومن
ومراكبهم كما قال الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا قال على بن ابى طالب رضى الله عنه يحشر المؤمنون ركبانا على نجائبهم
واذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى للملائكة لا تمشوا عبدي بل اركبوهم نجائبهم
فانهم قد اعتادوا الركوب فى الدنيا بان كان فى الابتداء صلب ابيهم مركبهم ثم بعد
ذلك بطن امهم مركبهم تسعة اشهر حين ولدتهم امهم فحجر امهم سنتين للرضاع ثم اذا
ترعرع فى عنق ابيهم ثم الخيل ثم البغل والحمير ومراكبهم فى البراري والسفن فى البحار
وحين مات فعنق اخوانه وحين قام من قبره فلا تمشوهم رجلا فانهم اعتادوا الركوب
ولا يقدرون على المشى وقدموا نجائبهم وهي الاضحية فيركبهم فيقدم على المولى ولذلك
قال عم عظموا ضحاياكم فانها على الصراط يوم القيمة مطاياكم باب فى ذكر حر يوم
القيمة وفى الخبر اذا كان يوم القيمة يجمع الله خلق الاولين والآخرين بصعيد واحد
وتدنو الشمس من رؤسهم ويشتد عليهم يوم القيمة حرها فيخرج عنق من النار
كالظلل فينادى المنادى يا معشر الخلايق انطلقوا الى ظل فينطلقون وهم ثلثة فرق
فرقة المؤمنين وفرقة المنافقين وفرقة الكافرين فاذا صار الخلايق الى ظل
صار الظل ثلثة اقسام قسم للحرارة وقسم للدخان وقسم للنور فكذلك قوله تعالى
انطلقوا الى ظل ذى ثلث شعب الآية والحرارة يقوم على رؤس المنافقين والدخان
على رؤس الكفار والنور على رؤس المؤمنين فالحرارة على رؤس المنافقين
لانهم كانوا يحذرون من الحرارة فى الدنيا وقالوا لا تنفروا فى الحر قال الله تعالى

انطلقوا الى ظل ذى ثلث شعب

يا محمد قل نار جهنم اشد حرًا لو كانوا يفقهون والدخان على رأس الكفار لانهم
كانوا في الدنيا في الظلمات وفي الآخرة كذلك لقوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجهم من النور الى الظلمات والنور على رأس المؤمنين لانهم كانوا في الدنيا في
النور وفي الآخرة في النور لقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى
النور وقال الله تعالى في صفاتهم في يوم القيمة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم بشريكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار وقال رسول الله عم
سبعة يظلهم الله في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في
عبادة الله رب العالمين ورجلان تحابا في الله عز وجل ورجل طلبته امرأة ذات جمال
فقال اني اخاف الله رب العالمين ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه من خشية
الله ورجل تصدق بيمينه فاخفاها عن شماله ورجل متعلق قلبه في المساجد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلايق نادى منادٍ اين اهل الفضل قال فيقوم
اناس وهم يسيرون سراعًا الى الجنة ويتلقيهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعًا الى
الجنة فمن انتم قالوا نحن اهل الفضل فيقولون ماكان فضلكم قالوا اذا ظلمنا صبرناه
واذا اسئ الينا عفونا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين فينادي المنادي اين
اهل الصبر فيقوم اناس منهم يسيرون سراعًا الى الجنة فيتلقيهم الملائكة فيقولون انا
نراكم سراعًا الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقولون ماكان صبركم قالوا
كنا نصبر على طاعة الله ونصبر على معاصي الله فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم ينادي
المنادي اين المتحابون في الله فيقوم اناس منهم يسيرون سراعًا الى الجنة فيتلقيهم الملائكة
فيقولون انا نراكم سراعًا الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن المتحابون في الله فيقولون

ماكان

ماكان تحاببتم قالوا نتحاب في الله ونتعاود في الله فيقولون ادخلوا الجنة
فقال النبي عم ووضعت الموازين للحساب بعد دخول هؤلاء المذكورين الى
الجنة واما لواء الحمد فوق السموات ثم رسول الله عن لواء الحمد من صفته وطوله
قال عم طوله مسيرة الف سنة مكتوبة عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وعرضه ما بين
السماء والارض سنانه من ياقوتة حمراء قصبه من فضة بيضاء وزبرد خضراء له
ثلثة ذوائب من نور ذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب واخرى بوسط الدنيا مكتوب عليه
ثلثة اسطر السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين
والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الف سنة وعنه سبعون الف
لواء تحت كل لواء سبعون الف صف من الملائكة وفي كل صف خمسمائة الف ملك يسبحون
الله تعالى ويقدسونه قال ابن احمد الجرجاني معنى قوله عم لواء الحمد بيدي انه اذا يوم القيمة
واللواء مضروب والمؤمنون حول لوائه من لدن ادم الى قيام الساعة ويكون الكفار
في راحة من النار ما دام لواء الحمد مضروبًا واذا حول اللواء فحينئذ يساق الكفار
الى النار وفي الخبر اذا كان يوم القيمة ينصب لواء الحمد الصدق لابي بكر وكل صديق
تحت لوائه ولواء العدل لعمر وكل عدل تحت لوائه ولواء السخاوة لعثمان وكل
سخي تحت لوائه ولواء الشهداء لعلي وكل شهيد يكون تحت لوائه ولواء الفقه لمعاذ
بن جبل وكل فقيه يكون تحت لوائه ولواء الزهد لابي ذر وكل زهاد يكون تحت
لوائه ولواء الفقر لابي درداء وكل فقير تحت لوائه ولواء المقرئين لابي بن كعب
وكل مقرئ يكون تحت لوائه ولواء المؤذنين لبلال وكل مؤذن يكون
تحت لوائه ولواء المقتول ظلمًا لحسين بن علي وكل مقتول بظلم يكون تحت لوائه

فلذلك قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يقوم
الخلايق ويشتد بهم العطش ويلجمهم العرق فهم يكونون في حيرة فيبعث الله جبرائيل
الى محمد عم فيقول يا محمد مر امتك حتى يدعونني بالاسم الذي كانوا يدعونني في
الدنيا عند الشدايد فينادي المحمدية بلسان واحد فيقولون بسم الله الرحمن الرحيم
حينئذ يفصل الله القضاء بين الخلق ثم يقول الله لسائر الامم لو لم يكن ذكر المحمدية
الى هذه الاسم لما تمت القضاء عليكم الف عام ثم يقضي الله بين الوحوش والبهايم
حتى انه يقص الجماء من ذوات القرن ثم يقول الله للوحوش والبهايم كونوا ترابا
فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال مقاتل عشرة من الحيوان يدخل الجنة ناقة
صالح وعجل ابراهيم وكبش اسماعيل وبقرة موسى وحوت يونس وحمار عزير ونملة
سليمان وهدهد بلقيس وناقة محمد عم وكلب اصحاب الكهف يصيره الله على صورة
الكبش ويدخل الجنة الا ترى ان الكلب يدخل الجنة وسط الاحباء فلم يطردوه والعاصي
في كهف التوحيد منذ خمسين سنة افاطرده عن رحمتي واسم الكلبية زايلة عنه ويسمونه
نورام وقيل حوبان وقيل قطمير ولونه اصفر يقال يؤتى بعالم يوم القيمة من العلماء
من امة محمد عم فيقف بين يدي الله تعالى يقول الله عز وجل يا جبرائيل خذ بيده واذهب
الى نبيه محمد فاتى به النبي عم وهو على شاطي الحوض يسقي الناس بالآنية ويسقي العلماء
بكفه فيقول جبرائيل يا رسول الله تسقي الناس بالآنية وتسقي العلماء بكفك فقال عليه
السلام نعم لان الناس كانوا يشتغلون في الدنيا بالتجارة وكانوا العلماء
مشتغلون العلم قال الفقرا افضل الاعمال هو موالاة اولياء الله ومعاداة اعداء
الله وعلى هذا جاء في الخبر ان موسى عم ناجى ربه فقال له ربه هل عملت لي عملا قط

قال

قال الهي صليت لك فصمت لك وتصدقت لاجلك وسبحت لك وحمدت لك وقراءة
كتابك وذكرت لك قال الله تعالى يا موسى اما الصلوة فلك برهان واما الصوم فلك
جنة من النار واما الصدقة فلك ظل واما التسبيح فلك اشجار واما قراءتك كتابي
فلك حور وقصور واما ذكرك فلك نور فهذا كل لك يا موسى فاي عمل عملت لي
قال موسى الهي دلني على عمل هو لك قال الله تعالى يا موسى هل واليت لي وليا قط وهل
عاديت لي عدوا قط فعلم موسى ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله **فصل**
ثم يقضي بين الخلايق اذا وقفوا بين يدي رب العالمين قيل اين اصحاب المظالم
فينادون رجالا فيؤخذ من حسناته ويدفع الى مظلومه يوم لا دينار ولا درهم فلا يستوفي
على حسناته لا يبقى حسنة فيؤخذ من سيئاته فيرد عليه فاذا فرغ من حسناته قيل له ارجع
الى امك الهاوية فانه لا ظلم اليوم فان الله سريع الحساب سريع المجازات وعلى هذا جاء في
الخبر اوحى الله الى موسى قل لقومك ان يفعلون خصلة واحدة ادخلهم الجنة قال
وما هي قال ان يرضوا خصماهم قال الهي ان كانوا قد ماتوا قال يا موسى فاني حتى لا اموت
فيرضوني قال كيف يرضونك قال باربعة اشياء بندامة القلب والاستغفار باللسان
ودموع العين وخدمة الجوارح **باب في ذكر قربة الجنة** للمتقين وبرزة الجحيم للغاوين
وفي الاخبار اذا كان يوم القيمة فيقول الله يا جبرائيل قرب الجنة للمتقين وبرز الجحيم
للغاوين فيضرب الجنة الى يمين العرش والجحيم الى يسار العرش ثم يمد الصراط على النار
وينصب الميزان ثم يقول اين صفي آدم واين خليل ابراهيم واين كليمي موسى واين روح
عيسى واين حبيبي محمد فقفوا عن عين الميزان ثم يقول الله يا رضوان افتح ابواب
الجنان ويا مالك افتح ابواب النيران ثم يجيء ملك الرحمة مع الحلل وملك العذاب

مع الاغلال والسلاسل واثواب من القطران فينادى مناد يا معشر الخلايق انظروا الى
الميزان فانه يوزن عمل فلان بن فلان ثم ينادي يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل
النار خلود لا موت فيها فلذلك قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر الاية **باب في ذكر**
اعظم الساعة في الدنيا والاخرة وفي الخبر روى اعظم الساعة ترد على العبد في الدنيا
عند خروج روحه اذا شخصت عيناه منخراه وانتشرت منخراه وسقطت شفتاه
واصفرت وجهه وعرق جبينه واشتد انينه وانعقدت لسانه لا يجيب جوابا ولا يرد
كلاما قد عاين ما قدم واسترخت مفاصله وانقطعت اوصاله وخافت احباؤه
وتفرق عنه اقرباؤه وودعه المكان فيبقى متحيرا قد تغير عقله ويمكر الشيطان من
ختلاسه وتلك الساعة عظيمة عليه ومنذا غلق ابواب التوبة فافضل ما تكلم
العبد في ذلك الوقت كلمة الشهادة واما اعظم الساعة ويرد عليه في الاخرة فاذا
نفخ في الصور وبعث ما في القبور وتعلق المظلوم بالظالم وكان الشهود الملا
ئكة والسائل هو الله والعذاب في جهنم والنعيم في الجنة ووضعت كل ذات حمل حملها و
ترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ورايت وصار الولدان
شيبا في ذلك اليوم قال الله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة الاية وسيق الذين كفروا
الاية وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الاية ويقول يشهد عليكم سبعة شهود
المكان يومئذ تحدث اخبارها والزمان كما قال في الخبر ينادي كل يوم انا يوم
جديد وانا على ما تعمل شهيد واللسان يوم تشهد عليهم السنتهم الاية والبدن
وتكلمنا ايديهم والمكان وان عليكم لحافظين كراما كاتبين والديوان هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق والرحمن انا كنا شهودا فكيف يكون حالك يا عاصي بعد ما شهد

عليكم

عليكم هؤلاء الذين الشهود **باب في تطاير الكتب** يوم القيمة حكى عن ابي ذر قال
قال رسول الله ما من مؤمن الا وله في كل يوم صحيفة جديدة فاذا طويت وليس فيها
استغفار حين طويت وهي مظلمة فاذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلالا
قال الفقيه ما من احد في الدنيا الا عليه ملكان موكلان من الله يحفظانه ليلا ونهارا
يكتبان عليه انفاسه واعماله خيرا وشرا وهذا لا وجد قال الله تعالى وان عليكم لحافظين
الاية فيرفع له بكل يوم كتاب بكل ليلة كتاب ويجمع كل سنة كتبه في ليلة النصف
من شعبان ويطرح لغو كلامه ويجعل لكل سنة كتابه سجلا ولما جاء اجله ووقع
في النزع يجمع تلك السجلات بعضها ببعض اذا خرجت روحه يطوق بها عنقه و
يختم عليه ويجعل معه في قبره وهذا معنى قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي
قلدنا ديوان عمله وانما خص العنق لانه موضع القلادة والطوق مما تزين وتشين
ويخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اي يعطيه كتابا ويقال له اقرا كتابك الذي امليته
في الدنيا كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا واذا اجمع الله الخلايق في عرصات القيمة واراد
ان يحاسبهم تطاير عليهم كتبهم كتطاير الثلج وينادي الرحمن يا فلان خذ كتابك بيمينك
ويا فلان خذ كتابك بشمالك ويا فلان خذ كتابك وراء ظهرك فلا يقدر احد ان ياخذ
كتابك الا الا تقياء يعطون كتابهم بايمانهم والاشقياء بشمالهم والكفار من وراء ظهورهم
كما قال الله تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه الاية وكذلك الناس في المحاسبة على ثلثة طبقات
طبقة يحاسبون ثم يهلكون وهم الكفار وطبقة يحاسبون حسابا يسيرا وهم الاتقياء
وطبقة يحاسبون ويناقشون ثم ينجون وهم العصاة وفي الحديث عن النبي عليه
السلام انه قال لا تزول قدماك يوم القيمة بين يدي الله حتى يسال عن عمره بما افنيه

الحمراء

وعن مالك بن ابن الكتبة وابن افنيته ويسأل عما في كتابك فاذا بلغ آخر الكتاب يقول
الله تعالى يا عبدي كل هذا عملت انت وان ملائكتي هل زادوا عليك في كتابك قال لا يا رب
ولكن ذلك فعلت كل فيقول الله انا الذي سترتها في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم اذهب
فاني قد غفرتها لك هذا حال من يناقش في الحساب ثم ينجو بفضل الله واما الذي يحاسب
حسابا يسيرا وهو من جملة الذين قال الله فاما من اوتي كتابه بيمينه الآية وسأل النبي
عليه السلام ما الحساب اليسير قال ينظر الرجل في كتابه فيتجاوز عنه ويقال مثله
محاسبة الله تعالى مع المؤمنين يوم القيمة كمعاملة يوسف مع اخوته حيث قال لهم لا
تثريب عليكم اليوم كذلك يقول الله تعالى يا عبدي لا خوف عليكم اليوم وقال يوسف
هل علمتم ما فعلتم بيوسف وكذلك يقول الله تعالى لعباده هل علمتم ما فعلتم وهل
تذكرون ما فعلتم حين خلوتم وفي الخبر لما اراد الله تعالى محاسبة الخلايق ينادي
المنادي من قبل الرحمن اين النبي الهاشمي القريشي الحرمي فيعرض رسول الله عليه
السلام فيحمد الله ويثني عليه فتعجب المجموع منه ويسأل عن ربه ان لا يفضح امته فيقول الله
تعالى اعرض امتك بحسابهم يا محمد فيعرضهم ويقوم كل واحد فوق قبره حتى يحاسبه الله
فمن حاسب حسابا يسيرا لا يغضب عليه ويجعل سيئاته داخل صحيفته وحسناته ظاهر
صحيفته ويوضع على رأسه تاج من ذهب مكلل بالدر والجواهر ويلبسونه سبعين
حلة ويحل بثلثة اسورة وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فيرجع الى اخوانه
المؤمنين فلا يعرفونه من جماله وكماله ويكون بيمينه كتاب اعمال حسناته والبراءة
من النار مع الخلد في الجنة فيقول لهم اتعرفوني انا فلان بن فلان قد اكرمني الله تعالى وبرأني
من النار وخلدني في دار الجنان فذلك قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف

يحاسب

يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ومنهم من اوتي كتابه بشماله و
كل حسنة عملها باطن كتابه وكل سيئة عملها في ظاهر كتابه فذلك قوله تعالى واما من
اوتي كتابه بشماله يكون لهم عذاب وذلك الكفار لان الحسنات مع الكفار لا ثواب
لها وذلك من صفات الكافرين وجدناه مثل جبل حراء او ابي قبيس وهما جبلان
بمكة وعلى رأسه تاج من النار ويلبس حلة من نحاس ذائب ويقلد على عنقه جبل الكبريت
ويشتعل منه النار ويغل يده الى عنقه ويسود وجهه ويزرق عيناه فيرجع الى
اخوانه فاذا رأوه فزعوا منه ونفروا منه فلا يعرفونه حتى يقول انا فلان بن فلان ثم
يجرونه على وجهه الى النار فهؤلاء الكفار الذين يؤتى كتابهم بشمالهم فلا يأخذونها
بشمالهم ولكن يأخذونها من وراء ظهورهم على ما روي عن النبي عليه السلام
ان الكافرين فاذا دعي للحساب باسمه فيقدم ملك من ملائكة العذاب فيشق صدره
حتى يخرج يده اليسرى من وراء ظهره بين كتفيه ثم يعطيه كتابه

باب نصب الميزان

روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال ينصب الميزان يوم القيمة طول كل عمود منها
ما بين المشرق والمغرب وكفة الميزان كاطباق الدنيا في طولها وعرضها واحد الا
الكفتين عن يمين العرش وهي كفة الحسنات والاخرى يسار العرش وهي كفة السيئات
وبين الموازين كرؤوس الجبال من اعمال الثقلين مملوءة من الحسنات والسيئات في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال ابن عباس يؤتى بالرجل ومعه تسعة وتسعون
سجلا وكل سجل مد البصر فيه خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ويخرج له
قرطاس مثل الانملة فيه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتوضع في كفة
الاخرى فيرجح بذلك على ذنوبها كلها وعلى هذا قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه

بحزن

يعني رجحت موازين حسناته بالخير والطاعة فهو في عيشة راضية يعني عيش بالجنة
برضائه ثم قال واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادريك ماهية نار
حامية **باب في ذكر الصراط** قال النبي عليه السلام ان الله تعالى خلق النار جسرا
وهو صراط على متن جهنم مدحضة ومزلقة وجعل عليه سبع قناطير كل قنطرة
منها مسيرة ثلثة آلاف سنة الف منها صعود والف منها استواء والف منها هبوط
ادق من الشعر احد من السيف واظلم من الليل كان عليه شعب وكل شعب كالرمح الطويل محدد السنان ويحبس العبد في كل قنطرة منها ويسئل عما امر الله والاولى
يحاسب فيه الايمان فان سلم من الكفر والرياء فبها والا ترد في النار والثاني عن
الصلوة والثالث عن الزكوة والرابع عن الصوم والخامس عن الحج والعمرة والسادس
عن الوضوء والغسل من الجنابة والسابع عن بر الوالدين وصلة الرحم والمظالم
فان نجا منها فبها والا ترد في النار وقال وهب عن رسول الله ان في الجسر الجسوري
ينادي يا رب امتي امتي فيركب الخلايق الجسر حتى يركب بعضهم بعضا والجسور تضطرب
كما تضطرب السفينة في البحر من الريح العاصف فيجوز من ينجوا من زمرة الاول
كالبرق اللامع والزمرة الثانية كالريح العاصف والزمرة الثالثة كالطير المسرع
والزمرة الرابع كالفرس الجواد والزمرة الخامسة كالراجل المسرع والزمرة السادسة
كالماشية والزمرة السابعة قدر يوم وليلة وبعضهم قدر شهرين وبعضهم قدر سنة
وسنتين وثلث سنين فلا يزال كذلك حتى يكون آخر من يمر على الصراط بقدر خمس
وعشرين الف سنة وروي ان الناس يمرون على الصراط وكانت الميزان تحت اقدامهم وفوق رؤسهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ومن خلفهم وقدامهم فذلك
قوله تعالى

قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا والنار تعمل في ابصارهم وجلودهم ولحومهم حتى يجوزوها
كالفحم سودا ومنهم من يجوزها لا يخشى شيئا من اهوالها ولا ينال شيئا من نيرانها
حتى اذا جاوزها يقول اين الصراط ويقال له قد جوزته من غير مشقة برحمة الله تعالى
وقد جاء في الخبر يأتي قوم يقفون على الصراط ويقولون انا نخاف من النار ولا نجترؤن
بالمرور عليه فيبكون فيأتي جبرائيل عليه السلام فيقول لهم ما منعكم ان تعبروا الصراط فيقولون
نخاف من النار فيقول جبرائيل عليه السلام اذا استقبلتم في الدنيا بحرا عميقا كيف كنتم تعبرون
فيقولون بالسفن فيأتي بالمساجد التي يصلون كهيئة الطير السفن فيجلسون
عليها ويعبرون على الصراط فقال لهم هذا مساجدكم التي صليتم فيها بجماعة وفي
الاخبار ان الله تعالى يحاسب عبدا فترجح سيئاته على حسناته فيأمر الله الى النار فاذا
ذهب به يقول الله تعالى لجبرائيل ادرك عبدي واسأله هل جلس مع العلماء في الدنيا
فاغفر له بشفاعتهم فيسأله فيقول جبرائيل يا رب انك عالم بحال عبدك فيقول سله هل
احب عالما قط فيسأله فيقول لا فيقول هل جلس على مائدة مع العلماء قط فيسأله
جبرائيل فيقول لا فيقول الله سله هل سكن مسكنا يسكن عالم فيقول لا فيقول الله
سله هل يشبه اسمه اسم عالم فان وافق اسمه اسم عالم غفرت له فلا يوافق فيه فيقول
لجبرئيل عليه السلام سله هل احب رجلا يحب العلماء فيقول نعم فيقول الله تعالى لجبرائيل خذ بيده
وادخله الجنة فانه كان يحب رجلا في الدنيا كان ذلك الرجل يحب العلماء غفرت له
ببركة علم وعلى هذا جاء في الخبر يحشر الله تعالى يوم القيمة مساجد الدنيا كانها بخت
بيض قوائمها من العنبر واعناقها من الزعفران ورأسها من المسك الاذفر وظهرها

فيقول لا

من زبرجد الاخضر يركبها الجماعة والمؤذنون يقودونها يعني القايد والامام
يسوقها فيعبرون في عرصات القيمة فيقول الخلق هؤلاء من الملائكة المقربين
او الانبياء والمرسلين فينادون يا اهل القيمة ما هؤلاء من الملائكة المقربين ،،
ولا من الانبياء والمرسلين بل هؤلاء من امة محمد الذين يحفظون خمس صلواتهم
مع الجماعة ويقال ان الله تعالى خلق ملكا يقال له دردائيل له جناحان جناح بالمغرب
بالمغرب من ياقوتة حمراء وجناح بالمشرق من زبرجد خضر مكللة بالدر والياقوت
والمرجان ورأسه تحت العرش وقدماه في تخوم الارضين السابعة فينادي كل
ليلة من شهر رمضان هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى له سؤاله ،،
هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى يطلع الفجر **باب في ذكر النار**
وفي الخبر ان جبرائيل عم هو اتى النبي عم فقال يا جبرائيل صف لي النار قال ان الله
تعالى عز وجل خلق النار فاوقدها الف عام حتى احمرت ثم اوقدها الف عام حتى
ابيضت ثم اوقدها الف عام حتى اسودت فهي سوداء كالليلة المظلمة لا يضيء
لهبها ولا يطفي جمرها قال مجاهد رحمة الله عليه ان لجهنم حيات كامثال اعناق
البخت وعقارب كامثال البغال والدلم فيهرب اهل النار من تلك الحيات فيأخذون
بشفاههم فيكشط ما بين الشعر الى الظفر فما ينجيهم منها الا الهرب الى النار ،،
وروى عن جابر عبد الله بن جابر عن رسول الله ان في النار حيات مثل اعناق الابل
فيلسع احدهم لسعة تجد حموتها اربعين خريفا وان في النار عقارب كامثال البغال
يلسع احدهم تجد حموتها اربعين خريفا وروى الاعمش عن زيد بن وهب
عن ابن مسعود رضي الله عنهم ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من تلك النار لولا

انها

انها ضربت في البحر مرتين ما انتفعتم منها بشيء قال مجاهد رضي الله عنه ان ناركم هذه تتعوذ ‹اى صفور اللهم›
من نار جهنم وروى في الخبر ان الله تعالى ارسل جبرائيل عم الى مالك بان يأخذ من النار
فأتى بها الى آدم عم حتى يطبخ بها طعامه فقال مالك يا جبرائيل كم تريد من النار قال
جبرائيل عم اريد من النار مقدار تمرة وقال المالك لو اعطيتك مقدار تمرة لذاب
سبع سموات وسبع ارضين من حرها وقال مالك لو اعطيتك ما تريد لم ينزل
من السماء قطرة ولم ينبت من الارض نبات ثم ينادي جبرائيل عم الهي كم اخذ من
النار قال الله تعالى خذ مقدار ذرة منها فاخذ جبرائيل منها مقدار ذرة وغسلها في
سبعين نهرا سبعين مرة ثم جاء به الى آدم عم فوضعها على جبل شاهق من الجبال
فذاب ذلك الجبل ورجعت النار الى مكانه ويبقى دخانها في الاحجار والحديد الى يومنا هذا
فهذه النار من دخان تلك ذرة فاعتبروا يا ايها المؤمنون قال النبي عليه السلام
ان اهون اهل النار عذابا الرجل له نعلان من النار يغلي منهما دماغه كانه مرجل ‹اى قازن قينو كبى›
سابغ جمرة اضراسه جمرا اشتغل منه لهب النار يخرج احشاء بطنه من قدميه وانه ليرى
انه اشد اهل النار عذابا وانه من اهون اهل النار عذابا قال عاصم ان اهل النار
يدعون مالكا فلا يرد عليهم جوابا اربعين عاما ثم يرد عليهم فقال انكم ماكثون يعني
دائمون ابدا ثم يدعون ربهم فيقولون ربنا اخرجنا منها وان عدنا فانا ظالمون فلا
يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مرتين ثم يرد عليهم قال اخسؤا فيها ولا تكلموا قال فو
الله ليس للقوم ينشاء القوم قوة بعدها بكلمة واحدة وما كان بعد ذلك الا الزفير
والشهيق في النار ويشبه اصواته باصوات الحمير اوله زفير واخره شهيق قال ،،
جبرائيل والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل ثقب الابرة فتح منها لاحرق اهل النار ،،

‹افراس حويلو ... ›

الارض من حرها والذى بعثك بالحق نبيا لو ان مثل رؤس الابرة فتح منها لاحرقت
اهل الدنيا من حرها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل النار لو
علق بين السماء والارض لما تواعن حرها وما يجدون من نتنها والذى بعثك بالحق
نبيا لو ان ذراعا من السلسلة التى ذكر الله تعالى فى كتابه لو وضع على جبل لذاب
الجبل حتى يبلغ الارضين السابعة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا فى المغرب
يعذب لاحرق الذى بالمشرق من شدة عذابه حرها شديد وقعرها بعيد وحطبها
حديد وشرابها حميم وصديد وثيابها مقطعات النيران **باب فى ذكر ابواب النار**
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم من الرجل والنساء سئل رسول الله عليه
السلام جبرائيل كابوابنا هذه قال جبرائيل عم لا ولكنها مفتوحة بعضها اسفل من
بعض من باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل باب منها اشد حرا من الذى يليه سبعين
ضعفا فقال النبى عم من سكان هذه الابواب قال واما باب الاسفل ففيه المنافقون
ومن كفر من اصحاب المائدة وآل فرعون واسمه هاوية والباب الثانى ففيه المشركون
واسمه الجحيم والباب الثالث ففيه الصائبون (قبيلة من الكفار) واسمه سقر والباب الرابع ففيه ابليس
ومن تبعه من المجوس واسمه لظى والباب الخامس ففيه اليهود (اى جنس من اهل الكتاب) واسمه الحطمة والباب
السادس ففيه النصارى واسمه السعير ثم اسكت جبرائيل فقال النبى عم لم تخبرنى
من سكان الباب السابع فقال جبرائيل يا محمد لا تسألنى عنه فقال النبى عم يا جبرائيل
اخبرنى عن باب السابع فقال ففيه اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا
فخر النبى عم مغشيا عليه فوضع جبرائيل عم رأسه على حجره افاق فلما افاق قال يا
يا جبرائيل عظمت مصيبتى واشتد خوفى ايدخل من امتى النار فقال نعم يدخل اهل الكبائر

من امتك

من امتك ثم بكى رسول الله وبكى جبرائيل على بكائه قال النبى عم يا جبرائيل لم تبكى انت
وانت روح الامين قال اخاف ان ابتلى بما ابتلى هاروت وماروت هو الذي
ابكانى يا رسول الله فاوحى الله تعالى اليهما يا جبرائيل ويا محمد انى ابعدتكما من النار
ولكن لا تتركا بكاءكما من النار **باب فى ذكر جهنم** وروي عن ابن عباس يؤتى جهنم
يوم القيمة من تحت الارض السابعة وحولها سبعون الف صف من الملائكة كل صف
اكثر من الثقلين سبعين الف مرة يجرونها بازمامها ولجهنم اربع قوايم كل قوايمة
الف الف عام ولها ثلثون الف رأس فى كل رأس ثلثون الف فم فى كل فم ثلثون
الف ضرس فى كل ضرس مثل احد ثلثون الف مرة ولكل فم شفتان كل شفة مثل
اطباق الدنيا وفى الشفة السلسلة من حديد بكل سلسلة منها سبعون الف الف
حلقة ويمسك كل حلقة ملائكة كثيرة فيؤتى بها عن يسار العرش وهى قوله تعالى انها
ترمى بشرر كالقصر الاية **باب فى ذكر سوق الناس** الى النار يساق اعداء الله الى
النار وتسود وجوههم وتزرق اعينهم ويختم على افواههم فاذا انتهوا الى ابوابها
استقبلتهم الزبانية بسلسلة واغلال فتلك السلسلة توضع فى فم وتخرج من دبره
ويغل يده اليسرى الى عنقه ويدخل يده اليمنى فى فؤاده وينزع من بين كتفيه ويشد با
بالسلاسل ويقرن كل آدمى مع الشيطان فى سلسلة ويسحب على وجهه ويضرب
الملائكة بمقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقيل
لهم ذوقوا عذاب النار التى كنتم به تكذبون ثم قالت فاطمة رضى الله عنها يا رسول الله
اولم تسأل من امتك كيف يدخلونها قال بلى يسوقهم الملائكة الى النار فلا تسود
وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا يختم على افواههم ولا يقرنون مع الشيطان ولا

ولا يوضع عليهم السلاسل والاغلال قالت يا رسول الله كيف يقودهم الملائكة قال
وهم ثلث نفر الشيخ الفاسق والشاب الذي العالم والمراة الفاجرة فاما الرجال
فيؤخذ باللحية واما النساء فبالذوايب والناصية فكم من ذي شيبة من امتى
يقبض على شيبة يقاد الى النار وهم ينادي واشيباه واضعفاه وكم من شاب من
امتي يقبض على اللحية يقاد الى النار وهم ينادي واشباباه واحسن صورتاه وكم
من امراة من امتي يقبض على ناصيتها تقاد الى النار وهم ينادي وافضيحتاه واهتك
واهديك ستراه حتى ينتهى بهم الى مالك فاذا نظر اليهم مالك ويقول الملائكة من
هؤلاء فما وردوا على الاشقياء اعجب من هؤلاء لم تسود وجوههم ولم تزرق اعينهم
ولم يوضع السلاسل والاغلال فى اعناقهم فيقول الملائكة هكذا امرنا ان ناتى بهم على
هذه الحالة فيقول لهم يا معشر الاشقياء من انتم ويقولون نحن من امة محمد عم وفى
رواية اخرى انهم لما قادتهم الملائكة ينادون وا محمداه فلما راهم مالكا ينسون
اسم محمد عم من هيبته فيقول لهم مالك من انتم فيقولون نحن ممن نزل عليهم القران
ونحن ممن يصوم شهر رمضان فيقول مالك ما نزل القران الا على محمد عم فاذا
سمعوا اسم محمد عم صاحوا فقالوا نحن من امة محمد عم فيقول لهم مالك ما كان
لكم فى القران زاجر عن معاصى الله عز وجل لم عصيتم فاذا وقف بهم على شفير ونظروا النار
الى النار والى الزبانية فيقولون يا مالك ائذن لنا حتى نبكى على انفسنا فياذن لهم
من امر الله تعا فيبكون الدموع حتى لم يبق الدموع ويبكون الدم فيقول مالك ما احسن
هذا البكاء فلو كان هذا البكاء فى الدنيا من خشية الله لما مستكم النار اليوم باب
فى ذكر الزبانية قال منصور بن عمار رحمه الله بلغنى ان لمالك النار ايدا بعدد اهل النار ومع

كل

كل رجل يد يقيمه ويقعده ويغله ويسلسله واذا نظر الى النار فاكلت النار بعضها بعضا
من خوف المالك وحروف البسملة تسعة عشر حرفا وعدد الزبانية كذلك فمن قراء
بسم الله الرحمن الرحيم بقلب خالص صادقة امنه الله من عذاب تلك الزبانية اخذوا
بين سموا بذلك لانهم يزبنون الكفار فى نار جهنم ويقال لانهم يعملون بارجلهم كما
يعملون بايديهم فياخذ واحد منهم عشرة الاف من الكفار بيد واحدة وعشرة الاف
باحدى رجليه وعشرة الاف بيد الاخرى وبالرجل الاخرى كذلك فيعذب اربعين
الف كافر مرة واحدة بما فيه من قوة وشدة احدهم مالك خازن النار وثمانية
عشر مثله وهم رؤساء الملائكة تحت كل ملائكة مالك منهم من الخزنة ما لا يحصى عددهم
الا الله واعينهم كالبرق الخاطف واسنانهم كقرون البقر واشفاههم تمس اقدامهم
يخرج لهب النار من افواههم ما بين كتفى كل واحد منهم مسيرة سنة واحدة لم يخلق الله
فى قلوبهم من الرحمة والرافة مقدار ذرة ويهوي احدهم فى بحار النار مقدار اربعين
سنة فلا تضره النار لان النور اشد من حر النار ونعوذ بالله من النار ثم يقول يا
يا مالك الزبانية القوهم فى النار فاذا القوهم فى النار نادوا باجمعهم لا اله الا الله
فيرجع عنهم النار فيقول مالك يا نار خذيهم فيقول نار كيف اخذهم وهم يقولون
لا اله الا الله ويقول مالك نعم كذلك امر رب العرش العظيم فياخذهم فمنهم من ياخذ
الى قدميه ومن ياخذ الى ركبتيه ومنهم من ياخذ الى سرته ومنهم من ياخذ الى حلقه
فاذا قربت النار الى وجوههم فيقول مالك يا نار لا تحرق وجوههم فطال ما سجدوا
للرحمن ولا تحرق قلوبهم فطال ما عطشوا من شدة رمضان فيبقون ما شاء الله
باب فى ذكر اهل النار وطعامهم وشرابهم قال النبى عم اهل النار اسود الوجوه

وظلمة الابصار وتذهب العقول ورأسهم كالجبال وايديهم كالفخار وعيونهم
بالطول وشعورهم كاجام القصب ليس فيها موت ولا حياة يحيون لكل واحد
منهم سبعون جلدا من الجلد الى الجلد سبعون طبقات من النار في اجوافهم حيات
من النار يسمع صوتها كصوت الخمير بالسلاسل والاغلال يعطعون وبالمقامع
يضربون وعلى الوجوه يسحبون قال مساكين اهل النار ينادون يا ربناه احاط بنا
العذاب فوجدنا مطبقة يسحبونها مغلولة باغلالها وان شكوا لم يرحموا فان صبروا
لم ينجوا وان نادوا لم يجابوا ينادون بالويل والثبور في الاصفاد والقيد مقرنين
في سجون النار مخلدين خذولا نادمين طول عذابهم ضيق مدخلهم سائل صديدهم
بادية عورات متغيرة الوانهم وهم الاشقياء يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا
قوما ضالين يخفف عنا يوما من العذاب انا موقنون قال مساكين اهل النار
خلق الله لهم جبلا من النار يقال له صعود فيصعدون على وجوههم بالف الف سنة
حتى اذا صعدوا الى اعلاها يضمهم الجبل لفظة فيردهم الى قعرها خاسرين قال اهل النار
ثم استغاثوا بالمطر فيرتفع سحابة من النار سوداء فيقولون الغيث من الرحمن
فيمطرون عليهم حجارة من النار ويقع على وسط رؤسهم ثم يخرج من الادبار ثم
يسألون الله تعالى الف سنة ان يرزقهم الغيث فيظهر سحابة اخرى سوداء فيقولون
هذه سحابة المطر فيرسل عليهم حيات كامثال اعناق الابل فلما لسعتهم لسعة
لا يذهب وجعها الف سنة وهذا معنا قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما
كانوا يكسبون قال مساكين اهل النار ينادون مالكا سبعون الف سنة فلا يرد مالك
على الاشقياء جوابا فيقولون ربنا نادينا مالكا لا يجابنا فيقول الله يا مالك اجب

اهل النار

اهل النار ثم ان مالك يقول لما تقول يا من غضب الله عليكم يا اهل النار قال
فيقولون يا مالك اسقنا شربة من الماء حتى نستريح ساعة فقد اكلت النار
لحومنا وعظامنا والصحى جلودنا وقطعت جلودنا النار قلوبنا فسقاهم
شربة من ماء الحميم قبل ان تناول باليدين فتساقطت الاصابع الجميع فان بلغت
الوجوه تناثرت العيون والخد واذا دخلت البطون قطعت الامعاء والكبود
قال مساكين اهل النار اذا استغاثوا به بطعام يجيء بالزقوم يأكلون يغلي ما في
بطونهم ويغلي دماغهم واضراسهم يخرج اللهب من افواههم وتساقطت احشاءهم
من قدميهم قال مساكين اهل النار يلبسون من قطران اذا وضعت على ابدان
انسلخت الجلود والاشقياء في النار عمي لا يبصرون بكم لا ينطقون صم لا يسمعون
وكل جايع يشتهي الطعام الا اهل النار وكل عريان يشتهي اللباس الا اهل النار وكل
وكل ميت يشتهي الحيات الا اهل النار فانهم يتمنون الموت لا يموتون **باب في ذكر الوان**
العذاب على قدر اعمالهم قال النبي عم ينجوا من النار من بعد ستين الف سنة هؤلاء
قوم سامناة مهزولات كاسيات عاريات عالمون جاهلون من امتي سامناة
من اللحوم مهزولات من الدين كاسيات من الثوب عاريات من الطاعة عالمون
يعلمون ظاهرا من حيات الدنيا وهم عن الآخرة غافلون جاهلون من اهل
السوح ويكسبون من اى مال شاء ولا ينالون من الله تعالى من اى باب يدخلهم في
النار قال الله تعالى يا موسى لو رأيت ناقض العهد والامانات يسحبون على وجوههم
الى النار واذا طرحوا الى جهنم صار كل عضو منهم في مكان وكل عرق في مكان
وكل قلوبهم في مكان قال ويل لناقض العهد والامانات وتراه مصلوبا على شجرة

الزقوم والنار يدخل من دبره ويخرج من فمه واذنيه وعينيه وقال يا موسى لو رأيت
ناقض العهد والامانات فقد قارنه الشيطان والسلاسل والاغلال معلقة
بلسانهم ويسيل دماغهم من منخريهم لا ينامون طرفة عين ولا يهدي راحة طرفة عين
حتى ان الكافر يطلب الامان من العذاب وكذا ناقض العهد والامانات يطلب
الموت والزاني واكل الربا وتارك الصلوة يعذبون في النار حقبا قال الله تعالى يا موسى
لو كان ماء البحار مدادا والاشجار اقلاما والانس والجن كاتبا انكسرت الاقلام
وفنيت الانس والجن ونفدت البحار كلها ثم جاء بمثلها سبعون الف ضعف لنفد كله
وفنيت الانس والجن من قبل ان يكتب اعداد حقب جهنم وذلك قوله تعالى لابثين
فيها احقابا الاية قال الحقب اربعة الاف سنة قال السنة كم شهر قال اربعة
الاف شهر والشهر كم يوم قال اربعة الاف يوم قال كم ساعة قال سبعون
الف ساعة وكل ساعة سنة من سنين الدنيا وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي عم انه قال اذا كان يوم القيمة يخرج من جهنم شيء واسمه حريش
يتولد من العقرب رأسه في السماء السابعة وذنبه في تحت السفل فينادي من
كل سنة سبعين مرة اين من بارز الرحمن واين من حارب الرحمن فيقول جبرائيل عم
ما تريد يا حريش فيقول الحريش اريد خمسة نفر اين من ترك الصلوة واين من منع
الزكوة واين من شارب الخمر واين من اكل الربا واين من يحدثون حديث الدنيا
في المساجد وانا اكلناهم واطعمناهم فيجمعهم في فمه فيرجع الى جهنم نعوذ بالله من
الشقاوة **باب في ذكر شارب الخمر** روي عن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله يؤتى
شارب الخمر يوم القيمة والكوز معلقة في عنقه والطنبور في كفه حتى يصلب على خشبة

من النار

من النار فينادي المنادي هذا فلان بن فلان من موضع كذا يخرج ريح الخمر من فمه قد
اذى اهل الموقف حتى يستغيثون الى الله من نتن ريحهم ثم يكون مصيرهم الى النار
واذا اطرحوا في النار ينادون الف سنة واعطشاه ثم ينادون مالكا فلا يجيبه
مقدار ثمانين عاما فيكون عرقهم منتنا يوذون جيرانهم فينادون يا رب ارفع عني
الغرق فلا يرفع عنهم ثم تجيء النار فتاكلهم حتى تكون رمادا ثم يعاد خلقا جديدا
ثم يعيد النار تجيء النار بالجحيم فتحرقهم مغلولة يديه وكبوه فيوخذ من رجليه فيسحب
في النار بالسلاسل على وجوههم اذا استغاثوا بالماء يجيء بالحميم حتى اذا شربوا يقطع
امعاءهم واذا استغاثوا بالطعام يجيء بالزقوم فاذا جاء بالزقوم فياكلون يغلي ما
في بطونهم وما في دماغهم يخرج لهب النار من فمه فتساقط احشاءهم من قدميه
ثم يجعل في التابوت من جمر الف عام طول عذابه وضيق مدخله متغير الوانه ثم
يخرج من التابوت بعد الف عام ويجعل في سجن من النار واغل في النار ثم ينادي
الف سنة واعطشاه فلا يرحم وفي السجن حيات وعقارب كالبخت ياخذون
بقدميه يبطش ثم يوضع على رأسه تاج من النار ويجعل في مفاصل الحديد وفي
عنقه السلاسل والاغلال ثم يخرج بعد الف عام ثم يجعل في ويل الويل واد من اودية
جهنم حرها شديد وقعرها بعيد والاغلال والسلاسل والحيات والعقارب فيها
كثيرة ويبقى في الويل مقدار الف عام ثم ينادون يا محمداه فيسمع محمد عليه السلام
فيقول يا رب نسمع صوت الرجل من امتي فيقول الله تعالى هذا صوت الرجل الذي
قد شرب الخمر في الدنيا وهو سكران فيبعث في الحشر وهو سكران فيقول محمد عم
يا رب اذا خرج من النار بشفاعتي لم يبقى في النار خالدا مخلدا في النار **باب في ذكر**

الخروج من النار ثم ينادون فيها يا حنان الف عام ويا منان الف عام
ويا قيوم الف عام ويا ارحم الراحمين الف عام فاذا انفذ الله اليهم حكمه فيهم
فيقول يا جبرائيل ما فعل العاصون من امة محمد عم فيقول الهى انت اعلم
بهم منى حالهم فيقول انطلق وانظر ما حالهم فينطلق جبرائيل عم الى مالك
وهو على منبر من النار فى وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبرائيل عم قام تعظيما
له فيقول يا جبرائيل ما ادخلك هذا الموضع فيقول جبرائيل عم ما فعلت
بالعصاة من امة محمد عم فيقول مالك ما اسوء حالهم واضيق مكانهم وقد
احرقت النار اجسادهم واكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلألؤ فيها
الايمان فيقول جبرائيل عم ارفع حجاب الطبق عنهم حتى انظر اليهم فيامر
مالك الخزنة فيرفع حجاب الطبق عليهم فاذا نظروا الى جبرائيل عم يرون احسن
خلقه علموا انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون ما هذا العبد الذى لم يروا شيأ
قط احسن مالك منه فيقول هذا جبرائيل عم الكريم امين الله تعالى الذى يأتى محمدا
بالوحى فاذا سمعوا ذكر محمد عم صاحوا باجمعهم فيبكون قالوا يا جبرائيل اقرأ محمدا
عم منا السلام فاخبره بسوء حالنا قد نسينا وتركنا فى النار فينطلق جبرائيل عم
حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى كيف رأيت حال امة محمد عم فيقول
يا رب ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول الله تعالى هل يسألونك شيأ
فيقول نعم يا رب يسألوننى اقرأ محمدا منا السلام واخبره سوء حالنا فيقول
الله انطلق اليه فبلغه فينطلق جبرائيل عم الى النبى عم باكيا وهو تحت شجرة طوبى
فى خيمة من درة بيضاء لها اربعة الاف باب لكل باب فى الجنة منها مصراعان من
ذهب

ذهب احمر ومصرع من فضة بيضاء فيقول ما يبكيك يا جبرائيل فيقول يا محمد لو
رأيت ما رأيت لبكيت اشد من بكائى جئت من عند عصاة امتك الذين يعذبون
فى النار وهم يقرؤنك السلام ويقولون ما اسوء حالنا واضيق مكاننا
ويصيحون يا محمداه ويسمع الله فى تلك الصيحة صياحهم فيقول جبرائيل عم
اسمع صياحهم ويقولون يا محمداه فيقول النبى عم لبيك لبيك يا امتى فيقوم
الرسول باكيا فيأتى عند العرش والانبياء خلفه ويخر ساجدا فيثنى على الله تعالى
لم يثن احد مثل ذلك فيقول الله عز وجل ارفع رأسك وسل تعط واشفع
تشفع فيقول يا رب الاشقياء من امتى قد نفذت انقضت حكمك
فيهم وانتقمت منهم فشفعنى فاقبل شفاعتى فى حقهم فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم
فيأتى النبى عم مع الانبياء فاخرج منهم كلما قال لا اله الا الله محمد رسول الله فينطلق
النبى الى جهنم فاذا نظر مالك الى محمد قام تعظيما له فيقول للمالك ما حال امتى الا
الاشقياء فيقول مالك ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول النبى عم افتح الباب
وارفع الطبق ففتح فاذا نظر اهل النار الى محمد عم صاحوا باجمعهم فيقولون يا محمد
قد احرقت النار جلودنا ولحومنا وقد تركتنا فى النار ونسيتنا فيعتذر منهم بانى لا
اعلم حالكم فيخرج من جهنم جميعا فقد صاروا فحما قد اكلتهم النار فينطلق بهم الى نهر عند باب
الجنة يسمى لها الحيوان فيغسلون فيها فيخرجون منه شبابا جردا مردا مكحلين سود
وكان وجوههم مثل القمر مكتوب بجبهتهم هؤلاء جهنميون عتقاء الرحمن من النار فيد
فيدخلون الجنة فيعيرون بذلك فيدعون الله وكنا نخرج من النار فيمحو الله ذلك
منهم فاذا رأوا اهل النار ويقولون ان المسلمين قد اخرجوا من النار وقالوا كافرين

يا ليتنا لو كنا مسلمين وكلنا نخرج من النار وهو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين وروي عن النبي عم انه قال يؤتى الموت كانه كبش املح فيقال
يا اهل الجنة هل يعرفون الموت فيقولون نعم فينظرون ويعرفونه ويقال لاهل
النار هل تعرفونه هذا ويقولون نعم فينظرون ويعرفونه فيذبح بين الجنة
والنار ثم يقال يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود لا موت
فيها وذلك قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر الآية وفي الخبر اذا جيء
جهنم تزفر زفرة حتى جثو جثيا كل امة على ركبتهم من هولها كما قال الله وترى
كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم الآية فاذا نظروا الى النار ويسمعون
زفيرها كما قال الله تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا من مسيرة خمسمائة عام كل
واحد يقول نفسي نفسي حتى الخليل والكليم الا الحبيب يقول امتي امتي فاذا قربت
يقول يا نار بحق المصلين وبحق المصدقين وبحق الخاشعين وبحق الصائمين ارجعي
فلا ترجع النار فيقول جبرائيل عم قل يا محمد لها بحق التائبين ودموعهم وبكائهم على الذنوب
فيرجع ويجيء بدموع العصاة فيرش عليها فيطفيء النار كنار الدنيا تطفيء بالماء والتراب
باب في ذكر المحشر وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يحشر الخلايق في واد المحشر يجيء لهم جهنم
مفتوحة ابوابها ويأخذ اهل المحشر النار من تحتهم وايمانهم وشمائلهم فيستغيثون الى النبي
عليه السلام فيغيث النبي عليه السلام الى جبرائيل فقال لا تخف انفض غبار رأسك فينفض
برأسه فيصير الله غبار رأسه سحابا مثل سحاب المطر فيقف على رأس المؤمنين ثم
يقول يا محمد انفض غبار لحيتك فينفض فيصير الله من غبار اللحية سترا بينهم وبين النار
ثم يأمر الله ان ينفض غبار نفسه فيصير الله غبار نفسه بساطا على اقدامهم ويمنع منهم
نارا .

نارا ببركته وفي الخبر يؤتى بعبد يوم القيمة فيرجح سيئاته فيأمر به الى النار فتكلم شعرة
من شعرات عينه يقول يا رب رسولك محمد عم قال اي عين بكى من خشية الله تعالى
حرم الله تلك العين من النار فاني بكيت من خشيتك فانزعني عنها فيغفر له ويستخلصه
من النار ببركة شعرة واحدة كانت تبكي من خشية الله في الدنيا ثم ينادي المنادي
نجا فلان بن فلان ببركة شعرة واحدة صدق رسول الله **باب في ذكر الجنان** وقدر
الابواب السبع قال وهب رضي الله عنه ان الله تعالى خلق الجنة عرضها كعرض السموات
والارضين وطولها لا يعلم احد الا الله واذا كان يوم القيمة بطلت الارضون
سبع والسموات ذلك اوسعها الله درجة الى حد تسع السماء والارض والجنان
كلها مائة درجة ما بين درجة الى درجة خمسمائة عام انهارها مطردة الجنة
وثمارها ممتدة اليه على ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فيها ازواج مطهرة من حور العين
خلقهن الله تعالى من انوار كانهن الياقوت والمرجان قاصرات الطرف عن غير
ازواجهن فلا ينظرون الى احد سواهم فقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا
جان كلما اصابهم وجدها عذراء وعليها سبعون حلة مختلفة الالوان حملها اخف
عليها من شعرة في بدنها يرى مخ ساقها من وراء لحمها وعظمها وجلدها وحللها
كما يرى الشراب الاحمر من الزجاج الابيض قرونهن مكللة بالدر مرصعة بالياقوت
باب في ذكر ابواب الجنان قال ابن عباس رضي الله عنه للجنان ثمانية ابواب من الذهب
مرصع بالجواهر مكتوب على باب الاول لا اله الا الله محمد رسول الله هو باب الانبياء
والمرسلين والشهداء والاسخياء والباب الثاني باب المصلين الذين بكمال وضوءها
واركانها والباب الثالث باب المزكين بطيبة انفسهم والباب الرابع باب الامر

بالمعروف والناهي عن المنكر والباب الخامس لمن نهى نفسه من الشهوات والباب
السادس باب للحجاج والمعتمرين والباب السابع باب المجاهدين والباب الثامن
باب المريدين الذين يغضون ابصارهم عن المحارم ويعملون الخيرات من بر الوا
بر الوالدين وصلة الرحم وغير ذلك اولها دار الجنان وهي من لؤلؤ ابيض وثانيها
دار السلام وهو من ياقوتة احمر وثالثها جنة المأوى وهي من زبرجد اخضر
ورابعها جنة الخلد وهي من مرجان اصفر وخامسها جنة النعيم وهي من
فضة بيضاء وسادسها جنة الفردوس وهي من ذهب احمر وسابعها جنات عدن
وهي من درة بيضاء وثامنها دار القرار وهي من فضة الجنة هي مشرفة على الجنان
كلها ولها بابان ومصرعان من ذهب كل مصرع ما بينه وبين الآخر كما بين
السماء والارض واما بناؤها فلبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك
وترابها العنبر والزعفران وقصرها اللؤلؤ وغرفها الياقوت وابوابها من الجوهر
وفيها انهار نهر الرحمة وهي تجري في جميع الجنان حصاتها اللؤلؤ اشد بياضا من
الثلج وهي احلى من العسل وفيها نهر الكوثر وهو نهر محمد عم اشجارها الدر واليواقيت
وفيها نهر الكافور وفيها نهر التسنيم وفيها نهر السلسبيل وفيها نهر الرحيق المختوم و
من وراء ذلك انهار لا يحصى كثرتها وفي الاخبار عن النبي عم انه قال ليلة اسري بي الى
السماء وعرض على جميع الجنان فرايت فيها اربعة انهار نهر من ماء غير آسن ونهر من
لبن ونهر من خمر ونهر من عسل كما قال الله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار
من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم الآية قال
محمد قلت لجبرائيل عم يا جبرائيل من اين تجيء هذه الانهار اربعة والى اين تذهب الى

قال جبرائيل عم تذهب الى الحوض الكوثر اما لا ادري من اين تجيء فاسئل الله تعالى
ان يعلمك ويريك فدعا ربه فجاء ملك وسلم على النبي عليه السلام قال يا محمد
غمض عينيك فاغمضت عيني ثم قال افتح عينيك ففتحت فاذا انا عند شجرة
ورايت قبة من درة بيضاء ولها باب من ياقوتة اخضر وعليها قفل من ذهب
احمر لو ان جميع ما في الدنيا من الجن والانس وضعوا على تلك القبة فكانوا مثل طائر
جالس على جبل فرايت هذه الانهار اربعة تجري من تحت هذه القبة او كوزة على
القبة فلما اردت ان ارجع قال لي ملك لما لا تدخل في القبة قلت كيف ادخل في القبة
على بابها قفل قال لي افتح قلت كيف افتح وليس لي مفتاح قال لي في يدك مفتاحه
قلت اين مفتاحه قال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت بالقفل فقلت بسم الله
الرحمن الرحيم فتح القفل فدخلت في قبة فرايت هذه الانهار تجري من اربعة اركان القبة
فلما اردت الخروج من القبة قال الملك هل نظرت ورايت قلت نعم قال انظر ثانيا
فرايت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورايت نهر الماء يخرج من ميم
بسم الله الرحمن الرحيم ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر
العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من التسمية قال
الله يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من امتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم
سقيته من هذه الانهار الاربعة ثم يسقي الله يوم السبت يشربون ماؤها ويوم الاحد
يشربون يوم عسلها ويوم الاثنين يشربون لبنها ويوم الثلث يشربون خمرها و
اذا شربوها سكروا واذا سكروا طاروا الف عام حتى ينتهوا الى جبل عظيم من
مسك اذفر فيخرج السلسبيل من تحته فيشربون وذلك يوم الاربعاء ثم يطيرون

الف عام ينتهوا الى قصر مسبق وفيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة الآية فيجلس
كل واحد منهم على سرير فينزل عليهم شراب الزنجبيل فيشربون وذلك يوم الخميس ثم يمطر
عليهم من غيم ابيض الذي خلق من عز الباقي الف عام حللا والف عام جوهرا ر
فيتعلق لكل جوهر ثم يطيرون الف عام حتى ينتهوا الى مقعد صدق وذلك يوم الجمعة
فيقعدون على مائدة الخلد فينزل عليهم رحيق مختوم ختامه مسك فيشربون قال
عليه السلام وهم الذين يعملون الصالحات ويجتنبون عن المعاصي والكبائر قال
كعب سألت رسول الله عليه السلام عن اشجار الجنة فقال لا ييبس اغصانها ولا تساقط
اوراقها ولا يفنى ارطابها وان اكبر اشجار الجنة شجرة طوبى اصلها من درة ووسطها من
من رحمة واغصانها من زبرجد واوراقها من سندس وعليها سبعون الف غصن اقصى
اغصانها ملتحق بساق العرش وادنا اغصانها في السماء الدنيا ليس في الجنة غرفة
ولا قبة ولا حجرة الا فيها غصن فيظل عليه وفيها من الثمار ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين نظير في الدنيا الشمس اصلها في السماء وضوءها في كل درجة والى مكان ر
قال علي رضي الله عنه ان اشجار الجنة يكون من فضة واوراقها بعضها فضة وبعضها من
ذهب ان كان اصل الشجرة من ذهب يكون اغصانها من فضة فان كان اصلها من ر
فضة يكون اغصانها من ذهب واشجار الدنيا اصلها في الارض وفرعها في الهواء لانها
دار التكليف وليس كذلك اشجار الجنة فان اصلها في الهواء واغصانها في الارض كما قال
الله تعالى قطوفها دانية اي ثمرها قريبة وترابها ارضها مسك وعنبر وكافور انهارها ر
ماء لبن وعسل وخمر واذا هبت الريح يضرب الورق بعضها بعضا فيسمع منه صوت
ما يسمع مثله في الحسن وفي الخبر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله

عليه السلام ان في الجنة شجرة تخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل ذات
اجنحة مسرجة ملجمة بالدر والياقوت ولا يروث ولا يبول فيركب عليها اولياء
الله فيطير بهم في الجنة فيقول الذين اسفل منهم يا رب وما بلغ عبادك هؤلاء
بهذه الكرامة فقال لهم انكم كنتم تنامون وهم يصلون وكانوا يصومون وانتم
يفطرون وكانوا مجاهدين وهم تجتنبون وانهم كانوا ينفقون اموالهم
وانتم تبخلون وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها
مائة عام لا يقطعها قوله تعالى وظل ممدود ونظيره في الدنيا الوقت الذي قبل ر
طلوع الشمس وبعد غروبها الى ان يدخل سواد الليل قوله تعالى الم تر الى ربك كيف
مد الظل يعني قبل طلوع الشمس وبعد غروبها وروي عن النبي عم انه قال
الا انبئكم بساعة هي اشبه ساعات الجنة وهي الساعات التي قبل طلوع الشمس
ظلها دائم وراحتها باسط وبركتها كثيرة **باب في ذكر الحور** وفي الخبر عن
النبي عليه السلام انه قال لما خلق الله تعالى وجوه الحور من اربعة الوان ابيض و
اخضر واصفر واحمر وخلق يديها من الزعفران والمسك والعنبر والكافور
وشعرها من القرنفل ومن اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران الطيب
ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب
وعنقها الى رأسها من الكافور ولو بزقت بزقة في الدنيا لصارت مسكا الى يوم
القيمة والبحار الاصار عذبا مكتوب في صدرها اسم زوجها واسم من اسماء الله
تعالى ما بين منكبيها فرسخ في فرسخ في كل يد من يديها عشرة اسورة من ذهب وفي
اصابعها عشرة خواتم وفي رجليها عشرة خلاخل من الجوهر واللؤلؤ وروى

عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة حوارا يقال
لها العبة خلقت من اربعة اشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران وعجن
طينها بماء الحيوان جميع الحور لها عشاق ولو بزقت في البحر بزقة لعذب ماء
البحر من ريقها مكتوب على صدرها من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة
ربي وفي الخبر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي عم ان الله تعالى خلق
جنات عدن فدعا جبرائيل فقال له انطلق فانظر ما خلقت لعبادي واوليائي
فذهب جبرائيل عم في تلك الجنة فاشرقت اليه جارية من حور العين من بعض
تلك القصور وتبسمت الى جبرائيل فاضاءت جنات عدن من ضوء ثناياها فخر
جبرائيل عم ساجدا فظن انه نور رب العزة فنادت الجارية يا امين الله ارفع
راسك فرفع راسه فنظر اليها فقال سبحان الله الذي خلقك قالت الجارية يا امين
الله اتدري لمن خلقت قال لمن خلقت قالت ان الله تعالى خلقني لمن اثر رضاء الله على
هواء نفسه وعلى هذا جاء في الخبر عن النبي عم انه قال رايت في الجنة ملائكة يبنون
قصرا لبنة من فضة ولبنة من ذهب فبينما كذلك هو كفوا عن البناء وقالوا قد تمت
نفقتنا قلت ما نفقتكم قالوا ذكر اصحاب القصور الى الآن وصاحب القصور يذكر
الله عز وجل فلما كف عن ذكر الله كففنا عن بنائه وفي الخبر ما من عبد يصوم شهر رمضان
الا يزوجه الله من حور العين في خيمة من درة مجوفة كما قال الله تعالى حور مقصورات
في الخيام لكل امراة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمراء على سرير سبعون
فراشا ولكل امراة الف وصيفة ويعطيها زوجها مثل ذلك مع كل وصيفة
صحيفة من ذهب هذا لكل يوم لمن صام رمضان سوى ما عمل من الحسنات

باب

باب في ذكر اهل الجنة

وفي الخبر ان من وراء الصراط صحاري فيها اشجار طيبة
تحت كل شجرة عينان من الماء انفجرت من الجنة احدهما اليمين والاخرى عن
الشمال والمؤمنون يجوزون من الصراط وقد قاموا من القبور واقاموا في
الحساب ووقفوا في الشمس وقرؤا الكتاب وجاوز النيران وجاؤا ويشربون
من احد العينين فاذا بلغ الماء صدورهم يخرج كل ما كان من غل وخيانة
وحسد يزول عنها فيطهر ظاهرهم وباطنهم ثم يجيئون في حوض آخر فيغسلون
فيها رؤسهم ونفوسهم فتصير وجوههم كالقمر ليلة البدر وتلين نفوسهم كالحرير
وتطيب اجسادهم كالمسك فينتهون الى باب الجنة واذا عليه خلقة من
ياقوتة حمراء فيضربونها بصحيفة وسمع فيها فبلغ كل حور ان زوجها قد
اقبل فتخرج الحور فتعانق زوجها فتقول له انت حبيبي انا راضية عنك لا اسخط
ابدا ويدخل الجنة في بيته وفي كل البيت كان سبعون سريرا على كل سرير سبعون
فراشا وعلى كل فراش زوجة عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من بطان الحلل
ولو ان شعرة من شعرات نساء اهل الجنة سقطت الى الارض لاضاءت اهل الارض
قال النبي عم الجنة بيضاء يتلألؤ لا ينام اهلها ولا شمس ولا ليلة فيها ولا
نوم لان النوم اخ الموت ودار الجنة سبع حوايط محيط بالجنان كلها
الاول من فضة والثاني من ذهب وفضة والثالث من ذهب والرابع من
اللؤلؤ والخامس من در والسادس من زبرجد والسابع من نور يتلألؤ
ما بين كل حايطين مسيرة خمسمائة عام واما اهل الجنة جرد مرد مكحلون و
للرجال شوارب خضراء وهو املح ما يكون على الامرد ولا تكون للنساء

ذلك ليتميز الرجال من النساء وفى الخبر ان اهل الجنة يكون على كل واحد
سبعون حلة يقلب كل حلة فى كل ساعة سبعون نوعا لونا فيرى فى وجهه
وجهها وصدرها وساقها ووجهها فى وجهه وصدره وساقه ولا يبزقون
ولا يمتخطون ولا يكون شعر الابط والعانة الا الحاجبين وشعر الراس والعين
ثم يزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزدادون فى الدنيا وعن ابى هريرة
رضى الله عنه والذى انزل الكتاب على نبيه ان اهل الجنة هوما فيعطى الرجل
قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والجماع ويجامع كما يجامع اهل الدنيا من الرجل
واهله حقبا والحقب ثمانون سنة لا يمل عليها ولا يمل فى تلك الفراش وفى كل
يوم وجدها مائة عذراء قال ابن عباس رضى الله عنه فاذا اكل ولى الله من الفا
كهة ما شاء يشتاق الى الطعام فيامر الله تعالى ان قدموا له الطعام فياتون
سبعون الف وصيفة فياتون سبعون الف مائدة من درة وياقوت على كل
مائدة الف صحفة من كها ذهب كما قال الله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب
واكواب وفيها ما تشتهى الانفس
وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون
تمت بعون الله الملك الوهاب
وصح التوفيق تاريخ
سنة ١١٥٧

سورة الملائكة

يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور

يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء
لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت
ايديكم والله عليم بالظالمين قل ان الموت
الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون
الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم
تعملون

عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة
فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي جاءه ملك الموت
ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه ورايت رجلا من امتي قد بسط عليه
عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك ورايت رجلا من امتي والنبيين
قعودا يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه صوم رمضان فاستنقذه
وسقاه وارواه ورايت رجلا من امتي والنبيون قعود احلقا كلما جاء
حلقة طردوه عنها فجاءه غسله من الجنابة فاقعده الى جانبي ورايت رجلا
من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة اخذ بيده
ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير في الظلمات فجاءه حجه فاستخرجه
من الظلمة وادخله النور ورايت رجلا من امتي ما يكلم
المؤمنين ولا يكلمونه فجاءه صلة الرحم فقال يا معشر المسلمين
والمؤمنين كلموه فانه يصل رحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه
وكان معهم ورايت رجلا من امتي يتقي فيح النار
فجاءت صدقته فصارت سترا على وجهه كذا في بحر العلوم
في ذيل قول الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم
الذي خلقكم في سورة البقرة

[illegible] به علو [illegible]

[illegible] پدر عفنی [illegible] عبد افنـ[illegible]

[illegible] نفر عائده خا[illegible]

[illegible] ترك [illegible]

ماه مقیم دیار ایدرك [illegible] دده [illegible] اوربت [illegible]

گلدك خانه گلمت ادنه [illegible]

انجلده بر دعا [illegible] بر [illegible] جبه [illegible]

جالیو الـ [illegible] جبه افندیلر [illegible]

[illegible] دواد [illegible]

ذ باد مه او بطاء برئه او لخوف عدو او سبع
او عطش او لفقد الة بما كان من جنس الارض
كالتراب والرمل والنورة والجص والكحل والزرنيخ
والحجر ولو بلا نقع خلافا لمحمد وخصه ابو يوسف
بالتراب والرمل ويجوز بالنقع حال الاختيار خلافا
له وشرطه العجز عن استعمال الماء حقيقة او حكما
وطهارة الصعيد والاستيعاب في الاصح
والنية ولا بد من نية قربة مقصودة لا تصح
بدون الطهارة فلو تيمم كافر للاسلام
لا تجوز صلوته به خلافا لابي يوسف صح صح صح
ولا يشترط